١٠٢١- أخبرنا[١] أبو يعقوب[٢]، أخبرنا جدي[٣]، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا صالح بن محمد البغدادي جزرة[٤]، قال: سمعت مشكدانة[٥]، سمعت[٦]

---

(١) في (ظ): (أخبركم).

(٢) هو -كما تقدم كثيراً-: إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي القرّاب، انظر "النبلاء" (٥٧٠/١٧).

(٣) هو -كما تقدم مراراً-: محمد بن عمر بن حفصويه، جد أبي يعقوب لأمه، انظر ترجمة أبي يعقوب في "النبلاء" (٥٧١/١٧).

(٤) (جزرة): بفتح الجيم والزاي والراء، لقب لصالح بن محمد، اشتهر به جداً، وسبب تلقّبه بهذا هو تصحيفه لكلمة (خرزة) -بالخاء المعجمة فراء فزاي- إلى (جزرة) -بجيم فزاي فراء-!!، وهذا هو المشهور الذي عليه مراجع ترجمته مما أمكن الوقوف عليها، انظر: "تاريخ بغداد" (٣٢٢/٩)، "الإكمال" (٤٦١/٢)، "كشف النقاب" (١٣٨/١)، "مقدمة ابن الصلاح" ص١٧١، "النبلاء" (٢٥/١٤-٢٦)، "تذكرة الحفاظ" (٦٤٢/٢)، "نزهة الألباب" (١٧٠/١).
وفيه سبب آخر أشار إليه ابن حجر، وهو أن صالح بن محمد كان في الكُتّاب، فأهدى الصبيان إلى المؤدب هدايا، وكانت هدية صالح عبارة عن جزرة، فلقب بها!!، "نزهة الألباب" (١٧٠/١).

(٥) (مشكدانة): بضم الميم والكاف بينهما شين معجمة ساكنة، وفي بعض المراجع بفتح الكاف، هذا لقب لعبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، من رجال "التهذيب"، ولقّبه بهذا أبو نعيم الفضل بن دكين، وسبب تلقيبه بهذا أنه كان إذا أراد حضور مجالس الحديث لبس ثياباً حسنة وتطيّب، فإذا رآه أبو نعيم قال له: ما أنت إلا مشكدانة!!، ومعنى (مشكدانة) أي وعاء المسك، أو حبة المسك، انظر: "الجامع لأخلاق الراوي" (٧٥/٢)، "كشف النقاب" (٤١٥/٢)، "مقدمة ابن الصلاح" ص١٧١، "تهذيب الكمال" (٣٤٦/١٥، ٣٤٧)، "النبلاء" (١٥٥/١١)، "نزهة الألباب" (١٨٠/٢).

(٦) في (ظ): (يقول: سمعت).

[١٩٧/أ] وكيعاً[١] يقول: (**لو علمتُ أن الصلاة[٢]/ خير من الحديث ما حدَّثتُ**)[٣].

١٠٢٢- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، حدثنا عمر بن محمد بن بجير[٤]، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عفان[٥] قال: (**كنت عند إسماعيل بن عُليَّة[٦]، فحدَّث رجل بحديث، [فقلت:][٧] لا تحدِّث عنه، فإنه ليس بثبت[٨]، فقال[٩]: قد اغتبتَه،**

---

(١) هو: ابن الجراح الرؤاسي.

(٢) أي صلاة النافلة كما هو معلوم قطعاً.

(٣) رواه الخطيب بنحوه من طريق آخر عن وكيع، وذلك في "شرف أصحاب الحديث" -١٨٢-، ورواه بمعناه فيه -١٧٩- من طريق ثالث عن وكيع، وأورده المزي بنحوه في "تهذيب الكمال" (٤٨٢/٣٠)، والذهبي في "النبلاء" (١٥١/٩-١٥٢).

(٤) في (م): (يحيى)، وهو خطأ، انظر "النبلاء" (٤٠٢/١٤).

(٥) هو: ابن مسلم الباهلي.

(٦) هو الإمام الحافظ الثقة إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي مولاهم البصري أبو بشر، واشتهر بابن عُلية، وهي أمه، فكان يقول: "من قال: ابن عُلية، فقد اغتابني"، قال الإمام الذهبي: "هذا سوء خُلق رحمه اللّه، شيء قد غلب عليه فما الحيلة؟!!..."، "النبلاء" (١٠٨/٩)، روى له الجماعة، توفي سنة ١٩٣هـ رحمه اللّه تعالى، انظر: "تهذيب الكمال" (٢٣/٣)، "النبلاء" (١٠٧/٩)، "تهذيب التهذيب" (٢٧٥/١).

(٧) كذا في مقدمة "صحيح مسلم"، وغيره، وهو الصواب، لأن به يتبين القائل، وهو عفان ابن مسلم، أما في نسخ الكتاب التي بين يدي فقد تحرف إلى (فقال)، وهو خطأ، إذ به لا يتبين القائل.

(٨) أورد ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٣٨٣/٤)، رواية نحو هذه تفيد أن هذا الرجل الذي ليس بثبت هو صالح بن بشير المري.

(٩) أي الرجل الذي حدث بالحديث، ولم أتمكن من معرفته.

فقال إسماعيل: ما اغتابه[١]، ولكن حَكَمَ أنه ليس بثبت)[٢].

---

(١) قد تقدم أن بيان حال الرواة وتجريحهم بما هو فيهم ليس من الغيبة في شيء، انظر (١٩٩/٤).

وأنّى يكون ذلك من الغيبة ولا سبيل غير هذا لمعرفة صحيح السنة من سقيمها، وثابتها من موضوعها؟، بل إن هذه الجهود المباركة التي بذلها هؤلاء الأئمة الأعلام في بيان حال الرواة إنما هو تحقيق لوعد اللّه -سبحانه وتعالى- في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، سورة "الحجر"، آية -٩-، فقط حفظ اللّه -عز وجل- كتابه، وحفظ ما يبين كتابه وهو السنة.

فهيأ اللّه -عز وجل- لهذه السنة رجالاً مخلصين، يسعون جادين إلى مرضاة ربهم تعالى، وجنة عرضها السموات والأرض، فبذلوا جهوداً عظيمة جداً في أوقات عصيبة جداً، من قلة ذات اليد، وصعوبة التنقل والارتحال، ومشقة وسائل الكتابة والإضاءة والتهوية والتدفئة، فنقحوا السنة، وميّزوا ثابتها من دخيلها، وصحيحها من باطلها، ونظروا في أسانيدها نظراً فاحصاً دقيقاً، وردوا على المغرضين أهل الأهواء والبدع الذين يحاولون جاهدين إبطال بعض النصوص الصحيحة بشبهات يوردونها، أو يحاولون إلصاق الأباطيل بهذه السنة الصحيحة، فلله الحمد والشكر والمنة، وصلى اللّه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وجزى اللّه هؤلاء الأئمة خير الجزاء وغفر لنا ولهم وجعلنا الجنة مثوانا ومثواهم إنه سميع مجيب.

(٢) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (٢٦/١)، والعقيلي بنحوه في مقدمة كتابه "الضعفاء الكبير" (١١/١)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٣/٢)، وابن حبان في مقدمة كتابه "المجروحين" (١٨/١-١٩)، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" -٨٥٣-، والخطيب في "الكفاية" ص٤٣، من وجهين، أحدهما بلفظه، والآخر بمعناه، وفيه أن الرجل الضعيف هو الليث بن أبي سليم، وأورده الباجي في "التعديل والتجريح" (٢٨٣/١)، وابن حجر بنحوه في "تهذيب التهذيب" (٣٨٣/٤)، والسيوطي في "تحذير الخواص" ص١٧٦-١٧٧، ص١٨٥.

١٠٢٣- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين قال[١]: سمعت علي بن بندار يقول: سمعت ابن عقيل، سمعت[٢] يحيى بن محمد بن أعين يقول: سمعت عبد الله بن داود يقال: **(سألت الثوري عن الكلام؟، فقال: دع الباطل)**[٣].

١٠٢٤- أخبرنا أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، سمعت عبد الله بن محمد الأصبهاني يقول: سمعت أحمد بن علي بن الجارود يقول[١]: سمعت محمد بن عيسى يقول[١]: سمعت أبا عاصم[٤] يقول: **(من طلب الحديث فقد طلب أعلا أمور الدنيا، فيجب أن يكون خير الناس)**[٥].

١٠٢٥- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد[٦]، أخبرنا البياع[٧]، أخبرنا علي ابن محمد بن عقبة الكوفي، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين[٨]، حدثنا

---

(١) غير موجودة في (ظ)، في المواضع الثلاثة.

(٢) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٣) سبق للمؤلف أن ساقه بهذا الإسناد نفسه، بلفظ أطول مما هنا، انظر رقم -٨٩٨-.

(٤) هو: الضحاك بن مخلد الشيباني البصري.

(٥) رواه الخطيب في "الجامع" -٦-، وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (٢٨٨/١٣)، والذهبي في "النبلاء" (٤٨٣/٩).

(٦) بعدها في (م): (المليحي)، وهو كذلك، انظر "النبلاء" (٢٥٥/١٨).

(٧) هو -كما تقدم مراراً-: محمد بن عبد الله الحاكم، صاحب "المستدرك" وغيره، انظر -مثلاً- رقم -٤٣٩-.

(٨) جاء في (م) هكذا: (محمد بن الحسين وابن أبي الحسين)، وفي هذا خطأ وتحريف، أما الخطأ = =

عمر بن حفص بن غياث، سمعت أبي[١] -وقيل له: **(ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه؟- قال: هم خير أهل الدنيا)**[٢].

١٠٢٦- حدثنا محمد / بن أحمد الجارودي -إملاء-، أخبرنا إبراهيم بن [١٩٧/ب] محمد القراب، حدثنا محمد بن نعيم السمرقندي، حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي، سمعت عبد الرحمن بن عمر رسته[٣] -من أهل أصبهان-[٤] يقول: **(كانت لعبد الرحمن بن مهدي جارية، فطلبها منه رجل،فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه قيل لعبد الرحمن: يا أبا سعيد، هذا صاحب الخصومات، فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين، فقال: يا أبا سعيد، إنا نضع عليهم لنحاجهم بها، فقال له عبد الرحمن: أتدفع الباطل بالباطل؟، إنما تدفع كلاماً بكلام، قم عني، واللّه لا بعتك[٥] جاريتي أبداً)**[٦].

= =

فواو العطف، والصواب أنه اسم لعلم واحد، وأما التحريف فهو في تحريف كلمة (الحُنين) إلى (الحسين)، انظر "النبلاء" (٢٤٣/١٣).

(١) هو: حفص بن غياث النخعي القاضي.

(٢) رواه الرامهرمزي بنحوه في "المحدث الفاصل" -٢٨-، ورواه الحاكم -كما هو طريق المؤلف- في "معرفة علوم الحديث" ص٣، ورواه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -٩٤- بمثل لفظ الرامهرمزي، وأورده البغوي في "شرح السنة" (٢٥١/١) مختصراً.

(٣) (رسته): بضم الراء، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المثناة من فوق، آخره هاء، تقدم توضيحها، انظر رقم -٩٦٠-.

(٤) تقدم التعريف بها، انظر رقم -١٠٧-،-٤٩٤-.

(٥) في (م): (لا أبيعك).

(٦) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٩٨/٩-١٩٩).

١٠٢٧- أخبرنا عبد الواحد بن الحسين بن محمد بن علي، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا[١] ابن منيع[٢]، حدثني صالح ابن أحمد، حدثني علي بن المديني قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: **(أترك من كان رأساً في بدعته[٣] يدعو إليها)[٤]**.

١٠٢٨- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن [حبان][٥]، حدثنا محمد بن أحمد المسندي، حدثنا محمد بن نصر الفراء، سمعت ابن المديني يقول: **(دخلتُ على امرأة عبد الرحمن بن مهدي، وكنت أزورها بعد موته- فرأيت سواداً في القبلة، فقلت: ما هذا؟، قالت: موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم وضع جبهته عليه)[٦]**.

---

(١) في (ظ): (أخبرنا).

(٢) هو -كما تقدم مراراً-: عبد الله بن محمد البغوي، انظر رقم -١٠١-.

(٣) في (ظ): (بدعة).

(٤) رواه البغوي -ابن منيع- في زوائده على "مسند ابن الجعد"، انظر "مسند ابن الجعد" -١٠٥٨- وفيه زيادة، وبهذه الزيادة رواه العقيلي في "الضعفاء" (٨/١)، والخطيب في "الكفاية" ص١٢٨-١٢٩، وكذا أورده المزي في "تهذيب الكمال" في ترجمة قتادة بن دعامة (٥٠٩/٢٣)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٩٩/٩) بمثل لفظ المؤلف.

(٥) كذا في (ظ)، وهو الصواب، أما في الأصل فقد تحرف إلى (حسان)، وتحرف في (م) إلى (حنان)، وكلاهما خطأ، إذ المذكور هو الإمام المشهور أبو حاتم، محمد بن حبان البستي، صاحب "الصحيح" وغيره، انظر "النبلاء" (٩٢/١٦).

(٦) رواه ابن حبان -كما هو سياق إسناد المؤلف- في "المجروحين" (٥٢/١)، والبيهقي في
= =

١٠٢٩- أخبرنا / عبد الجبار[١]، أخبرنا المحبوبي[٢]، حدثنا أبو [١٩٨/أ] عيسى[٣]، سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي البصري، سمعت[٤] علي بن المديني يقول: **(لو حُلِّفت بين الركن والمقام لحلفت أني لم أر أحداً أعلم من عبد الرحمن بن مهدي)**[٥].

= =

"الشعب" -٣٢٠٩- (١٦٠/٣)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٩٩/٩).

(١) هو -كما تقدم مراراً-: عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، انظر "النبلاء" (٢٥٧/١٧).

(٢) هو -كما تقدم مراراً-: محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، انظر "النبلاء" (٥٣٧/١٥).

(٣) هو الإمام الترمذي.

(٤) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٥) رواه الترمذي في سننه، عقب الحديث -٢١٤٣-، كتاب "القدر"، باب "ما جاء (لا عدوى ولا هامة ولا صفر)"، ورواه أيضاً في كتاب "العلل"، المطبوع في آخر كتاب "السنن" (٧٥١/٥)، ورواه ابن أبي حاتم بنحوه في "الجرح والتعديل" (٢٥٢/١)، ورواه بمعناه فيه (٢٢/٢)، ورواه ابن عدي في الكامل (١٠٩/١) بلفظه، وبمعناه، ورواه ابن حبان في "المجروحين" (٥٢/١)، والحاكم في "معرفة علوم الحديث" ص٦٨، والخليلي في "الإرشاد" بمعناه (٥٠٩/٢)، وبنحوه (٥١٠/٢)، وفيه: "لو حلفت بالركن والمقام..."، وهو خطأ ظاهر جداً، ومع ذلك لم يقم المحقق -هداه الله تعالى- بتعديله!، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢٣٢/١)، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٤٤/١٠-٢٤٥) بلفظه وبمعناه، وأورده ابن اللبّي في "المنتقى" -٢٠-، والمزي في "تهذيب الكمال" (٤٣٨/١٧)، والذهبي في "النبلاء" (١٩٨/٩)، وفي "العلو" ص١١٨، وابن رجب في "شرح علل الترمذي" ص١٣٤، وتحرف فيه (ابن المديني) إلى (ابن مهدي).

١٠٣٠- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت[١] أبا بكر بن شاذان[٢]، سمعت [الحسين][٣] بن علي بن يزدانيار يقول[٤]: سمعت أبا عبد اللّه بن ماجة[٥] يقول: حُدثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: **(من طلب العربية فآخره مؤدِّب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر يهجو ويمدح بالباطل، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث فإن قام به كان إماماً، وإن فرط فيه ثم أناب يوماً يرجع إليه وقد عتقت وجادت)**[٦].

١٠٣١- أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا

---

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) تصحفت في (ظ) و(م) إلى (شادان) بدال مهملة، والمذكور هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن البغدادي، انظر "النبلاء" (١٦/٤٢٩).

(٣) تحرف في النسخ التي بين يدي إلى (الحسن)، وما أثبت هو الصواب، إذ هو الثابت في "حلية الأولياء" (١٠/٣٦٣-٣٦٤)، وورد بهذا اللفظ في سياق سند الخبر الذي بين أيدينا، وذلك في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" لأبي الفضل المقري ص٩٧، وفي سياق سند خبر آخر رواه البيهقي في "المدخل إلى السنن" -١٧٧-، وفي "مناقب الشافعي" (٢/١٥٥)، وورد بهذا اللفظ -أيضاً- في "تهذيب الكمال" (٢٧/٤٠-٤١)، عند ذكر من روى عن ابن ماجة، وفي "تهذيب التهذيب" (٩/٥٣١)، إلا أنه تحرف فيه الاسم الأخير.

(٤) (يقول) غير موجودة في (ظ).

(٥) هو الإمام المشهور محمد بن يزيد القزويني، صاحب كتاب "السنن" وغيره.

(٦) رواه أبو الفضل المقريء، في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" ص٩٧-٩٨، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٩/١٩٩).

وقد جاء بنحوه لكن من قول الإمام الشافعي رحمه اللّه تعالى، رواه أبو نعيم في "الحلية" (٩/١٢٤-١٢٥)، والبيهقي في "المدخل إلى السنن" -٨٦١-.

محمد بن حبان، حدثنا السراج[١]، أخبرنا أحمد بن يوسف قال: **(كنت أدخل على يحيى بن يحيى دهراً، أرى كتاباً عنده فيه: "وسألته عن فلان، وسألته عن فلان"، فكنت أهابه أن أسأله، فقلت له يوماً: من هذا الذي كنت تسأله عن المشايخ؟، قال: فتى بالبصرة يقال له: عبد الرحمن بن مهدي)**[٢].

١٠٣٢- أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا المحبوبي، حدثنا أبو عيسى، حدثنا أحمد بن الحسن قال: قال أحمد بن حنبل: **(ما رأيت بعيني / مثل يحيى بن** [١٩٨/ب] **سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي إمام)**[٣].

١٠٣٣- أخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن

---

(١) هو الإمام محمد بن إسحاق الخراساني، انظر "النبلاء" (١٤/٣٨٨).

(٢) رواه ابن حبان في "المجروحين" (١/٥٣)، وأورده الذهبي مختصراً جداً في "النبلاء" (٩/١٩٩).

(٣) روى شطره الأول: الترمذي في عدة مواضع من سننه: عقب حديث -١٠٠-، باب "ما جاء في المسح على العمامة"، وعقب حديث -٢١٣٧-، باب "ما جاء أن الأعمال بالخواتيم"، وفي كتاب "العلل"، المطبوع في آخر كتاب "السنن" (٥/٧٥١)، ورواه ابن عدي في "الكامل" (١/٩٨)، وتحرفت فيه كلمة (بعيني) إلى كلمة (يعني)، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٤/١٣٩)، وابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد" ص١٠٤،وأورده الذهبي في "النبلاء" (٩/١٧٧)، وابن حجر في "لسان الميزان" (١/٥).

وقد أورده بطوله ابن اللتي في "المنتقى" -٢١-، والذهبي في "النبلاء" (٩/١٩٨).

وقد جاء الشطر الأول بنحوه بمعناه، رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١/٢٣٣)، (١/٢٤٧)، من وجهين، ورواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" ص٦٧، والخليلي في "الإرشاد" (٢/٥٠٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٤/١٣٩-١٤٠) من عدة أوجه، وأورده ابن رجب في "شرح علل الترمذي" ص١٣٢.

حبان، حدثنا السراج[١]، سمعت زياد بن أيوب يقول: (**قمنا من مجلس هشيم[٢]، فأخذ أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأصحابه بيد فتى فأدخلوه مسجداً وكتبنا عنه، فإذا الفتى عبد الرحمن بن مهدي**)[٣].

١٠٣٤- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا ابن أبي شريح[٤]، أخبرنا[٥] ابن منيع، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا عباد بن العوام قال: قال شريك[٦]: (**أثر فيه بعض الضعف أحب إليّ من رأيهم**)[٧].

١٠٣٥- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد اللّه -إملاء- أخبرنا[٨] عبد الملك بن محمد بن عدي، حدثنا الرمادي[٩]، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سلاّم بن أبي مطيع قال: (**ما أعلم يحل لرجل أن يزوِّج صاحب بدعة، ولا صاحب شراب[١٠]، فأما صاحب بدعة فيُدخل ولده**

---

(١) هو -كما تقدم آنفاً-: محمد بن إسحاق الخراساني، انظر "النبلاء" (٣٨٨/١٤).

(٢) هو: ابن بشير السلمي الواسطي.

(٣) رواه ابن حبان في "المجروحين" (٥٢/١)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٩٨/٩).

(٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي، انظر "النبلاء" (٥٢٦/١٦).

(٥) في (م): (حدثنا).

(٦) هو: ابن عبد اللّه النخعي القاضي.

(٧) رواه ابن منيع عبد اللّه البغوي في زوائده على "مسند ابن الجعد"، انظر "مسند ابن الجعد" -٢٤٤٦-، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٠٧/٨).

وقد سبق للمؤلف أن رواه بسنده ولفظه، انظر -٣٢٥-.

(٨) في (ظ) و(م): (حدثنا).

(٩) هو -كما تقدم مراراً-: أحمد بن منصور بن سيار البغدادي.

(١٠) أي: المسكر.

النار، وأما صاحب الشراب)، فذكر منه أشياء يعددها.

١٠٣٦- أخبرني يحيى بن عمار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر[١]، حدثنا يعلى[٢]، عن طلحة بن عمرو قال: **(لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عرة كعرة[٣] الجرب)**[٤].

١٠٣٧- حدثنا الجارودي[٥] -إملاء-، حدثنا إبراهيم بن محمد القراب، حدثنا بكر بن محمدان[٦] / الشاشي، حدثنا يوسف بن أبي خلف، حدثنا [١٩٩/أ] محمود بن غيلان المروزي، سمعت[٧] أبا سعيد الحداد[٨] يقول: **(ينبغي للرجل**

---

(١) هو: الحميدي، عبد الله بن الزبير القرشي.

(٢) هو: ابن عبيد الطنافسي الكوفي.

(٣) (عرة): بضم العين المهملة، وتشديد الراء، تطلق على عدة معان، منها: الجرب، والعذرة، وعرة الرجال شرهم، انظر "لسان العرب" (٤/٥٥٥-٥٥٩).

(الجرب): مرض معروف، بثر يعلو أبدان الناس والإبل، وهو سريع العدوى بإذن الله تعالى، انظر "لسان العرب" (١/٢٥٩)، و لله در القائل:

وما ينفع الجرباءَ قربُ صحيحة إليها ولكن الصحيحة تجرب

ومعنى قول طلحة هو التحذير من مجالسة أهل البدع، فإن فيهم شراً كثيراً، ينتشر انتشاراً سريعاً كانتشار الجرب.

(٤) روى ابن بطة مثله بلفظه، لكن من قول مجاهد، وذلك في "الإبانة الكبرى" -٣٨٢-، -٣٨٩-.

(٥) هو: الإمام الحافظ محمد بن أحمد الهروي، انظر "النبلاء" (١٧/٣٨٤).

(٦) في (م): (محمد)، و لم أتمكن من العثور عليه.

(٧) في (ظ): (قال: سمعت).

(٨) هو: أحمد بن داود الواسطي، انظر: "الجرح والتعديل" (٢/٥٠)، "تاريخ بغداد" (٤/١٣٨).

إذا أخذ في كتابة الحديث أن يكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، ﴿لا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[١]).

١٠٣٨- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد اللّه بن موسى، حدثني عبد اللّه بن محمد الأصبهاني، حدثنا الوليد ابن أبان، عن بكر بن خلف، عن إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، عن أبيه[٢] قال: (**كان أيوب[٣] يكرم الشاب الذي يعرف الحديث**).

١٠٣٩- حدثنا[٤] محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن محمد بن سمعان، أخبرنا إبراهيم بن محمد البغدادي، حدثنا أبو عبد اللّه الصوفي[٥]، حدثنا عبد الصمد مردويه[٦]، سمعت[٧] فضيل بن عياض يقول: (**آكل عند اليهودي والنصراني أحب إليّ من أن آكل عند صاحب بدعة**)[٨].

---

(١) جزء من الآية -٢٣-، سورة "الحديد".

(٢) هو: مسلمة بن قعنب الحارثي البصري.

(٣) هو: ابن أبي تميمة -كيسان- السختياني البصري.

(٤) في (ظ): (أخبرنا).

(٥) هو: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار البغدادي، انظر "النبلاء" (١٤/١٥٢).

(٦) في النسخ التي بين يدي (عبد الصمد بن مردويه)، وهو خطأ، والصواب بدون كلمة (ابن)، لأن (مردويه) لقب لعبد الصمد، وهو عبد الصمد بن يزيد الصائغ، انظر: "تاريخ بغداد" (١١/٤٠)، "كشف النقاب" (٢/٤٠٤)، "تهذيب التهذيب" (٦/٣٢٨)، "نزهة الألباب" (٢/١٦٨).

(٧) في (ظ): (قال: سمعت).

(٨) أورده البربهاري في "شرح السنة" ص١٣٩، بأطول مما هنا، وأورده ابن بطة بنحوه في "الإبانة الصغرى" -١٩٧-، ورواه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -١١٤٩-، بأطول
= =

١٠٤٠- أخبرنا[١] الجارودي -إملاء-، سمعت[٢] أبا يعلى محمد بن الطاهر الأصبهاني الحافظ، سمعت جعفر بن إدريس القراطيسي الدمشقي -بدمشق-، سمعت أبا يزيد القراطيسي[٣] -بمصر-، سمعت عباد بن أبي[٤] عباد القلزمي، سمعت فضيل بن عياض يقول: (**بالنهار تسمعون، وبالليل تكتبون، فمتى تعملون؟**)[٥].

١٠٤١- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود[٦]، أخبرنا ابن

= =

مما هنا، ورواه مطولاً أيضاً أبو نعيم في "الحلية" (٨/١٠٣).

وما ذكره الإمام الفضيل -رحمه الله تعالى- حق، لأن اليهودي والنصراني قد ظهر كفرهما، وبان ضلالهما، فلا يمكن أن تنطلي أساليبهم على أحد، ولا تخفى ألاعيبهم على عاقل، بخلاف المبتدع لا سيما إذا أوتي جدلاً وتفاصحاً وبلاغة.

إضافة إلى أن العامة لا تنخدع بجلوس أهل الفضل إلى اليهودي أو النصراني، بخلاف جلوسهم إلى أهل البدع، فإن العامة تنخدع بهذا التصرف، وتعتبر جلوس أهل الفضل إلى المبتدع بمثابة التزكية لهذا المبتدع، وقد يقلدونهم في ذلك فيجلسون إليه، فتقع المصيبة العظمى، والداهية الكبرى، بانحراف فطر العامة عن الحق الذي كانت عليه إلى الضلال المبين، والشر المستطير، ولات ساعة مندم.

(١) في (ظ): (حدثنا).

(٢) في (ظ): (قال: سمعت).

(٣) هو: يوسف بن يزيد بن كامل المصري.

(٤) في (م): (بن عباد)، ولم أتمكن من العثور عليه.

(٥) جاء بلفظه لكن من قول سعيد بن الحجاج، رواه البيهقي في "الشعب" -١٨٧٥-، (٢/٣٠٣-٣٠٤).

(٦) (بن محمود) غير موجودة في (ظ).

سمعان[١]، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عبد اللّه الصوفي[٢]، حدثنا مردويه[٢]، سمعت/ الفضيل يقول: **(لا تجلس مع صاحب هوى، فإني أخاف عليك مقت[٣] اللّه)**[٤]. [١٩٩/ب]

١٠٤٢- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الشعراني، حدثنا أبو بكر بن العباس بن حماد، حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ[٥]، حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال: قال فضيل: **(الحياة الطيبة: الإسلام والسنة)**[٦].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن سمعان الحيري المذكر السمعاني، انظر: "الأنساب" (٣/٣٠٢)، "العبر" (٢/١٦٢)، "الشذرات" (٣/١٠٤)، وقد تكرر ذكره في الكتاب.

(٢) تقدماً آنفاً، انظر رقم -١٠٣٩-.

(٣) المقت: أشد البغض، انظر "لسان العرب" (٢/٩٠).

(٤) رواه بلفظه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٤٥١-، وفيه طول، وأورده بنحوه في "الإبانة الصغرى" -١٦٥-.

وقد سبق للمؤلف أن روى نحوه بمعناه، انظر -٩٣٣-.

وقد جاء بنحوه بمعناه، رواه البربهاري في "شرح السنة" ص١٣٨، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٤٣٧-، -٤٣٨-، -٤٤٠-، -٤٤١-، وفي "الإبانة الصغرى" -١٨٠-، -١٨١-، -١٨٦-، ورواه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٢٦٢-، -٢٦٤-، -٢٦٥-، والبيهقي في "الشعب" -٩٤٧٢- (٧/٦٣).

(٥) في (م): (الصانع) بالنون، وهو تحريف، انظر "تاريخ بغداد" (٣/٣١٨).

(٦) أورده بنحوه ابن بطة في "الإبانة الصغرى" -١٨٢-،وبمثل لفظ ابن بطة رواه أبو نعيم في "الحلية" (٨/٩٩).

وما ذكر هو أحد التفسيرات للحياة الطيبة الواردة في قول اللّه -سبحانه وتعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ

١٠٤٣- أخبرنا محمد بن جبريل، حدثنا أبو إسحاق القراب، حدثنا أبو يعلى[١]، سمعت مردويه[٢] يقول[٣]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: **(لا يشم مبتدع رائحة الجنة أو يتوب)**[٤].

١٠٤٤- أخبرني مسعود بن ناصر السجزي [الركاب][٥]، أخبرنا[٦] أحمد بن محمد بن الحارث التميمي قال: قرأت على أبي بكر بن المقري[٧]،

= =

صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، الآية -٩٧-، سورة "النحل".

وقد ورد تفسيرات أخرى للحياة الطيبة، فقيل: الرزق الطيب الحلال، وقيل: القناعة، وقيل: الجنة، وقيل غير ذلك، انظر "تفسير ابن جرير" (١٤/١١٤-١١٥).

(١) هو الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، انظر "النبلاء" (١٤/١٧٤).

(٢) هذا لقب لعدة أشخاص، والمراد به هنا عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد اللّه الصايغ، خادم الفضيل بن عياض، كما تقدم آنفاً، انظر رقم -١٠٣٩-.

(٣) (يقول) غير موجودة في (ظ).

(٤) (أو يتوب) أي: إلا أن يتوب، ومنه قول الشاعر:

وكنتُ إذا غمزتُ قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

انظر "شرح ابن عقيل" (٤/٩).

(٥) جاء في الأصل و(م) بلفظ (الركابي)، وما أثبت من (ظ)، وهو الصواب، لموافقته عدداً من المراجع التي ترجمت له مما وقفت عليه منها، ومن ذلك: "الأنساب" (٣/٢٢٦)، "النبلاء" (١٨/٥٣٢)، "تذكرة الحفاظ" (٤/١٢١٦)، "العبر" (٢/٣٣٧)، "طبقات الحفاظ" ص٤٤٦، "شذرات الذهب" (٣/٣٥٧).

(٦) في (ظ): (حدثنا).

(٧) لعله: محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، انظر: "النبلاء" (١٦/٣٩٨).

حدثنا محمد بن محمد بن يونس الأصبهاني، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن النعمان، سمعت سليمان الشاذكوني[١]، سمعت يحيى بن سعيد يقول: (**من كذب في الحديث لم تقبل توبته**).

١٠٤٥- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، حدثنا[٢] محمد بن حبان، أخبرنا محمد بن المسيب، حدثنا حفص بن عمرو الربالي[٣]، سمعت أبا الوليد[٤] يقول: (**ما رأيت أحداً كان أعلم بالحديث ولا الرجال**[٥] **من يحيى بن سعيد**)[٦].

١٠٤٦- أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا المحبوبي، حدثنا أبو عيسى، سمعت أحمد بن الحسن، سمعت أحمد بن حنبل يقول: (**ما رأيت بعيني**

---

(١) هو: سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري، انظر: "النبلاء" (٦٧٩/١٠).

(٢) في (ظ): (أخبرنا).

(٣) انقلب الاسم في (ظ)، وقد أشير فيها إلى هذا، لكن قد جاء فيها بلفظ (عمر)، فصار الاسم فيها هكذا: (عمر بن حفص)، وكونه (عمر) خطأ، مخالف لما عليه مراجع ترجمته مما وقفت عليه منها.

وجاءت النسبة في (م) بلفظ (الريالي)، بالياء المثناة من تحت، وهذا تصحيف، والصواب ما هو مثبت، (الربالي) بالباء الموحدة، نسبة إلى (ربال) جد حفص، والمذكور من رجال "التهذيب"، ثقة عابد، توفي سنة ٢٥٨هـ، رحمه اللّه تعالى، انظر: "تاريخ بغداد" (٢٠٤/٨)، "الأنساب" (٤١/٣)، "تهذيب الكمال" (٥٢/٧)، "الكاشف" (١٨٠/١)، "تهذيب التهذيب" (٤١٤/٢)، "التقريب" ص٧٨.

(٤) هو: هشام بن عبد الملك الطيالسي.

(٥) في (ظ): (ولا بالرجال).

(٦) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (٥٢/١).

مثل يحيى بن سعيد)[١].

١٠٤٧- أخبرنا عبد/ الصمد، أخبرنا أبي، حدثنا[٢] محمد بن حبان، [٢٠٠/أ] حدثنا ابن قحطبة[٣]، سمعت عمرو بن علي، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: **(ما رأيت شيخاً أذكى من يحيى بن سعيد)**[٤].

١٠٤٨- قال ابن حبان[٥]: وحدثنا محمد بن المسيب، حدثنا سهل بن صالح، سمعت يزيد بن هارون يقول: **(وقعتُ بين أسدين: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان!!)**[٦].

١٠٤٩- وأخبرنا ابن حبان[٧] قال: وحدثني محمد بن الليث السرخسي يقول[٨]: سمعت عبد الله بن جعفر بن خاقان قال[٨]: سمعت عمرو بن علي

---

(١) تقدم بسنده وبلفظ أطول مما هنا، انظر رقم -١٠٣٢-.

(٢) في (ظ): (أخبرنا).

(٣) كذا في الأصل و(ظ)، وفي أكثر من موضع من "المجروحين" لابن حبان، انظر (٥٣/١)، وفي عشرات المواضع من "صحيح ابن حبان"، إذ هو شيخه، انظر -مثلاً-: -٢٣٠-، -٢٣٣-، -٢٤٧-، ولم أذكر هذا إلا لأنني لم أتمكن من العثور على ترجمة له، أما في نسخة (م) فقد تحرف إلى (قطبة)، والمذكور اسمه: عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصلحي.

(٤) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (٥٣/١)، وأورده بنحوه ابن عدي في "الكامل" (٩٨/١)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣٣٥/٣١، ٣٣٧، ٣٣٨)، والذهبي في "النبلاء" (١٧٧/٩).

(٥) في (ظ): (قال: وحدثنا ابن حبان).

(٦) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (٥٤/١)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٠٦/٩).

(٧) جملة: (وأخبرنا ابن حبان) غير موجود في (ظ)، والمراد بها أي بالسند السابق إلى ابن حبان، لا أن ابن حبان من شيوخ المؤلف.

(٨) (يقول) و(قال) غير موجودتين في (ظ).

قال[١]: **(كان يحيى بن سعيد يختم القرآن كل يوم وليلة، ويدعو لألف إنسان، ثم يخرج بعد العصر فيحدث الناس)**[٢].

١٠٥٠- وأخبرنا ابن حبان[٣]، أخبرنا[٤] ابن قحطبة[٥]، سمعت العباس ابن عبد العظيم قال[٦]: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: **(لما قدم سفيان[٧] البصرة قال لي: جئني بإنسان أذاكره[٨]، فأتيته بيحيى بن سعيد، فلما خرج قال لي: قلت لك: جئني بإنسان فجئتني بشيطان[٩]!!)**[١٠].

---

(١) في (ظ): (يقول).

(٢) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (١/٥٣)، وفي "الثقات" (٧/٦١١-٦١٢)، وتحرفت فيه كلمة (لألف) إلى (لذلك)، وأورده في "مشاهير علماء الأمصار" ص١٦٢، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٩/١٧٧-١٧٨).

(٣) (وأخبرنا ابن حبان): غير موجودة في (ظ).

(٤) في (ظ): (قال: وحدثنا).

(٥) تصحفت الكلمة في الأصل إلى (قحطية)، بياء مثناة من تحت، بدلاً من باء موحدة، وقد ذكر صواباً آنفاً، انظر رقم -١٠٤٧-.

أما في (م) فقد وردت بالتحريف السابق ذكره (قطبة)، انظر رقم -١٠٤٧-.

(٦) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٧) هو: الثوري، كما صُرح به في "النبلاء" (٩/١٧٧).

(٨) (أذاكره): من الاستذكار، وهو الدراسة والحفظ، انظر "القاموس المحيط" (٢/٣٧).

(٩) هذا دليل على شدة تمكنه من العلم وبراعته فيه، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، جاء في "النبلاء" (٩/١٧٧) بعد هذه الكلمة الجملة التالية: "يعني: بهره حفظه".

(١٠) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (١/٥٣)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٩/١٧٧).

١٠٥١- أخبرنا عبد الواحد[١]، أخبرنا البيع[٢]، سمعت الأصم[٣]، سمعت الدوري[٤]، سمعت يحيى بن معين [قال:][٥] قال لي يحيى بن سعيد: **(لو لم أرو إلا عمن[٦] أرضى، لم أرو إلا عن[٦] خمسة)**[٧].

١٠٥٢- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد، حدثنا[٨] محمد بن علي البلخي، حدثني محمد بن الوارث بن الحارث بن

---

(١) هو -كما تقدم مراراً-: عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي، انظر: "النبلاء" (١٨/٢٥٥).

(٢) (أخبرنا البيع) ساقطة من (م)، والمراد بالبيّع هو الحاكم، -كما تقدم مراراً- صاحب "المستدرك" وغيره.

(٣) هو -كما ورد بكثرة-: محمد بن يعقوب بن يوسف السناني المعقلي النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٥/٤٥٢).

(٤) هو: عباس بن محمد بن حاتم البغدادي.

(٥) (قال) ثابتة في (ظ)، غير موجودة في الأصل و(م).

(٦) (إلا عمن)، (إلا عن)، كُتبت هاتان الكلمتان في (م) بصورة عجيبة جداً، إذ كتبتا بلفظ (الأعمش)!!.

(٧) ذكره يحيى بن معين في كتابه "التاريخ" برواية الدوري -٣٨٨٥-، ورواه ابن عدي في مقدمة "الكامل" (١/١٠٠)، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" بلفظه -عدا اختلاف يسير- ص٣٦٤، وبمعناه ص٣٦٥، ورواه -أيضاً- في مقدمة "تاريخ أسماء الضعفاء" ص٤٣، بمثل السند واللفظ المذكورين في المصدر المذكور آنفاً، ص٣٦٤، والحاكم في "المدخل إلى الصحيح" ص١١٣، وأورده الباجي في "التعديل والتجريح" (١/٢٨٥)، والذهبي في "النبلاء" (٩/١٧٨).

وقد جاء بمعناه لما بلغ يحيى بن سعيد أن عبد الرحمن بن مهدي يقول: "أترك من كان رأساً في بدعته..."، وقد تقدم قول عبد الرحمن هذا برقم -١٠٢٧-، فانظر المصادر التي روت هذا القول.

(٨) في (ظ): (أخبرنا).

[٢٠٠/ب] عبد الملك الأنصاري، حدثنا نصر بن فضالة/ نيسابوري[١] -ببلخ-[٢]، حدثنا علي بن الجارود[٣] نيسابوري[٤] قال: (**خرج هُشيم[٥] على أصحاب الحديث وهم حلق[٦]، فقال: ما على وجه الأرض قوم خير منهم بما هم[٧] فيه[٨]، فقيل[٩]: وبم[١٠] ذاك يا أبا معاوية؟، قال: أليس يحفظون السنن عن رسول الله -ﷺ- على من بعدهم؟**).

١٠٥٣- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا أبو حاتم الرازي[١١]،

---

(١) في (م): (النيسابوري).

(٢) (ببلخ) غير موجودة في (ظ).

و(بلخ) قد سبق التعريف بها، انظر رقم -٤٤-، أو رقم -٦١٥-.

(٣) في (م): (الجارودي).

(٤) في (م): (بنيسابور).

(٥) هو: ابن بشير الواسطي.

(٦) (حلق): بكسر الحاء المهملة وفتح اللام، جمع حَلْقَة، وهي: الجماعة من الناس مستديرون، انظر "النهاية" (١/٤٢٦).

وقد جاءت في (م) بلفظ (خلق).

(٧) في (م): (ما هم)، وهو خطأ.

(٨) (فيه) ساقطة من (ظ).

(٩) في (ظ): (وقيل)، وقد ضبب على الواو.

(١٠) في (ظ): (مم).

(١١) هو: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي.

سمعت[١] أبا بكر بن أبي شيبة[٢] يقول: **(قلت ليحيى بن سعيد: من أحفظ من رأيت؟، قال: الثوري، ثم شعبة، ثم هشيم)**[٣].

١٠٥٤- حدثنا الجارودي[٤] -إملاء-، أخبرنا أبو عمرو بن مطر[٥]، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عيسى بن مخلد، سمعت عبد اللّه بن أحمد بن شبويه، سمعت علي بن الحسن يقول: قال أبو حمزة السكري[٦]: **(يُجاء بي يوم القيامة، فيقال: من حدَّثك؟، فأقول: الأعمش[٧]، فيقال للأعمش[٨]، فيقول: إبراهيم[٩]، فيقال لإبراهيم[٨]، فيقول: علقمة[١٠]، فيقال لعلقمة: من حدَّثك؟، فيقول: عبد اللّه بن مسعود، حتى ينتهي إلى النبي -ﷺ-، وإلى جبريل، وإلى الرب عزوجل)**[١١].

١٠٥٥- أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا المحبوبي.

---

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) هو: عبد اللّه بن محمد ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم الكوفي.

(٣) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (١/٤٩).

(٤) هو: محمد بن أحمد الهروي، انظر "النبلاء" (١٧/٣٨٤).

(٥) هو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٦/١٦٢).

(٦) هو: محمد بن ميمون المروزي.

(٧) هو: سليمان بن مهران الأسدي.

(٨) أي يقال لكل منهما: "من حدثك؟".

(٩) هو: ابن يزيد بن قيس النخعي.

(١٠) هو: ابن قيس بن عبد اللّه النخعي.

(١١) رواه بنحوه -وفيه اختصار- الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٤٩).

ح- وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحسين بن أحمد، قالا: أخبرنا[١] محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى[٢]، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا ميمون/ أبو عبدالله[٣]، [٢٠١/أ] حدثنا ثابت[٤] قال: قال لي أنس -رضي الله عنه-: **(يا ثابت، خذ عني ما تأخذه[٥] عن أوثق مني، أنا أخذته عن رسول الله -ﷺ-، وأخذه رسول الله -[ﷺ]- عن جبريل -عليه السلام-، وأخذه جبريل -[عليه السلام]- عن الله عزوجل)**[٦].

١٠٥٦- أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا بشر بن محمد المزني، حدثنا أبو غانم حميد بن محمد بن يزيد -بالثعلبية-[٧]، قال: **(جاءني بسطام الحافظ**

---

(١) في (م): (حدثنا).

(٢) هو: الإمام الترمذي.

(٣) هو: ميمون بن أبان الهذلي البصري.

(٤) هو: ابن أسلم البناني.

وقد تحرفت الكلمة في (م) إلى (كاتب).

(٥) في (م): (ما أخذ).

(٦) رواه الترمذي بلفظه -٣٨٣١-، وبنحوه -٣٨٣٢-، كتاب "المناقب"، باب "مناقب لأنس ابن مالك رضي الله عنه"، قال الترمذي في أولهما: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث زيد بن حباب"، ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٣٣١/٢)، وقال فيه: "هذا حديث غريب من حديث ثابت..."، وأورده ابن اللتي في "المنتقى" -١١-.

(٧) تصحفت في (م) إلى (التغلبية) بتاء مثناة من فوق وغين معجمة، والصواب بشاء مثلثة وعين مهملة، منزل من منازل البادية، يقع على الطريق بين مكة والكوفة، انظر: "الأنساب" (٥٠٥/١-٥٠٦)، "معجم البلدان" (٧٨/٢).

العسكري يسألني[١] عن الحديث، فقلت: ما أشد حرصك على الحديث، قال: وما أحب أن أكون في قطار إلى رسول الله ﷺ؟!!).

١٠٥٧- حدثنا عمر بن إبراهيم -إملاء-، أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد الأسدي -بجرجان-[٢]، حدثنا موسى بن [يوسف][٣]، حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا موسى بن عبد العزيز، حدثنا الحكم بن أبان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله -ﷺ- قال: **(كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)**[٤].

١٠٥٨- أخبرني[٥] جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن محمد،

---

(١) في (ظ): (فسألني).

(٢) سبق التعريف بها، انظر -٢١٦-، -٤١٩-.

(٣) كذا في (ظ)، ولعله -كما ظهر لي- هو الصواب، وأن المراد به أبو عوانة الكوفي الرازي، انظر "الجرح والتعديل" (١٦٨/٨)، وليست صفحة ١٦٧ كما وقع خطأ في المطبوعة، وانظر "المقتنى" للذهبي ص٤٤٢.

وقد ورد الاسم في الأصل و(م) بلفظ: (سيف)، والذي يظهر لي أنه خطأ، والله تعالى أعلم.

(٤) رواه من طريق عبد الله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما-: الطبراني في "الكبير" -١١٦٢١- (/٢٤٣)، وأشار البيهقي إلى هذه الرواية في "مناقب الشافعي" (٦٥/١)، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٧١/١٠)، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، كتاب "المناقب"، باب "في فضل أهل البيت ﷺ" (١٧٣/٩)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله ثقات"، وأورده السيوطي في "الجامع الصغير" (٩٣/٢)، وأورده الألباني في "السلسلة الصحيحة" -٢٠٣٦- (٥٨/٥)، وفي "صحيح الجامع الصغير" -٤٥٢٧-.

(٥) جاء قبلها في (ظ): (حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله)، والذي يظهر لي أنه خطأ، فقد سبق في عدة مواضع من الكتاب كما هو مثبت، انظر -مثلاً-: -٦٠٦-، -٨٢٤-، -٨٩٥-.

حدثنا محمد بن الأشعث الطائي -بمرو-[١]، حدثنا الحسين بن مصعب، حدثنا[٢] زيد -هو- ابن أخزم، سمعت[٣] ابن داود[٤] يقول: **(ينبغي للرجل أن يُكره ولده على طلب الحديث)**[٥]، هو عبد اللّه

---

(١) سبق التعريف بها، انظر -٨١-،-٤١٥-.

(٢) في (م): (أخبرنا).

(٣) في (ظ): (قال: سمعت).

(٤) الذي ظهر لي وترجح عندي أنه ليس عبد اللّه بن داود الواسطي كما ذُكر في آخر هذا القول، بل هو عبد اللّه بن داود بن عامر الهمداني الكوفي ثم البصري، المشهور بالخُريبي، الإمام الحافظ، والثقة العابد، انظر: "تهذيب الكمال" (٤٥٨/١٤)، "النبلاء" (٣٤٦/٩)، "تذكرة الحفاظ" (٣٣٧/١)، "تهذيب التهذيب" (١٩٩/٥).

ويؤكد هذا أنه قد جاء مصرحاً به في بعض المصادر التي روت هذا القول وأنه الخريبي كما سيتبين هذا عند تخريج القول، كما أنه قد ذُكر في في ترجمة الخريبي أن ممن روى عنه زيد ابن أخزم، انظر المصادر آنفة الذكر، ولم يذكر في ترجمة الواسطي ذلك، وذكر في ترجمة زيد ابن أخزم أن من شيوخه الخريبي، ولم يذكر الواسطي، انظر "تهذيب الكمال" (٦/١٠)، وانظر (٤٦٣/١٤).

(٥) رواه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" بلفظه-١٣٨-، وباختلاف يسير جداً-١٣٧-، -١٣٩-، وجاء في هذه المواضع الثلاثة هذه الجملة: "حدثنا زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد اللّه بن داود يقول...."، وقد ذكر محقق الكتاب عند ذكر عبد اللّه بن داود أن وفاته سنة ٢١٣، وهذه سنة وفاة الخريبي.

كما أورد هذا القول باختلاف يسير جداً المزي في "تهذيب الكمال" (٤٦٣/١٤) في ترجمة الخريبي، وكذا الذهبي في "النبلاء" (٣٤٩/٩)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٣٣٨/١)، وفي كل من هذه الكتب الثلاثة: "قال زيد بن أخزم: سمعت الخريبي يقول..."، وفي بعضها: "سمعت عبد اللّه بن داود".

= =

ابن داود الواسطي[١].

١٠٥٩- أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا بشر بن محمد، سمعت أبا العباس الأزهري[٢]، سمعت[٣] محمد بن مسلم بن وارة يقول: سمعت أبا نعيم[٤] يقول[٥]: **(ينبغي أن يُكتب هذا / الشأن[٦] عمن كتب الحديث، يوم كتب يدري ما كتب، صدوق مؤتمن عليه، يحدِّث يوم يحدِّث يدري ما يحدِّث)**[٧]. [٢٠١/ب]

١٠٦٠- حدثنا عمر بن إبراهيم -إملاء-، حدثنا[٨] الغطريفي[٩].

= =

وقد ورد مثل هذا القول من كلام سفيان الثوري، رواه أبو نعيم في "الحلية" (٣٦٥/٦)، وفيه: "... حدثنا زيد بن أخزم -تصحفت في الحلية" إلى أخرم براء مهملة- قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: سمعت الثوري يقول: ينبغي للرجل أن يكره ولده على طلب الحديث، فإنه مسؤول عنه"، ورواه بمثل هذا البيهقي في "الشعب" -٨٦٥٩- (٤٠٠/٦)، وقد تصحف فيه (أخزم) إلى (أخرم)، وتحرف فيه (ابن داود) إلى (أبي داود)، ورواه -أيضاً- الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -٢٩٧-، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٧٣/٧).

(١) انظر تعليق رقم (٤) في الصفحة السابقة.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي، انظر "النبلاء" (٢٩٦/١٤).

(٣) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٤) هو: الفضل بن دكين الكوفي.

(٥) (يقول) ساقطة من (م).

(٦) في (م): (البيان)، وهو تحريف.

(٧) رواه الخطيب في "الكفاية" ص١٧٠، والذهبي في "النبلاء" (١٥٣/١٠-١٥٤).

(٨) في (ظ): (أخبرنا).

(٩) هو: محمد بن أحمد بن حسين العبدي الجرجاني، و(الغطريفي) نسبة إلى أحد أجداده، واسمه (الغطريف)، انظر: "الأنساب" (٣٠١/٤)، "النبلاء" (٣٥٤/١٦).

ح- وأخبرنا علي بن بشرى، أخبرنا عبد اللّه بن أحمد الفقيه الرئيس -بنسا-[١].

ح- وأخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا منصور بن العباس، قالوا: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، عن أبيه[٢] -أو عن[٣] غيره-، عن محمد بن[٤] السماك قال: **(الأخذ بالأصول، وترك الفضول، من أفعال ذوي العقول)**[٥].

١٠٦١- أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث، حدثنا أحمد بن محمد بن حمدون الشرمقاني[٦]، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري[٧]، سمعت[٨] محمد بن عبدة بن هارون، -المعروف بزركان- الواسطي -بها-[٩]، قال: سمعت

---

(١) (نسا): بفتح النون، مدينة بخراسان، قريبة من (سرخس) و(مرو) و(نيسابور)، انظر: "معجم البلدان" (٥/٢٨١)، وانظر الأرقام الآتية في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب "ذم الكلام": -٣٨٠-، -٣٨٩-، -٨١-، -١٥/أ-.

(٢) هو: علي بن الحسن بن شقيق المروزي.

(٣) (عن) غير موجودة في (ظ).

(٤) (ابن) ساقطة من (م)، وهو محمد بن صبيح الكوفي، انظر: "النبلاء" (٨/٣٢٨).

(٥) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٨/٢٠٤)، وتحرف فيه (ابن شقيق) إلى (الشعيبي).

(٦) (الشرمقاني): نسبة إلى (شرمقان) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الميم بعدها قاف فألف فنون، بُليدة بخراسان، ورد أنها من أعمال (نسا) التي تقدم التعريف بها آنفاً، انظر: "الأنساب" (٣/٤٢١)، "معجم البلدان" (٣/٣٣٨)، "النبلاء" (١٦/٢٨٦).

(٧) في (م): (الأباري)، وهو تحريف، انظر: "النبلاء" (١٥/٢٧٤).

(٨) (سمعت) مكررة في (م).

(٩) أي بواسط، وهذا الاسم يطلق على عدة أماكن، أشهرها بلد في العراق، بناها الحجاج بن = =

سعيد بن يحيى بن الأزهر، سمعت أبا بكر بن عياش[١] يقول: **(لو أعلم أحداً يطلب هذا العلم لله، لذهبت إلى منزله حتى حدثته)**[٢].

١٠٦٢- أخبرنا[٣] عبد الصمد بن محمد بن محمد، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن حبان، سمعت[٤] إبراهيم بن نصر العنبري، سمعت[٥] علي بن خشرم[٦]، سمعت[٥] ابن[٧] إدريس يقول: **(لا تسمع الحديث ممن يشرب المسكر، لا ولا كرامة)**[٨].

= =

يوسف الثقفي سنة ٨٣هـ، وسميت بهذا الاسم لتوسطها بين البصرة والكوفة، انظر: "الأنساب" (٥/٥٦١)، "معجم البلدان" (٥/٣٤٧).

(١) في اسمه اختلاف كبير، يزيد على عشرة أقوال، أصحها أن (أبا بكر) اسمه وكنيته، وهو ابن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، انظر: "تهذيب الكمال" (٣٣/١٢٩)، "النبلاء" (٨/٤٩٥)، "تهذيب التهذيب" (١٢/٣٤).

(٢) رواه الخطيب بنحوه في "شرف أصحاب الحديث" -٣٢٧-، وفيه طول، وأورده بنحوه الذهبي في "النبلاء" (٨/٥٠٠)، وفيه بعض الاختلاف.

(٣) في (م): (حدثنا).

(٤) في (ظ): (قال: سمعت).

(٥) في (ظ): (يقول: سمعت)، في الموضعين.

(٦) تصحف في النسخ التي بين يدي إلى (حشرم) بحاء مهملة، والصواب بخاء معجمة، وقد تكرر ذكره في الكتاب، انظر: "تهذيب الكمال" (٢٠/٤٢١)، "النبلاء" (١١/٥٥٢)، "تهذيب التهذيب" (٧/٣١٦).

(٧) في (م): (أبا)، وهو خطأ، والمذكور هو الإمام عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي.

(٨) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (١/٢٣)، وسيعيده المؤلف بسنده ولفظه، وذلك برقم -١٣٨٦-.

١٠٦٣- أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا الحسين بن محمد بن داود، أخبرنا المنذري[١]، حدثنا أحمد بن حيويه -هو- القُهُنْدُزي[٢]، سمعت[٣] قتيبة[٤]، سمعت[٣] يونس بن سليمان -عند عمر بن هارون- يقول: (**نظرت في العلم فإذا**[٥] **القرآن والأثر، ثم / نظرت في الأثر فإذا هو عظمة الرب، وصفة الجنة والنار،** [٢٠٢/أ] **والحلال والحرام، والأمر والنهي، وصلة الرحم، في أنواع الخير، ثم نظرت في الرأي فإذا هو الخديعة والمكر والخيانة والحيل وقسوة القلب، وأشياء كثيرة من الشر، فأخذت الأثر وتركت الرأي**)[٦].

١٠٦٤- أخبرنا إسحاق بن أبي إسحاق، أخبرنا محمد بن عبد اللّه اللآل،

---

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) جملة (هو القُهُنْدُزي) غير موجودة في (ظ) و(م).

و(القهندزي) نسبة إلى (قهندز)، جاء في "الأنساب" للسمعاني (٥٦٦/٤) أنه بضم القاف والهاء، وسكون النون، وضم الدال المهملة، آخره زاء معجمة، وجاء في "معجم البلدان" (٤١٩/٤): أنه بفتح القاف والهاء، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، آخره زاء معجمة وهذا الاسم في الأصل يطلق على الحصن أو القلعة في وسط المدينة، ولا يطلق على القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة، كما أنه يطلق على المدينة الداخلة المسوّرة، وهذا موجود في بلاد كثيرة، لهذا كثر إطلاقه، فيقال: قهندز نيسابور، قهندز سمرقند، قهندز مرو، وهكذا، انظر المصدرين المذكورين آنفاً.

(٣) في (ظ): (يقول: سمعت)، في الموضعين.

(٤) هو: ابن سعيد الثقفي.

(٥) في (ظ): (إذا).

(٦) رواه الخطيب بنحوه في "شرف أصحاب الحديث" -١٦١-.

حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الدينوري -بهراة-[(١)]، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا محمد بن الصباح العابد البصري قال: (**رأيتُ حماد بن زيد في المنام، فقلت: يا أبا إسماعيل، ما صنعتَ؟، قال: لم أر مثل السنة، وتقديمي عثمان -رضي الله عنه-**[(٢)]،

---

(١) (هراة) بفتح الهاء، مدينة واقعة الآن في الشمال الغربي من أفغانستان، انظر: "معجم البلدان" (٣٩٦/٥)، "الموسوعة العربية" ص١٨٩٣، "أطلس العالم" ص٥٣،٥٧.

(٢) المراد تقديم أمير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- على أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، والبحث هنا ينقسم إلى قسمين:

-أ- ما يتعلق بالخلافة، وأن عثمان أحقّ وأولى بالخلافة من علي -رضي الله تعالى عنهما-، فهذا أمر يجب اعتقاده والقول به والدعوة إليه، لأن الصحابة -رضي الله عنهم- قد أجمعوا على هذا، وبالتالي أجمع عليه من جاء بعدهم من السلف الصالح أهل السنة والجماعة، لذا يجب الحذر الشديد من مخالفته، وعدم التأثر بأهل الزيغ والضلال، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "... لكن التي يضلَّل فيها مسألة الخلافة، وذلك لأنهم -[أي أهل السنة]- يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله -ﷺ-: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضلُّ من حمار أهله"!!، "العقيدة الواسطية"، مطبوعة ضمن "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" (١٥٣/٣).

-ب- ما يتعلق بالأفضلية، وأيُّ الاثنين -أعني عثمان وعلياً رضي الله تعالى عنهما- أفضل من الآخر؟، فجمهور أهل السنة على أن عثمان أفضل من علي، وأن ترتيب هؤلاء الخلفاء الراشدين في الأفضلية على حسب ترتيبهم في الخلافة، وهذا هو الصحيح المعتمد الذي ينبغي بالمسلم اعتقاده والقول به، والدعوة إليه، وقد خالف في هذا بعض أهل السنة فمنهم من رأى أن علياً أفضل من عثمان، ومنهم من توقف في هذه المسألة فلم يفضل أحدهما على الآخر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "... لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان، وإن كانت هذه المسألة -مسألة عثمان وعلي- ليست من الأصول التي يُضلَّل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة"، المصدر السابق، في الموضع نفسه.

= =

ولقد أُعطيت بتقديمي عثمان[١] قصراً في الجنة، فيه أنا[٢]، ووهب بن جرير، وسليمان بن حرب، وإسماعيل[٣] رجل من ولدي)[٤].

١٠٦٥- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، سمعت[٥] عمار بن علي، سمعت أحمد بن يوسف، سمعت أبي[٦] يقول: سمعت أبا عاصم[٧] يقول: (**إذا تبحر الرجل في الحديث**

= =

ولمزيد من البحث في هذا انظر: "مقدمة ابن الصلاح" ص١٤٩، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" (٤/٤٢٥-٤٢٨، ٤٣٥-٤٣٦)، "شرح العقيدة الطحاوية" ص٥٤٨، "تدريب الراوي" (٢/٢٢٣)، "لوامع الأنوار" (٢/٣٢٨-٣٥٧)، "لوائح الأنوار" (٢/١٤-٢٣)، "شرح العقيدة الواسطية" للشيخ صالح الفوزان ص١٩١-١٩٤، "شرح العقيدة الواسطية" للشيخ محمد العثيمين (٢/٢٦٩-٢٧٢)، "المسائل والرسائل المرويَّة عن الإمام أحمد" (١/٣٧٨-٣٩٤).

(١) كلمة (عثمان) ساقطة من (م).

(٢) ورد بعد لفظة (أنا) في نسخة (م) وحدها كلمة رسمها يقرب من هذا الشكل (ولو من)، لم يظهر لي المراد بها، لكن قد اشتهرت نسخة (م) بكثرة السقط والخطأ والتحريف.

(٣) الإمام حماد بن زيد -رحمه الله تعالى- يكنّى بأبي إسماعيل كما جاء صريحاً في هذا الخبر، وكما في مصادر ترجمته، ومنها -على سبيل المثال-: "تهذيب الكمال" (٧/٢٣٩)، "النبلاء" (٧/٤٥٦)، "تهذيب التهذيب" (٣/٩)، فهل إسماعيل هذا هو المراد به هنا أو غيره؟ الأمر يحتمل، والله تعالى أعلم.

(٤) روى أبو نعيم في "الحلية" (٦/٢٥٩) قولاً لحماد بن زيد يؤكد فيه وجوب تقديم عثمان -رضي الله تعالى عنه-، وأورد هذا القول المزي في "تهذيب الكمال" (٧/٢٥٠).

(٥) في (ظ): (قال: سمعت).

(٦) لم أتمكن من معرفته.

(٧) لم أتمكن من تعيينه، وإن كان يحتمل أنه الضحاك بن مخلد الشيباني، والله تعالى أعلم.

فالناس عنده كالبقر).

١٠٦٦- حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن الزهري، حدثنا عبد اللّه بن إسحاق المدائني، حدثنا محمد بن هارون الحربي، حدثنا أبو صالح الفراء[١]، سمعت يوسف بن أسباط يقول: **(من نعمة اللّه -تعالى- على الشاب أن يوافق صاحب/ سنة يحمله عليها).** [٢٠٢/ب]

١٠٦٧- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد، حدثنا[٢] البيّع[٣]، سمعت أحمد بن كامل، سمعت أبا سعيد[٤] يحيى بن منصور الهروي، يذكر عن أبي بكر بن خلاّد[٥]، قال: **(قلت ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركتَ حديثهم خصماءك[٦] عند اللّه يوم القيامة؟، قال[٧]: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحبّ إليّ من أن يكون خصمي رسول اللّه -ﷺ-، يقول: لِمَ حدَّثتَ عني حديثاً ترى أنه كذب؟!)**[٨].

---

(١) هو: محبوب بن موسى الأنطاكي.

(٢) (حدثنا) ساقطة من (م).

(٣) هو: الحاكم -كما تقدم مراراً-، صاحب "المستدرك" وغيره.

(٤) كذا في الأصل و(م)، وهو موافق لما في بعض مصادر ترجمته، وجاء في (ظ) بلفظ (سعد)، وهو موافق لما في أكثر مصادر ترجمته، بل إنه ورد في عدة مواضع من الكتاب بهذا اللفظ، وقد سبق الكلام عن هذا، انظر رقم -١٤٣-، -٤١٣-.

(٥) هو: محمد بن خلاد الباهلي البصري.

(٦) في الأصل (خصماؤك)، وهو لحن، والصواب ما أثبت، لأنه خبر (كان)، فوجب نصبه.

(٧) في (ظ) و(م): (فقال).

(٨) رواه ابن عدي بنحوه في "الكامل" (٩٨/١)، ورواه بلفظه الدارقطني في "التعليقات على
= =

١٠٦٨- أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد اللّه، سمعت يعقوب بن إسحاق، حدثنا محمد بن حاتم المصيصي، حدثنا محبوب بن موسى قال: قال أبو بكر بن عياش: (**أهل السنة في الإسلام مثل الإسلام في سائر الأديان**)[١].

١٠٦٩- أخبرنا عبد الرحمن بن محبور، والحسن بن يحيى، وزياد بن زياد، ومضرّب بن[٢] بسطام، قالوا: أخبرنا[٣] عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عقيل، سمعت أبا الدرداء عبدالعزيز بن منيب يقول: حدثنا إبراهيم ابن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: (**من عمل بما علم اشتغل عما لم يعلم**)[٤].

= =

"المجروحين" لابن حبان" ص٧١-٧٢، ورواه الحاكم في "المدخل إلى الصحيح" ص١١٠-١١١، والخطيب في "الكفاية" ص٤٤، ورواه بنحوه في "الجامع" -١٢٦٧-، وأورده الباجي في "التعديل والتجريح" (٢٨٢/١)، وأورده ابن الصلاح في مقدمته، ص١٩٣، وابن رجب بنحوه في "شرح علل الترمذي" ص١٣٣، والسيوطي في "تدريب الراوي" (٣٦٩/٢)، وفي "تحذير الخواص" ص١٧٥.

(١) رواه بنحوه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٥٤-، والخطيب في "الجامع" -١٥١٨-، -١٥١٩-، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" ص١٧، وأورده السيوطي في "مفتاح الجنة" ص٦٥.

(٢) (ابن) ساقطة من (ظ).

(٣) في (ظ): (حدثنا).

(٤) أورده بنحوه وفيه طول: المزي في "تهذيب الكمال" (٢٩١/٢٣)، والذهبي في "النبلاء" (٤٢٦/٨-٤٢٧).

١٠٧٠- قال إبراهيم[١]: وسمعت ابن عيينة[٢] يقول: **(من عمل بما يعلم كُفي ما لم يعلم)**[٣].

١٠٧١- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد، سمعت إبراهيم بن نصر العنبري، سمعت / محمد [بن بجير][٤] الهمداني، سمعت إبراهيم بن الأشعث، سمعت أبا أسامة[٥] [٢٠٣/أ] يقول: **(قد يكون الرجل كثير الصلاة، كثير الصوم، ورعاً، جائز الشهادة، وفي الحديث لا يسوى ذه![٦]، ورفع شيئاً[٧] ورمى به)**[٨].

---

(١) هو: ابن الأشعث -المذكور آنفاً- البخاري، خادم الفضيل بن عياض، لقبه (لام)، انظر: "الجرح والتعديل" (٨٨/٢)، "الثقات" لابن حبان (٦٦/٨)، "كشف النقاب" (٣٨٧/٢)، "الميزان" (٢٠/١)، "لسان الميزان" (٣٦/١)، "نزهة الألباب" (١٣٥/٢).

(٢) هو الإمام المشهور سفيان.

(٣) أورده الذهبي في "النبلاء" (٤٦٧/٨-٤٦٨).

(٤) كذا في (ظ)، وهو الصواب، أما في الأصل و(م) ففيهما: (محمد بن عمر بن بجير الهمداني)، وهو خطأ، إذ أن (ابن عمر) مزيدة، انظر: "الثقات" لابن حبان (١٤٣/٩)، "الأنساب" (٢٨٦/١)، وانظر ترجمة ابنه (عمر) -الذي يكنّى به- في "الأنساب" (٣٧٠/٢)، و"النبلاء" (٤٠٢/١٤).

(٥) هو: حماد بن أسامة الكوفي.

(٦) في (م): (ذرة)، وهو خطأ، يدل على هذا الجملة بعده.

وقوله: "وفي الحديث لا يسوى ذه" إشارة إلى ضعفه الشديد في الحديث، فقد يُحدِّث عن كل أحد، وقد يروي كل ما يسمع دون تثبت، حتى ولو كان الحديث ضعيفاً أو موضوعاً.

(٧) في (م): (ورفع يدي شيئاً)، وهو خطأ ظاهر.

(٨) رواه ابن حبان في مقدمة "المجروحين" (٢٤/١)، وفيه: محمد بن بجير الهمداني، مما يؤكد صحة التعليق آنف الذكر.

١٠٧٢- أخبرناه[١] إسماعيل بن الشاه، أخبرنا علي بن عمر الدارقطني، حدثنا ابن عقدة[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سالم أبو سالم[٣] السلولي، سمعت أبي[٤]، سمعت وكيعاً[٥] يقول: **(أهل العلم[٦] يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم)**[٧].

١٠٧٣- وأخبرنا إسماعيل، أخبرنا علي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن سالم[٨]، حدثنا أبي[٩]، سمعت يحيى بن أبي

---

(١) في (م): بدون هاء.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، وقد صُرح باسمه في الخبر التالي، و(عُقدة) لقب لأبيه محمد، النحوي البارع، لُقّب بذلك لتعقيده في التصريف والنحو، انظر: "كشف النقاب" (٣٣٤/١)، "النبلاء" (٣٤٠/١٥).

(٣) (أبو سالم) غير موجودة في (م).

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن سالم، أو عبد الله بن سالم، السلولي الزبيدي الكوفي القزاز، الملقب بالمفلوج، انظر: "الجرح والتعديل" (٧٧/٥، ١٦١)، "تهذيب الكمال" (٥٥١/١٤)، "الميزان" (٤٩٢/٢)، "تهذيب التهذيب" (٢٢٨/٥)، "نزهة الألباب" (١٨٩/٢).

(٥) هو: ابن الجراح الرؤاسي.

(٦) جاء في هامش (ظ): (الصواب السنة).

(٧) رواه الدارقطني في سننه -٣٢-، ورواه أبو نعيم بنحوه في "ذكر أخبار أصبهان" (١٩/٢).
وقد سبق أن ساقه المؤلف بسنده ولفظه، انظر رقم -٣٣٨-.

(٨) هكذا ورد هنا في جميع النسخ التي بين يدي، وقد ورد آنفاً بلفظ: عبد الله بن محمد بن سالم، لكن كما تقدم أن فيه قولين، ويظهر أن كونه (عبد الله بن سالم) أرجح من كونه (عبد الله بن محمد بن سالم)، لأنه ورد في "تهذيب الكمال" (٥٥١/١٤): "عبد الله بن سالم، ويقال: ابن محمد بن سالم..."، وكذا في "تهذيب التهذيب" (٢٢٨/٥).

(٩) (حدثنا أبي) ساقطة من (ظ).

زائدة[١] يقول: (**كتاب الحديث خير من موضعه**[٢])[٣].

١٠٧٤- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، سمعت عثمان بن مرداث[٤] النهاوندي، سمعت[٥] أبا غالب[٦] ابن ابنة معاوية بن عمرو[٧]، سمعت[٥] علي بن المديني يقول: (**ما رأيت أحفظ من أبي داود الطيالسي**[٨])[٩].

١٠٧٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه، حدثنا عبد الرحمن بن قريش، حدثنا أحمد بن محمد بن منصور، حدثنا ابن أبي

---

(١) هو: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي.

(٢) قال أبو الطيب العظيم آبادي في تعليقه على "سنن الدارقطني" في معنى هذه الجملة: "والمعنى كتابة الحديث خير من ترك موضعه بياضاً"، "التعليق المغني على الدارقطني" المطبوع في حاشية "سنن الدارقطني" (١/٢٦).

(٣) رواه الدارقطني في سننه -٣٣-.

(٤) في (ظ) و(م): (مردان) آخره نون، ولعله الأصح، ولم أتمكن من العثور عليه.

(٥) في (ظ): (يقول: سمعت)، في الموضعين.

(٦) هو: علي بن أحمد بن النضر الأزدي، انظر: "تاريخ بغداد" (١١/٣١٦)، "الميزان" (٣/١١١)، "لسان الميزان" (٤/١٩٣).

(٧) هو: أبو عمرو، معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي، من رجال "التهذيب"، انظر: "تهذيب الكمال" (٢٨/٢٠٧)، "النبلاء" (١٠/٢١٤).

(٨) هو: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي.

(٩) رواه أبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" (١/١٨٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٩/٢٧)، وابن نقطة في "التقييد" (٢/٣)، وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (١١/٤٠٥)، والذهبي في "النبلاء" (٩/٣٨٢).

الحواري[١]، حدثني محمد بن حفص الفراء، سمعت عروة الرقي[٢] يقول: (**حُبُّ اللّه العمل بكتاب اللّه، وحُبُّ رسول اللّه**[٣] -ﷺ- **العمل بسنته**).

[٢٠٣/ب] **١٠٧٦-** / أخبرنا عمر بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد الأزهري، حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز[٤] -ببغداد-، حدثنا الحسن بن عرفة، سمعت خالد بن الحارث الهجيمي يقول: (**إياكم وأصحاب الجدال والخصومات، فإنهم شرار أهل القبلة**).

١٠٧٧- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد اللّه بن موسى، سمعت إسحاق بن عيسى الغازي -بإسفيجاب-[٥]، حدثنا أبو عيسى[٦] الترمذي، حدثنا محمود بن غيلان قال[٧]: سمعت سليمان ابن حرب يقول: (**كان شعبة يحدِّث، فإذا قام قعد أبو داود الطيالسي، وأملى من حفظه ما مرَّ في المجلس**)[٨].

---

(١) هو: أحمد بن عبد اللّه بن ميمون الغطفاني.

(٢) لعله: عروة بن مروان الرقي، ويقال -أيضاً-: العرقي، قال الإمام الذهبي: "ومنهم من فصلهما وجعلهما اثنين، بل هما واحد"، "الميزان" (٦٤/٣)، وانظر "لسان الميزان" (١٦٤/٤).

(٣) في (ظ): (رسوله).

(٤) في (م): (البزار) آخره راء، وهو تصحيف، انظر: "تاريخ بغداد" (٢٩٣/١٤).

(٥) في (ظ): (بإسبيجاب) بالباء الموحدة بدلاً من الفاء، وهما لغتان كما سبق، وقد تقدم التعريف بها، انظر رقم -١١٥-.

(٦) قوله: (الغازي -بإسفيجاب-، حدثنا أبو عيسى)، كل هذا ساقط من (م).

(٧) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٨) رواه بنحوه أبو نعيم في "ذكر أخبار أصبهان" (٣٣٣/١)، من طريق آخر عن سليمان بن
= =

١٠٧٨- أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا يحيى بن منصور، حدثنا الدارمي[١]، عن أحمد بن سليمان، عن النضر بن شميل قال: (**كان ابن عون[٢] لا يُسلِّم على حماد[٣]**)[٤].

= =

حرب، ومن طريق أبي نعيم رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٥/٩)، وأورده الذهبي بلفظه في "النبلاء" (٣٨١/٩).

(١) هو: أحمد بن سعيد بن صخر.

(٢) هو: الإمام الحافظ عبد الله بن عون بن أرطبان البصري.

(٣) هو: حماد بن أبي سليمان -مسلم- الكوفي، كما جاء مصرحاً باسمه في موضع سابق، انظر رقم-٣٧٩-.

(٤) سبق للمؤلف أن رواه بهذا الإسناد، وبلفظ أطول مما هنا، انظر رقم -٣٧٩-.

وقد رواه بمعناه: العقيلي في "الضعفاء" (٣٠٥/١)، وابن عدي في "الكامل" (٢٣٦/٢)، وسبب امتناع ابن عون عن التسليم على حماد أن الإمام الحافظ والثقة الثبت الفاضل عبد الله ابن عون كان قوياً في تمسكه بالسنة، حريصاً على الدعوة إليها، مجتهداً في الدفاع عنها، فلما أُبتلي حماد بالدخول في مذهب المرجئة، ناسب أن يمتنع ذلك الإمام الكبير عن السلام عليه.

والمرجئة مذهب ضال، ظاهر البطلان، مخالف لعقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وقد سبق التعريف به، انظر رقم -٥٥-.

وقد جاء في كثير من المصادر التي ترجمتْ لحماد وصفه بأنه يرى الإرجاء، وهذا بعض ما ورد فيها: فقد سئل الإمام أحمد عنه فقال: "أول من تكلم في الرأي، فقيل: كان يرى الإرجاء؟، فقال الإمام أحمد: نعم، كان يرى الإرجاء"، "العلل" للإمام أحمد رواية المروذي -٤٦٥-، وانظر "بحر الدم" ص٤٥.

وروى العقيلي بسنده: "... عن ابن عون، وذكر حماد بن أبي سليمان، فقال: كان من أصحابنا، حتى أحدث ما أحدث، يعني في الإرجاء"، "الضعفاء" للعقيلي (٣٠٥/١)، "الكامل" لابن عدي (٢٣٦/٢).

= =

١٠٧٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا علي بن عيسى، حدثنا محمد بن إسحاق بن سعيد قال: قال علي بن المديني: **(سألتُ جريراً[١] عن شقيق الضبي؟، فقال: هو أول من وضع الإرجاء، وكان صاحب كلام[٢])[٣].**

= =

وروى العقيلي أيضاً: "... قال النضر بن شميل: ... وما كلم ابنُ عون حماداً من رأسه كلمة بعد ما أظهر، قلت: ما أظهر؟، قال الإرجاء، لقيه في الطريق فأعرض عنه على مودة كانت بينهما ومعرفة..."، "الضعفاء" للعقيلي (١/٣٠٥).

وانظر: "الطبقات" لابن سعد (٦/٣٣٣)، "الجرح والتعديل" (٣/١٤٦)، "تهذيب الكمال" (٧/٢٧٤،٢٧٧)، "النبلاء" (٥/٢٣٣،٢٣٥)، "الميزان" (١/٥٩٥)، "تهذيب التهذيب" (٢/١٦،١٧).

وقد ورد أن الأعمش -أيضاً- كان لا يسلِّم على حماد، انظر: "الضعفاء" للعقيلي (١/٣٠٦)، "الميزان" (١/٥٩٥).

(١) هو: ابن عبد الحميد بن يزيد الضبي الكوفي.

(٢) أورده ابن حجر مختصراً في "لسان الميزان" (٣/١٥١).

وانظر شيئاً من أخبار شقيق الضبي الكوفي القاص في: "الضعفاء" للعقيلي (٢/١٨٦)، "الكامل" لابن عدي (٤/٤٥)، "الميزان" (٢/٢٧٩)، "لسان الميزان" (٣/١٥١).

(٣) كتب هنا في الأصل عبارة: "بلغ مقابلة".

الطبقة السادسة

١٠٨٠- أخبرنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خميرويه الجكاني، حدثنا[١] محمد بن أحمد بن الفضل، حدثنا[٢] محمد بن إسحاق القرشي، حدثنا عثمان بن / سعيد الدارمي قال: **(ذهبتُ يوماً أحكي ليحيى بن** [٢٠٤/أ]
يحيى[٣] بعض كلام الجهمية[٤]، لأستخرج منه نقضاً[٥] عليهم، وفي مجلسه يومئذٍ: الحسين بن عيسى البسطامي، وأحمد بن الحريش القاضي، ومحمد ابن رافع، وأبو قدامة السرخسي[٦] -فيما أحسب-، وغيرهم من المشايخ، فزبرني[٧] يحيى بغضب، وقال: اسكت، وأنكر عليَّ المشايخ الذين في مجلسه، استعظاماً أن أحكي كلامهم وإنكاراً)[٨].

---

(١) في (ظ): (أخبرنا).

(٢) في (ظ): (أخبرنا)، وفي (م): (سمعت).

(٣) هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، وعالم خراسان، يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري، انظر: "تهذيب الكمال" (٣١/٣٢)، "النبلاء" (٥١٢/١٠).

(٤) إحدى فرق الزيغ والضلال، تقدم تعريف بها، انظر رقم -٦٩٠-.

(٥) "المناقضة في القول: أن يُتكلم بما يتناقض معناه"، "لسان العرب" (٢٤٢/٧).
ومراد الإمام عثمان الدارمي -رحمه الله تعالى- بهذا القول أن يأخذ ويستنتج من كلام الجهمية أنفسهم ما يستدل به على زيغهم وضلالهم وبطلان مذهبهم.

(٦) هو: عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري.

(٧) زبر الرجلَ: انتهره، وأغلظ له في القول، "النهاية" (٢٩٣/٢)، "لسان العرب" (٣١٦/٤).

(٨) ذكره الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه القيِّم "الرد على الجهمية" ص١١٥-١١٦، = =

١٠٨١- أخبرني عبد الله بن عمر، عن خط أبي أحمد حفيد أبي سعد يحيى بن أبي نصر الزاهد، سمعت[١] نصر بن زكريا -بإسبيجاب- قال: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: (**الذبُّ**[٢] **عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله، قال محمد: قلت ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويُتعب نفسه، ويجاهد، فهذا أفضل منه؟، قال: نعم، بكثير**)[٣].

١٠٨٢- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، حدثنا محمد بن إبراهيم السني الربضي قال[٤]: سمعت إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، حدثني صالح بن أحمد قال: قال لي[٥] أبي -أحمد بن حنبل-: (**ما أخرجتْ**[٦] **خراسان**[٧] **بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى**)[٨].

= =

وفيه طول، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٥١٨).

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) (الذب) يطلق على الدفع والمنع والطرد، "لسان العرب" (١/٣٨٠).

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يهتم بأمر السنة تعلّماً وتطبيقاً، ودعوة وتعليماً، وأن يقوم برد وإبطال الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام وأعداء السنة حولها، كما يقوم بمنع حماها من أن يتسلل إليه أي دخيل، وطرد ما لم يثبت ويصح عنها.

(٣) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٥١٨).

(٤) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٥) (لي): غير موجودة في (ظ).

(٦) في (م): (ما خرجت).

(٧) تقدم تعريف بها، انظر رقم -٣٨٠-.

(٨) رواه ابن أبي حاتم -من طريق آخر عن الإمام أحمد- في "الجرح والتعديل" (٩/١٩٧)، = =

١٠٨٣- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا محمد بن خلاد بن جعفر السجزي، حدثنا[١] محمد بن الحسين الآبري / قال[٢]: سمعت محمد بن [٢٠٤/ إسحاق السراج يقول[٢]: سمعت أبا الطيب المكفوف النبيل النيسابوري -وكان قد جالس يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٣] - يقول: قال لي إسحاق[٤] يوماً: **(أصبح يحيى بن يحيى إمام أهل[٥] الشرق والغرب)**[٦].

١٠٨٤- أخبرنا محمد بن المنتصر بن الأبيض القتيبي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرام قال[٢]: سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصاري يقول: قال محمد بن يحيى[٧]: سمعت يحيى بن

= =

وأورده ابن عبد البر في "الانتقاء" ص٦٣، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣٤/٣٢)، والذهبي في "النبلاء" (٥١٥/١٠، ٥١٩)، وفي "الكاشف" (٢٣٧/٣)، وفي "تذكرة الحفاظ" بنحوه (٤١٦/٢)، والسيوطي في "طبقات الحفاظ" ص١٨٢.

(١) في (ظ): (أخبرنا).

(٢) غير موجودة في (ظ)، في المواضع الثلاثة.

(٣) (الحنظلي) غير موجودة في (م).

(٤) هو: ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه.

(٥) (أهل) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٦) أورده الذهبي في "النبلاء" (٥١٩/١٠).

وأورده بنحوه بمعناه: المزي في "تهذيب الكمال" (٣٥/٣٢)، والذهبي في "النبلاء" (٥١٤/١٠)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٤١٥/٢-٤١٦)، والسيوطي في "طبقات الحفاظ" ص١٨٢.

(٧) هو: الذهلي.

يحيى يقول لإسحاق بن إبراهيم[١]: **(حرِّض[٢] الناس على السنة، فما عندي شيء أفضل منه)**، قال إسحاق[١]: إنه[٣] اجتهد فيه.

١٠٨٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن خلاد، أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي -إملاء-، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: **(كنا يوماً عند أحمد بن حنبل، فذكر يحيى بن يحيى، فقال أحمد[٤]: مَن رجل[٥] مثل يحيى بن يحيى لا يبلغنا عنه حديث؟، فقلت: بلى، حدثنا يحيى بن يحيى، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم[٦]، عن عائشة، أن النبي -ﷺ- دخل عليها، فقال: "وارأساه"[٧]، فقال أحمد: يحيى، عن سليمان، عن**

---

(١) هو ابن راهويه.

(٢) (حرّض): التحريض: التحضيض والحث، "لسان العرب" (١٣٣/٧).

(٣) في (ظ): (فأنا أجتهد فيه)، وفي (م): (أنا اجتهد فيه)، وكل منها له وجه حسن.

فلفظ الأصل معناه أن الإمام إسحاق يثني على الإمام يحيى، وأنه بذلاً جهداً عظيماً فيما يتعلق بأمر السنة، وأما لفظ نسختي (ظ) و(م) فمعناه أنني واستجابة لنصيحة الإمام يحيى لي، فإنني بذلت جهداً في حث الناس على التمسك بالسنة، وتعليمها لهم ونحو ذلك، رحمهما الله تعالى.

(٤) في (ظ): (أحمد بن حنبل).

(٥) (من رجل) غير موجودة في (ظ)، و(من) غير موجودة في (م).

(٦) هو: ابن محمد بن أبي بكر الصديق.

(٧) طرف يسير من حديث فيه طول، رواه من هذا الطريق: البخاري في موضعين: -٥٦٦٦-، كتاب "المرضى"، باب "ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع..."، (١٢٣/١٠)، = =

يحيى، عن القاسم، عن عائشة، يرددها من حسنها).

١٠٨٦- أخبرنا[١] محمد بن علي، وأخبرناه محمد بن إبراهيم، [قالا:][٢] أخبرنا [ابن][٣] مطر.

ح- وأخبرنا الحسين بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد.

ح- وحدثنا[٤] عمر بن إبراهيم[٥]، وأحمد بن الحسن/، قالا: حدثنا[٦] بشر [٢٠٥/أ] ابن أحمد، [قالا:][٧] حدثنا إبراهيم بن علي، [قال:][٨] حدثنا يحيى بن يحيى[٩].

= =

-٧٢١٧-، كتاب "الأحكام"، باب "الاستخلاف" (٢٠٥/١٣)، ورواه البيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب "الجنائز"، باب "المريض يقول: وارأساه..." (٣٧٨/٣)، ورواه الخطيب في "الكفاية" ص٤٠٨.

وقد رُوي من طرق أخرى غير هذا الطريق.

(١) في (ظ): (أخبرناه).

(٢) (قالا): ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ).

(٣) كذا في (ظ)، وهو الصواب، إذ المذكور هو أبو عمرو، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٦٢/١٦).

(٤) في (ظ): (وأخبرنا).

(٥) (ابن إبراهيم) غير موجودة في (ظ).

(٦) في (ظ): (أخبرنا).

(٧) (قالا): ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب، إذ المراد بهما: ابن مطر، وبشر ابن أحمد الإسفرائيني.

(٨) كذا في (ظ)، بالإفراد، وهو الصواب، إذ المراد به إبراهيم بن علي الذهلي، وجاء في الأصل و(م) بالتثنية، وهو خطأ.

(٩) في (ظ): (يحيى بن يحيى به).

ح- وأخبرنا[١] محمد بن أحمد الجارودي، أو محمد بن محمود عنه، حدثنا[٢] محمد بن إسماعيل العنبري الفقيه أبو عمر، حدثنا عمرو[٣] بن عبد الله البصري، سمعت الحسين بن منصور يقول: قالت فاطمة امرأة يحيى ابن يحيى: **(رأيتُ يحيى دخل بيتاً وقدَّم إسحاق[٤]، فقلت ليحيى: أنت أكبر أم إسحاق؟، قال: أنا، قلت: فلِمَ قدمته؟، قال: قدَّمتُ العِلْم)**[٥].

١٠٨٧- سمعت موسى بن محمد الموصلي أبا عهد يقول: حكى لي مشايخ نيسابور[٦]: **(أن يحيى بن يحيى قرأ "الموطأ" عن[٧] مالك[٨]، ثم قال: لعلّي حُذفت حرفاً، فقريء له[٩] عليه، ثم خاف إن كان حرف حُذف، فقرأ له مالك)**[١٠].

---

(١) في (ظ): بدون واو.

(٢) في (ظ): (أخبرنا).

(٣) في (م): (عمر)، وهو خطأ، انظر "النبلاء" (١٥/٣٦٤).

(٤) هو: ابن إبراهيم الحنظلي، ابن راهويه.

(٥) أورده ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، انظر "مختصر تاريخ دمشق" (٤/٢٧٢)، و"تهذيب تاريخ دمشق" (٢/٤١٣)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١١/٣٧٤).
وروى الخطيب نحوه بمعناه في "الجامع" -٢٥٢-، والسمعاني في "أدب الإملاء" ص١٢٠، وأورده ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، انظر ما تقدم آنفاً.

(٦) تقدم تعريف بها ، انظر رقم -١٥/أ-،-٥٠٤-.

(٧) في (ظ) و(م): (على)، ولكل من اللفظين: (عن) و(على) وجه حسن.

(٨) هو الإمام المشهور مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رحمه الله تعالى.

(٩) (له) غير موجودة في (ظ).

(١٠) روى نحوه السمعاني في "أدب الإملاء" ص٨-٩، وفيه طول.

= =

قال موسى: **(وكان يقال له: ريحان خراسان)**[١].

١٠٨٨- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا بشر بن محمد، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، سمعت أحمد بن يوسف السلمي يقول: **(أتيت محمد بن يوسف الفريابي**[٢]**، فقلت له: أوصني، فقال**[٣]**: عليك بتقوى اللّه، ولزوم السنة، واجتناب السلطان)**.

١٠٨٩- أخبرنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد، قالا: أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثني

= =

يقول الإمام أبو حاتم الرازي عن يحيى بن يحيى: "كنا نسمّيه: يحيى الشكّاك، من كثرة ما كان يشكُّ في الحديث"، "الجرح والتعديل" (٩/١٩٧)، "النبلاء" (١٠/٥١٥)، "تذكرة الحفاظ" (٢/٤١٦).

بل قيل عنه: "لو عاش يحيى بن يحيى سنتين لذهب حديثه، فإنه إذا شك في حديث أرسله، هذا في بدء أمره، ثم صار إذا شك في حديث تركه، ثم صار يضرب عليه في كتابه"، "النبلاء" (١٠/٥١٥)، وانظر: "تذكرة الحفاظ" (٢/٤١٦)، "تهذيب التهذيب" (١١/٢٩٨).

(١) ورد هذا اللقب في قول الحسن بن سفيان: "كنّا إذا رأينا رواية ليحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع قلنا: ريحانة أهل خراسان، عن ريحانة أهل العراق"!!، انظر: "تهذيب الكمال" (٣٢/٣٥)، "تهذيب التهذيب" (١١/٢٩٧).

بل ذكر هذا اللقب ليحيى الإمامُ ابن حجر في "نزهة الألباب" (١/٣٣١)، إلا أنه ورد بلفظ (ريحانة نيسابور).

(٢) الكلمة مهملة في (ظ)، وفي الأصل و(م) مصحَّفة، إذ وردت فيهما بلفظ (الفرياني) بالنون، وهو خطأ، والصواب بالباء الموحدة، من رجال "التهذيب"، انظر: "تهذيب الكمال" (٢٧/٥٢)، "النبلاء" (١٠/١١٤)، "تهذيب التهذيب" (٩/٥٣٥).

(٣) (أوصني، فقال): هذه العبارة ساقطة من (م).

عبدالوهاب بن الحكم الوراق[١] قال: **(قال رجل للأسود بن سالم: كيف أصبحتَ؟، قال: بِشَرٍّ، وقعت عيني اليوم على مبتدع)**[٢].

[٢٠٥/ب] **١٠٩٠-** أخبرنا أبو يعقوب الحافظ،/ أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد ابن زكريا الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هاني، سمعت الفضل بن محمد يقول[٣]: سمعت النفيلي -يعني **أبا** جعفر الحراني[٤]- يقول: **(إن كان أحد على الأرض ينجو، فهؤلاء الذين يطلبون الحديث)**.

١٠٩١- أخبرنا الحسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو بكر بن أبي جعفر ابن أبي خالد، حدثنا أبو العباس عبد الله بن عمر بن سليمان، حدثنا جعفر ابن أحمد بن العباس بن بسام أبو الفضل قال[٥]: سمعت أبا سلمة التبوذكي[٦] يقول: **(خلتان لا يصلح فيهما ركوب الدواب: طلب الحديث[٧]، والتزويج)**.

١٠٩٢- أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي، أخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) ويقال له -أيضاً-: عبد الوهاب بن عبد الحكم، والذي يظهر أن هذا أشهر من كونه ابن الحكم، لأن من ترجم له -مما وقفت عليه- يترجم له تحت هذا الاسم: (عبد الوهاب بن عبدالحكم)، انظر -مثلاً-: "تاريخ بغداد" (٢٥/١١)، "تهذيب الكمال" (٤٩٢/١٨،٤٩٧)، "النبلاء" (٣٢٣/١٢)، "تهذيب التهذيب" (٤٤٦/٦،٤٤٨)، وتحرف فيه (ابن الحكم) إلى (أبو الحكم).

(٢) روى الخطيب نحوه بمعناه في "تاريخ بغداد" (٣٦/٧) في ترجمة الأسود بن سالم.

(٣) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القضاعي.

(٥) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٦) هو: موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم البصري.

(٧) يقول الإمام السمعاني: "والأَوْلى أن يمشي ولا يركب، فإن المشي أبرك"، ثم ساق بإسناده أربعة آثار، منها قول شعبة: "ما تفقه رجل طلب الحديث على دابة"، ومنها قول أبي عاصم النبيل: "من طلب الحديث على الدابة لم يفلح"، انظر: "أدب الإملاء" للسمعاني ص١١٥-١١٦.

الحسيني[١]، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرام، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، حدثنا عبد الوهاب بن الحكم قال: **(كان المأمون[٢] يسأل عن يزيد بن هارون[٣]، يقول: ما مات؟، وما امتحن الناسَ[٤] حتى مات يزيد)**[٥].

١٠٩٣- أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا[٦] محمد بن حبان بن أحمد، سمعت ابن جوصا[٧] يقول[٨]: سمعت

---

(١) في (ظ): (بن الحسين).

(٢) هو الخليفة العباسي: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، انظر: "تاريخ بغداد" (١٠/١٨٣)، "النبلاء" (١٠/٢٧٢).

(٣) هو الإمام المشهور، الثقة المتقن العابد يزيد بن هارون أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي، قال الإمام الذهبي: "وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة، كبير الشأن"، "النبلاء" (٩/٣٥٨).

وكان قوياً في أمر السنة -رحمه الله تعالى-، فلهذا كان المأمون يسأل عن موته، قال الذهبي: "وقد كان يزيد رأساً في السنة، معادياً للجهمية..."، "النبلاء" (٩/٣٦٢).

(٤) أي بالقول بأن القرآن الكريم مخلوق -والعياذ بالله-، تلك الفتنة الجائرة، والجريمة الآثمة، والمحنة الظالمة.

(٥) ساقه الذهبي بهذا الإسناد واللفظ في "النبلاء" (٩/٣٦٤).

وروى الخطيب قصة، جاء فيها تصريح المأمون بقوله: "لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرتُ القرآن مخلوق"، انظر: "تاريخ بغداد" (١٤/٣٤٢)، ورواها الذهبي مختصرة بسنده إلى الخطيب، انظر "النبلاء" (٩/٣٦٢).

(٦) في (ظ): (أخبرنا).

(٧) هو: أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي، انظر "النبلاء" (١٥/١٥).

(٨) (يقول): غير موجودة في (ظ).

أبا زرعة الدمشقي[١] يقول: (**كان صفوان بن صالح، ومحمد بن المصفى يسوّيان الحديث**[٢])[٣].

١٠٩٤- أخبرنا إسماعيل بن جعفر بن محمد البابوني، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا علي بن بندار الصيرفي[٤]، حدثنا جعفر بن أحمد[٥] قال[٦]:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري.

(٢) معنى ذلك كما قال الإمام ابن حجر: "يعني يدلِّسان تدليس التسوية"، "تهذيب التهذيب" (٤/٤٢٧).

وتدليس التسوية عرَّفه ابن حجر بقوله: "أن يجيء الراوي إلى حديث قد سمعه من شيخ، وسمعه ذلك الشيخ من آخر عن آخر، فيُسقط الواسطة بصيغة محتملة، فيصير الإسناد عالياً وهو في الحقيقة نازل"، "النكت على كتاب ابن الصلاح" (٢/٦٢١).

وانظر في التدليس وأقسامه وحكمه: "الكفاية" للخطيب البغدادي ص٣٥٥، "مقدمة ابن الصلاح" ص٣٤، "النكت على كتاب ابن الصلاح" لابن حجر (٢/٦١٤)، "طبقات المدلسين" لابن حجر، "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" للسخاوي (١/١٧٩)، "تدريب الراوي" للسيوطي (١/٢٢٣).

(٣) رواه ابن حبان في آخر مقدمة "المجروحين" (١/٩٤)، وأورده ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٤/٤٢٧)، في ترجمة (صفوان بن صالح الدمشقي)، وأشار إليه في ترجمة (محمد بن مصفى القرشي)، (٩/٤٦١)، كما أورده -أيضاً- في "طبقات المدلسين" ص٣٣، عند ذكر (محمد ابن مصفى)، وقد تحرف فيه إلى مصطفى!، وكان قد أشار إليه في ص٢٨، عند ذكر (صفوان بن صالح)، وتحرف فيه -أيضاً- (مصفى) إلى (مصطفى)!.

(٤) (الصيرفي): أصاب هذه الكلمة طمس في الأصل.

(٥) في (ظ): (محمد)، ولم أتمكن من معرفته، وقد سبق أن ذُكر بلفظ (أحمد) باتفاق النسخ الثلاث، انظر رقم -٨٤٠-.

(٦) (قال): غير موجودة في (ظ).

سمعت عبد الله بن خبيق، سمعت[١] يوسف/ بن أسباط يقول: **(بطالب** [٢٠٦/أ] **الحديث يُدفع البلاء عن أهل الأرض)**[٢].

١٠٩٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جدي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو عبدالله البينوني[٣]، عن حفص بن غياث قال: **(رأيت أبا حنيفة في المنام، فقلت: كيف أنت؟، فقال: عليك بما كان عليه أبو بكر وعمر، قلت: فأخبرني عن رأيك، قال: ذاك فاحذر، ذاك فاحذر).**

١٠٩٦- وذكر يعقوب بن[٤] إسحاق بن محمود الفقيه، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري قال: سمعت أبا معاوية الضرير[٥] يقول: **(كنت عند هارون الرشيد، فجرى حديث النبي -ﷺ-: "التقى آدم وموسى"[٦]، فقال**

---

(١) (سمعت): أصاب هذه الكلمة طمس في الأصل.

(٢) تقدم بسنده ولفظه، انظر رقم -٨٤٠-.

(٣) هو: محمد بن عبد الله البصري، والبينوني نسبة إلى (بينون)، وهي -على حسب ظن السمعاني- من قرى البصرة، كما يحتمل -كما ذكر ياقوت الحموي- أنها نسبة إلى (بينونة) موضع بين عُمان والبحرين، أو نسبة إلى (بينون) اسم حصن عظيم قرب صنعاء اليمن، انظر: "تاريخ بغداد" (٤١٢/٥)، "الأنساب" (٤٣٧/١)، "معجم البلدان" (٥٣٥/١-٥٣٧).

(٤) في (م): (عن)، وهو خطأ ظاهر.

(٥) هو: محمد بن خازم الكوفي.

(٦) هذا طرف من الحديث المشهور، المعروف بحديث المحاجّة.

وقد رواه بهذا اللفظ المذكور: البخاري -٤٧٣٦-، كتاب "التفسير"، باب ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ آية رقم -٤١-، سورة "طه" (٤٣٤/٨)، ورواه أبو يعلى في مسنده -٢٤٤-

= =

شاب[١] عند هارون: وأين التقيا؟، فقال هارون: عليَّ بالنطع[٢] والسيف![٣]، فقلت له[٤]: يا أمير المؤمنين، هذا شاب تكلم بشيء ما يدري ما

= =

(١/٢١١)، وابن خزيمة في "التوحيد" -٥٨-، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" كتاب "القدر" -١٣٨٢-.

ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" -١٣٩-، بلفظ "لقي آدم وموسى عليهما السلام...".

وقد جاء مروياً بعدة ألفاظ ومن عدة طرق: رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، منها -٣٤٠٩-، كتاب "أحاديث الأنبياء"، باب "وفاة موسى"، (٦/٤٤١)، ومنها -٦٦١٤-، كتاب "القدر"، باب "تحاج آدم وموسى عند اللّه" (١١/٥٠٥)، ورواه مسلم -٢٦٥٢-، كتاب "القدر"، باب "حجاج آدم وموسى عليهما السلام" -١٣، ١٤، ١٥-، ورواه أبو داود -٤٧٠١-، -٤٧٠٢-، كتاب "السنة"، باب "في القدر"، ورواه الترمذي، -٢١٣٤-، كتاب "القدر"، باب "ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام"، ورواه ابن ماجة -٨٠-، في مقدمة سننه، باب "في القدر"، ورواه مالك في "الموطأ"، كتاب "القدر"، -١-، ورواه أحمد (٢/٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٨٧، ٣١٤، ٣٩٨).

(١) جاء عند الفسوي أن القائل عم هارون الرشيد، و لم يُسمِّه، وجاء عند أبي عثمان الصابوني تسمية القائل، وأنه (عيسى بن جعفر)، وهو -كما في ترجمته- ابن عم هارون الرشيد، انظر: "الأعلام" (٥/٢٨٥)، وكونه ابن عم هارون أقرب من كونه عم هارون، خاصة وأنه وصف بأنه شاب، مما يرجح أن كلمة (ابن) سقطت من سياق رواية الفسوي، لاسيما وأن الفسوي ذكر أن علي بن المديني -وهو شيخ الفسوي- قد سمّى هذا الرجل لكن الفسوي نسيه، وهذا سياق رواية الفسوي: "... وقال عمه -سمّاه عليٌّ فذهب عَلَيَّ-!!..."، "المعرفة والتاريخ" (٢/١٨١)، فلعل الصواب: "ابن عمه"، واللّه تعالى أعلم.

(٢) (عليّ بالنطع): أي أحضروا لي نطعاً وسيفاً، وهذا انتصار من هارون للسنَّة، يضاف إلى مناقبه، رحمه اللّه تعالى.

والنطع هو بساط من جلد، كثيراً ما يُقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل، "المعجم الوسيط" (٢/٩٣٠).

(٣) جاء عند الفسوي أن هارون الرشيد -رحمه اللّه تعالى- أمر بحبس هذا القائل فحبس.

(٤) (له) غير موجودة في (ظ).

يقول، قال هارون: إني أدري أن هذا ليس من كلامه، ولكن يجيبني[١] من أيِّ زنديق تلقّنه؟!، قال: فلم أزل به حتى سكن!)[٢].

١٠٩٧- أخبرني محمد بن إبراهيم الدوسي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق أبو الحسين الأهوازي، حدثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر بن الفضل التستري، سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي، سمعت نعيم بن حماد/ يقول: **(ليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله** [٢٠٦/ب] **-ﷺ- تشبيهاً[٣])[٤].**

---

(١) في (ظ): (يخبرني).

(٢) رواه الفسوي بنحوه وسياقه أطول، وذلك في "المعرفة والتاريخ" (٢/١٨١-١٨٢)، ورواه بنحوه مختصراً أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٧١، ومن طريق الفسوي رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٥/٢٤٣-٢٤٤)، ورواه أيضاً في موضع آخر من "تاريخ بغداد" (١٤/٧-٨) من طريق آخر، وسياقه أخصر من سابقه، ويمثل سياق الخطيب هذا أورده الذهبي في "النبلاء" (٩/٢٨٨).

(٣) (تشبيهاً) ساقطة من (م).

والأمر كما قال نعيم رحمه الله تعالى، وأنّى يكون فيما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله -ﷺ- تشبيه والله -عزوجل- القائل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، جزء من الآية -١١-، سورة "الشورى"، وهو -سبحانه وتعالى- القائل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾، جزء من الآية -٦٥-، سورة "مريم"؟؟.

ولو فَقِهَ من ضل في هذا الباب العظيم أن الاشتراك في الاسم لا يقتضي التشبيه لَما وقع في نتن التشبيه، أو في عفن التعطيل، فلله -سبحانه وتعالى- صفات تليق بجلاله وعظمته لا تشبه صفات المخلوق، والله -عزوجل- أعلم بكيفيتها، وللمخلوق صفات تليق به وتناسب ضعفه، ولكن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾، جزء من الآية -٤٦-، سورة "الحج"، ولكن ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، جزء من الآية -٥٦- سورة "القصص".

(٤) هذه هي الجملة الأخيرة من قول عظيم لنعيم بن حماد -رحمه الله تعالى- تضمن ثلاث جمل، = =

ذكر شدة الشافعي على أهل الكلام وإنكاره[١]

١٠٩٨- أخبرنا أحمد بن حمدان [بن أحمد][٢] بن محمد بن شارك، وأحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحويص، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن شارك، حدثنا محمد بن عبد الله المخلدي، حدثنا أبو الربيع[٣]، حدثنا ابن وهب[٤]، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل[٥] بن يزيد، عن أبي علقمة[٦]، عن أبي

= =

والجملتان الأوليان هما قوله: "من شبَّه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر".

وقد أورد هذا القول بطوله عبد الغني المقدسي في عقيدته -٢١٤-، ورواه الذهبي في "النبلاء" (١٠/٦١٠)، وفي "العلو" ص١٢٦،وأورده ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" ص٨٦، وابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٢٠.

(١) أي: وذكر إنكار الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- على أهل الكلام.

(٢) (ابن أحمد) ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب، إذ هو جد المذكور وشيخه الذي سيُذكر بعده وبعد ابن الحويص، وانظر ترجمته في "النبلاء" (١٦/٢٧٣).

(٣) هو: سليمان بن داود بن حماد المهري المصري.

(٤) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم المصري.

(٥) كذا في نسخ الكتاب الثلاث التي بين يدي، وورد كذلك في "المستدرك" للحاكم، وفي تلخيصه للذهبي.

أما في عدد من المصادر منها "سنن أبي داود" فقد ورد بلفظ (شراحيل)، بل قال ابن حجر: "أخشى أن يكون شرحبيل بن يزيد تصحيفاً من شراحيل بن يزيد، لأنه أيضاً معافري،.... فأما شرحبيل بن يزيد فإن كان محفوظاً فلا يُدرى من هو؟"، "تهذيب التهذيب" (٤/٣٢٤).

(٦) هو: أبو علقمة الفارسي المصري، مولى بني هاشم، من رجال "التهذيب"، لكن لم أتمكن من العثور على اسمه، إلا أن ابن عدي قال: "وأبو علقمة اسمه مسلم بن يسار"، مقدمة "الكامل"

= =

هريرة -فيما أعلم-[١]، عن رسول اللّه -ﷺ- قال: **(إن اللّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدِّد دينها)**[٢].

١٠٩٩- أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن يزيد، أخبرنا أبو إسحاق القراب، حدثنا أبو يحيى الساجي[٣]، حدثني جعفر بن أحمد بن ياسين، حدثنا[٤] أبو بكر بن الحسن، حدثنا حميد بن زنجويه قال[٥]: سمعت

= =

(١/١١٤)، وكذا قال السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص٢٠٣، وانظر "تهذيب الكمال" (٣٤/١٠١)، "تهذيب التهذيب" (١٢/١٧٣).

(١) هذا من كلام سعيد بن أبي أيوب، كما ذكر السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص٢٠٣.

(٢) روه أبو داود -٤٢٩١-، كتاب "الملاحم"، باب "ما يُذكر في قرن المائة"، والطبراني في "المعجم الأوسط" -٦٥٢٣- (٧/٢٧٢)، وفيه (عن أبي طلحة) مكان (عن أبي علقمة)، فهل هي رواية، أو تحرف في "المعجم الأوسط" ؟؟، ورواه ابن عدي في مقدمة "الكامل" (١/١١٤)، والحاكم في "المستدرك" (٤/٥٢٢)، -ولم يقل فيه شيئاً، وكذا الذهبي في "تلخيص المستدرك"-، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٥٣)، وفي "معرفة السنن" -٤٢٢-، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/٦١-٦٢)، ورواه ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٥١-٥٢، من طريقين، ورواه ابن كثير بسنده إلى الخطيب، وذلك في "مناقب الشافعي" ص١٣٥، وأورده في "البداية والنهاية" (١٠/٢٥٣)، ورواه ابن حجر في "توالي التأسيس" ص٤٦، بسنده إلى المؤلف أبي إسماعيل الهروي، وقد تحرف فيه (الحويص) إلى (الحريص) بالراء، وأورده السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص٢٠٣، وقد جاء في جميع هذه المصادر -عدا "المستدرك" وتلخيصه كما سبق آنفاً -شراحيل، وليس شرحبيل.

(٣) هو: زكريا بن يحيى البصري، انظر "النبلاء" (١٤/١٩٧).

(٤) في (م): (أخبرنا).

(٥) (قال) غير موجودة في (ظ).

أحمد بن حنبل يقول: (**يُروى في الحديث عن النبي -ﷺ- "إن اللّه يمنُّ على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي، يبيّن لهم أمر دينهم"[(١)]، وإني نظرت في مائة سنة فإذا هو رجل من آل[(٢)] رسول اللّه -ﷺ-: عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية[(٣)] / فإذا هو: محمد بن إدريس الشافعي[(٤)]**)[(٥)].

[٢٠٧/أ]

١١٠٠- أخبرنا[(٦)] الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، أخبرنا

---

(١) تقدم نحو هذا الحديث قبل هذا، انظر رقم -١٠٩٨-، لكن دون لفظة "برجل من أهل بيتي"، ولم أتمكن على العثور عليه بهذه اللفظة.

(٢) في (م): (أهل).

(٣) في (ظ): (وإني نظرت في المائة الثانية).

(٤) زيد في (م) بعد كلمة: (الشافعي) عبارة: (كل متكلم في)، وهو أول القول الآتي، وهذا خطأ ظاهر.

(٥) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٩/٩٧-٩٨) بلفظه من طريق آخر عن حميد بن زنجويه، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٥٥) بنحوه من طريق آخر عن أحمد بن حنبل، وأشار إلى رواية حميد بن زنجويه، وهي رواية المؤلف كما هو ظاهر، إلا أنه تحرف إلى (أحمد) مكان (حميد)، ورواه بنحوه أيضاً في "معرفة السنن" -٤٢٤-، ورواه ابن عبد البر في "الانتقاء" ص٧٥، بمثل لفظ البيهقي وبنحو طريقه، ورواه الخطيب بنحوه من طريق آخر، وذلك في "تاريخ بغداد" (٢/٦٢)، وكذا ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٥٢، وبمثل لفظ الخطيب أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٤٦)، وأورده ابن كثير في "مناقب الشافعي" بعدة ألفاظ ص١٣٧-١٣٩، ورواه ابن حجر بلفظه وسنده إلى المؤلف، وذلك في "توالي التأسيس" ص٤٨، وكان قد أورده من طرق وألفاظ أخرى متقاربة، ص٤٧، ٤٨.

(٦) (أخبرنا): ساقطة من (م).

زكريا بن يحيى الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت الحسين بن علي يقول: قال الشافعي: (**كل متكلم على[١] الكتاب والسنة فهو الجِدُّ، وما سواه فهو هذيان[٢]**)[٣].

١١٠١- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، حدثنا[٤] بشر بن محمد المزني، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة.

ح- وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني، حدثنا[٤] أحمد بن علي بن عمرو الحافظ، سمعت يوسف بن معروف الكشي، سمعت نصر ابن المكي.

ح- وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر المهروي، أخبرنا أبو الفضل السليماني[٥] ببيكند[٦]، قال[٧]: سمعت الحسن بن إسماعيل، سمعت إبراهيم بن محمود، قالوا[٨]: سمعنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي يقول: قال الشافعي: (**لا يقال**

---

(١) (على): في (م): (في).

(٢) (الهذيان): هو التكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، وهذى إذا هذر بكلام لا يُفهم، "لسان العرب" (١٥/٣٦٠).

(٣) رواه البيهقي بنحوه في "مناقب الشافعي" (١/٤٧٠)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٠)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٨، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١٠.

(٤) في (ظ): (أخبرنا)، في الموضعين.

(٥) هو: أحمد بن علي البخاري، انظر "النبلاء" (١٧/٢٠٠).

(٦) (بيكند) تقدم تعريف بها، انظر رقم -٣٥١-، -٨٣١-.

(٧) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٨) في (م): (قال)، وهو خطأ ظاهر.

للأصل: لم؟، ولا كيف[١]؟)[٢]، زاد إبراهيم: **(إنما هو التسليم له)**.

١١٠٢- أخبرني أبو مسلم غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت أبا بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد يقول: أخبرنا الحسن بن علي بن نصر[٣] الطوسي، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إسحاق الشافعي، حدثني محمد بن إدريس بن عمر، حدثني أبو الوليد المكي[٤]، عن الشافعي قال: **(اتباع الحديث كما جاء)**.

١١٠٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن علي بن عمرو الحافظ، حدثني / أبو عمر الدمشقي[٥] بمصر[٦]، حدثنا محمد بن أبي [٢٠٧/ب] أيوب مكحول[٧] قال[٨]: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول[٨]: سمعت

---

(١) في (م): (وكيف؟).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٢٣٣، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٣٦٧/١)، وفي "الاعتقاد" ص٤٥، ورواه الخطيب في "الكفاية" ص٤٣٧، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٠/١٠).

(٣) في (م): (مضر)، وهو تحريف، انظر "النبلاء"، فقد ترجم له الإمام الذهبي في موضعين منه: (٢٨٧/١٤)، (٦/١٥).

(٤) هو: موسى بن أبي الجارود.

(٥) لعله: محمد بن موسى بن فضالة، انظر "النبلاء" (١٥٧/١٦).

(٦) في (م): (بمرو)، ولم يظهر لي أيهما الصواب؟، لكن قد كثر التصحيف والتحريف والخطأ في نسخة (م)، واللّه تعالى أعلم.

(٧) هذا لقب له، واسمه: محمد بن عبد اللّه بن عبد السلام البيروتي، انظر: "كشف النقاب" (٤٢٦/٢)، "النبلاء" (٣٣/١٥)، "نزهة الألباب" (١٩٤/٢).

(٨) غير موجودة في (ظ).

الشافعي يقول: (**الأصل: القرآن والسنة و**[١] **قياساً عليهما**)[٢].

١١٠٤- قال أحمد بن علي: وسمعت يوسف بن معروف الكشي يقول: سمعت نصر بن المكي، سمعت يونس يقول[٣]: سمعت[٤] الشافعي يقول كذلك، قال: (**فإن لم يكن فقياساً عليهما، والإجماع أكثر من الحديث المنفرد**)[٥].

١١٠٥- أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أخبرنا محمد بن الحسن السراجي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال[٦]: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال الشافعي: (**الأصل: قرآن أو سنة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث عن رسول اللّه -ﷺ-، وصح الإسناد فيه فهو سنة، والإجماع أكثر من الحديث المنفرد، والحديث على ظاهره، وإذا احتمل الحديث**[٧] **المعاني فما أشبه [منها]**[٨] **ظاهره [أولاها]**[٨] **به،**

---

(١) في (ظ): (أو) بدلاً من الواو.

(٢) انظر رقم -١١٠٥-، فهو متضمن له وزيادة.

(٣) (يقول) غير موجودة في (ظ).

(٤) من قوله: (بن معروف الكشي)، إلى نهاية هذه الكلمة: (سمعت) كل هذا ساقط من (م).

(٥) انظر ما بعده، فهو متضمن له وزيادة.

(٦) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٧) كلمة (الحديث) غير موجودة في (ظ).

(٨) كذا في المصادر التي ورد فيها قول الشافعي -رحمه اللّه تعالى- هذا مما وقفت عليه منها، وهو الصواب، أما في نسخ الكتاب التي بين يدي فقد وردت هذه الكلمات الثلاث بضمير التثنية هكذا: (منهما)، (أولاهما)، (وأصحهما) -الواردة في الصفحة الآتية-، وهذا خطأ، إذ ليس للتثنية معنى.

[وإذا تكافأت الأحاديث][(١)] [فأصحها][(٢)] إسناداً أولى، وليس[(٣)] المنقطع[(٤)] بشيء، ما عدا منقطع ابن المسيب[(٥)]، وكلاً رأيته استعمل الحديث المنفرد،

---

(١) هذه الجملة: (وإذا تكافأت الأحاديث) ساقطة من نسخ الكتاب التي بين يدي، ثابتة في المصادر التي ورد فيها هذا القول مما وقفت عليه منها، والكلام لا يستقيم إلا بها.

ولما كانت هذه الجملة ساقطة من نسخ الكتاب جاءت الكلمة بعدها بحرف الواو هكذا (وأصحهما)، وهو خطأ، والكلام لا يستقيم إلا بحرف الفاء، وهو كذلك في المصادر التي ورد فيها هذا القول.

(٢) انظر تعليق رقم (٨) في الصفحة السابقة.

(٣) في (م) بالفاء: (فليس)، وهو خطأ.

(٤) المنقطع: اختلف أهل العلم في تعريفه، فقيل: إن المنقطع مثل المرسل، وكلاهما شامل لكل ما لا يتصل إسناده، قال ابن الصلاح: "وهذا المذهب أقرب، صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم،... إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي -ﷺ-، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة، مثل مالك عن ابن عمر، ونحو ذلك، والله أعلم"، "مقدمة ابن الصلاح" ص٢٧، وقيل غير ذلك، انظر: "معرفة علوم الحديث" للحاكم ص٢٥-٢٩، "مقدمة ابن الصلاح" ص٢٥-٢٧، "فتح المغيث" (١/١٣٤-١٦٢)، "تدريب الراوي" (١/١٩٥-٢١٠).

(٥) هو الإمام: سعيد بن المسيب بن حزن القرشي.

واختلف العلماء في سبب استثناء الشافعي لمراسيل سعيد بن المسيب، بل ورد عنه أنه قال: "وإرسال ابن المسيب عندنا حسن"، "الكفاية" ص٤٠٤، وورد في سبب هذا قولان:

القول الأول: لأن مراسيل سعيد بن المسيب قد تُتبعت وفُتشت فوُجدت كلها مسندة، وهذا قول ضعيف، بل قال الخطيب: "وهذا القول ليس بشيء، لأن من مراسيل سعيد ما لم يوجد متصلاً من وجه البتة"، "الفقيه والمتفقه" (١/٢٢٧)، وكذا قال السيوطي في "تدريب الراوي" (١/٢٠٠).

القول الثاني: أن الشافعي يستعمل مراسيل ابن المسيب في الترجيح، و"الترجيح بالمرسل

= =

استعمل أهل المدينة في التفليس[1] قول النبي -ﷺ-: "إذا أدرك الرجل ماله بعينه فهو أحقّ به"[2]، واستعمل أهل العراق حديث

= =

صحيح، وإن كان لا يجوز أن يُحتج به على إثبات الحكم، "كذا قال الخطيب، ثم قال: "وهذا هو الصحيح من القولين عندنا"، "الكفاية" ص٤٠٤-٤٠٥، وانظر: "معرفة علوم الحديث" ص٢٥-٢٦، "مقدمة ابن الصلاح" ص٢٦، "تدريب الراوي" (١/١٩٩-٢٠١).

(١) (التفليس): من أفلس الرجل إذا لم يبق له مال، وقيل: صار إلى حال يقال: ليس معه فلس، "النهاية في غريب الحديث" (٣/٤٧٠).

(٢) جاء هذا الحديث بعدة ألفاظ متقاربة، رواه البخاري -٢٤٠٢-، كتاب "الاستقراض"، باب "إذا وجد ما له عند مفلس..."، (٥/٦٢)، ورواه مسلم -١٥٥٩-، كتاب "المساقاة"، باب "من أدرك ما باعه عند المشتري..."، -٢٢-،-٢٣-،-٢٤-،-٢٥-، ورواه أبو داود -٣٥١٩-، كتاب "البيوع والإجارات"، باب "في الرجل يفلس..." ورواه الترمذي -١٢٦٢-، كتاب "البيوع"، باب "ما جاء إذا أفلس للرجل غريم..."، ورواه النسائي، كتاب "البيوع"، باب "الرجل يبتاع البيع فيفلس ويوجد المتاع بعينه"، (٧/٣١١)، ورواه ابن ماجة -٢٣٥٨-،-٢٣٥٩-،-٢٣٦٠-، كتاب "الأحكام"، باب "من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس"، ورواه مالك في "الموطأ"، كتاب "البيوع"، -٨٧-،-٨٨-، باب "ما جاء في إفلاس الغريم"، ورواه أحمد في مواضع كثيرة في "المسند"، منها: (٢/٢٢٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٨، ٣٤٧).

وفي جميع هذه الروايات جاء التصريح بذكر إفلاس الرجل، وعلى سبيل المثال فهذا لفظ رواية الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-: ... قال رسول الله -ﷺ-: "من أدرك ماله بعينه عند رجل -أو إنسان- قد أفلس فهو أحق به من غيره".

أما رواية الكتاب التي بين يدي فليس فيها ذكر الإفلاس، فهل هي رواية؟، أو أن في الكلام سقطاً؟؟، احتمالان، والثاني أقرب، والله تعالى أعلم.

[٢٠٨/أ] **العمرى[١]، هؤلاء/ أخذوا بهذا وتركوا الآخر، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر)[٢].**

١١٠٦- حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء[٣]، حدثنا عبد اللّه بن محمد الحياني، سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، سمعت الربيع بن سليمان يقول[٤]: سمعت الشافعي يقول: **(قراءة الحديث خير من صلاة التطوع)[٥].**

١١٠٧- وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد اللّه

---

(١) في (م): (العمري)، بياء منقوطة، وهو خطأ.

والعمرى: بضم العين المهملة، وسكون الميم مع القصر، مشتقة من العمر، وهي أن يعطي الرجل غيره داراً يسكنها مدة عمره، فيقول له: أعمرتك هذه الدار، أي أبحتها لك مدة عمرك، فلذلك قيل لها: عمرى، انظر: "النهاية" (٣/٢٩٨)، "لسان العرب" (٤/٦٠٣)، "فتح الباري" (٥/٢٣٨).

ومما ورد في العمرى قول جابر بن عبد اللّه -رضي اللّه تعالى عنهما-: "قضى النبي -ﷺ- بالعمرى أنها لمن وُهبت له"، رواه البخاري -٢٦٢٥-، كتاب "الهبة"، باب "ما قيل في العمرى والرقبى" (٥/٢٣٨)، ورواه بنحوه: مسلم -١٦٢٥-، كتاب "الهبات"، باب "العمرى" -٢٥-، وأبو داود -٣٥٥٠-، كتاب "البيوع والإجارات"، باب "في العمرى"، والنسائي، كتاب "العمرى" (٦/٢٧٧).

(٢) رواه كله أو بعضه: ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٢٣١-٢٣٢، ص٢٣٤، وفي كتاب "المراسيل" ص١٤، وابن عدي في "الكامل" (١/١١٦)، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١٠٥)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/١٦٧-١٦٩)، -وانظر (١/٣٦٧)-، (٢/٣٠)، والخطيب في "الفقيه والمتفقة" (١/٢٢٠)، وفي "الكفاية" ص٤٣٧، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٠-٢١).

(٣) (إملاء): غير موجودة في (م).

(٤) غير موجودة في (ظ).

(٥) انظر ما بعده فإنه بمعناه.

قال[١]: سمعت الدغولي[٢] يقول[١]: سمعت زكاراً[٣] يقول: سمعت الربيع يقول[١]: سمعت الشافعي يقول: (**طلب العلم أفضل من صلاة التطوع**)[٤].

١١٠٨- أخبرني[٥] غالب بن علي، حدثنا[٦] محمد بن الحسين، حدثنا[٦] محمد بن أحمد بن عبد الأعلى، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الرقي، سمعت المزني[٧]، سمعت الشافعي يقول: (**إن كنت لأسير الأيام والليالي في**

---

(١) غير موجودة في (ظ).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن السرخسي، انظر "النبلاء" (١٤/٥٥٧).

(٣) زكّاراً لقب لأبي يحيى، زكريا بن يحيى الحلواني، انظر: "نزهة الألباب" (١/٣٤٤).

(٤) اللفظ الذي عثرت عليه في عدد من المصادر: "طلب العلم أفضل من صلاة النافلة"، وقد جاء هكذا في "مسند الشافعي"، كتاب "العلم" (١/١٨)، ورواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٩٧، وابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" -٦٣-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٩) من طريقين، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/١٣٨)، وفي "المدخل إلى السنن" -٤٧٤-، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" ص٥١، وفي "الانتقاء" ص٨٤، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -٢٥٥-، وأورده البغوي في "شرح السنة" (١/٢٨٠)، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (١/٥٣-٥٤)، والذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٣،٥٣)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" -٣١٢-، وابن رجب في "شرح حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- في طلب العلم" ص١٠١، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١٣٨.

وقد جاء بمعناه، رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/١٣٨،١٣٩-١٤٠)، وفي "المدخل إلى السنن" -٤٧٥-،-٤٧٦-، وأورده ابن كثير في "مناقب الشافعي" -٣١١-، والسيوطي في "مفتاح الجنة" ص٥١، وقال: "لأن قراءة القرآن نافلة، وحفظ الحديث فرض كفاية، والله أعلم".

(٥) في (ظ) و(م): (أخبرنا).

(٦) في (ظ): (أخبرنا)، في الموضعين.

(٧) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري، انظر "النبلاء" (١٢/٤٩٢).

طلب الحديث الواحد، لأن طلبه فريضة على كل مسلم)[١].

١١٠٩- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا البياع[٢]، أخبرنا أبو الوليد[٣]، حدثنا إبراهيم بن محمود قال[٤]: حدثني يونس.

ح- وأخبرناه أحمد بن محمد السيرجاني، أخبرنا أبو الفضل السليماني ببيكند، قال[٤]: سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي قال[٤]: سمعت إبراهيم بن محمود قال[٤]: سمعت يونس.

ح- وأخبرناه[٥] طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا علي بن محمد بن عمر الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم الرازي[٦]، حدثنا يونس بن عبد / الأعلى قال: قلت للشافعي: قال صاحبنا الليث بن سعد: **(لو رأيتُ صاحب هوى يمشي على الماء ما قَبِلْتُه[٧]، فقال الشافعي: أما إنه** [٢٠٨/ب]

---

(١) رواه ابن حجر مختصراً بسنده إلى المؤلف، وذلك في "توالي التأسيس" ص٥٩.

(٢) هو: الحاكم -كما تقدم مراراً-، صاحب "المستدرك" وغيره.

(٣) هو: حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٥/٤٩٢).

(٤) (قال) غير موجودة في (ظ)، في المواضع الأربعة.

(٥) في (م) بدون هاء.

(٦) كلمة (الرازي) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٧) هذا ما يعرف عند السلف الصالح أهل السنة والجماعة بالأحوال الشيطانية، وهي ضد كرامات الأولياء، وبينهما فروق عظيمة جداً، فلا يلتبس أمرهما ولا تشتبه حالهما -إن شاء الله تعالى- على من زرقه الله -عزوجل- قلباً سليماً، وفهماً صحيحاً، وفطرة نقيّة، وهذه الفروق هي باختصار:

-١- وهو أعظم الفروق وأقواها، وهو النظر إلى حال من جرى له -سواء كان رجلاً أو امرأة- = =

= =

هذا الأمر الخارق للعادة -أي الذي جاء على خلاف المعتاد والمألوف-، فإن كان ذا تقى وصلاح وورع، وتمسك بالعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، والتزام بالسنة الثابتة ونحو ذلك فإن ما جرى له من كرامات الأولياء، وإن كان -والعياذ بالله تعالى- على العكس من هذا ونقيضه فإن ما جرى له هو العكس أيضاً، وهي الأحوال الشيطانية، وعلى المسلم أن يهتم بهذا الفارق العظيم الذي يستطيع به -بإذن الله تعالى- أن يميز بين السم والعسل!، وبين الجمرة والتمرة!، وبين العدو والصديق!.

-٢- أن الكرامة منّة ومنحة وفضل من الله -عزوجل- لهذا الولي الصالح، لا دخل للعبد في حصولها، ولا سعي له فيها، أما الأحوال الشيطانية فإنها لا تقع -بإذن الله تعالى- إلا بعد أن يقوم ذلك الدجال- سواء كان ساحراً أو كاهناً أو عرافاً أو منجماً أو نحو ذلك- بما يحبه أولياؤه من شياطين الجن من أعمال كفرية منكرة، وتصرفات شركية قبيحة، بصرف أي نوع من أنواع العبادة لهم، كالذبح لهم، أو دعائهم والاستغاثة بهم، أو النذر لهم، أو الخوف خوفاً تعبدياً منهم، أو القيام بسب الله -سبحانه وتعالى- وسب كتبه ورسله، -عليهم الصلاة والسلام-، أو القيام بإهانة القرآن الكريم ووضعه في الأماكن النجسة كالمراحيض ونحوها، وغير ذلك من الأعمال والتصرفات الشركية الكفرية.

-٣- أن كرامات الأولياء لا يُبطلها شيء -بإذن الله تعالى- أما الأحوال الشيطانية فتبطل -بإذن الله تعالى- عند الاستعاذة بالله -عزوجل- من الشيطان الرجيم، وعند ذكر اسم الله تعالى، وعند قراءة آية الكرسي، وسورة الإخلاص والمعوذتين ونحو ذلك، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "وهكذا أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذُكر عندهم ما يطردها، مثل آية الكرسي، ولهذا إذا قرأها الإنسان عند الأحوال الشيطانية بصدق أبطلتها"، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" ص١٣٠-١٣١.

-٤- أن الكرامة تزيد صاحبها إيماناً وتقى وحمداً وشكراً وثناء لله -عزوجل-، ومسارعة في الطاعات، أما الأحوال الشيطانية فتزيد صاحبها كفراً وعتواً وتكبراً وطغياناً، وظلماً لعباد الله، وأكلاً للأموال بالباطل والعياذ بالله تعالى.

وإن من أصول أهل السنة والجماعة الإيمان بأن كرامات الأولياء حق، لثبوتها كتاباً وسنة

= =

قصَّر[١]!!، لو رأيتُه يمشي في الهواء لما[٢] قَبِلْتُه!!)[٣].

١١١٠- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا[٤] أحمد بن محمد المؤدب،

= =

وإجماعاً، لهذا قلَّ أن يخلو كتاب من كتب عقائد السلف الصالح من ذكر هذا الأصل أو الإشارة إليه.

وانظر -على سبيل المثال-: "العقيدة الطحاوية وشرحها" ص٥٥٨، "العقيدة الواسطية" شرح الشيخ محمد العثيمين (٢/٢٩٧)، وشرح الشيخ صالح الفوزان ص٢٠٧، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، انظر فهرسها (٣٦/٥٩،٢٠٩-٢١٣)، "لوامع الأنوار" (٢/٣٩٢).

وإن من أنفس ما كتب في هذا الباب وأجوده كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، وهذا الكتاب طبع ضمن "مجموع الفتاوى" (١١/١٥٦-٣١٠)، وطبع مستقلاً عدة طبعات، ولله الحمد والشكر والمنة.

(١) أي أن في قول الليث بن سعد -رحمه الله تعالى- هذا ضعفاً وتقصيراً، وهناك حالة أعظم مما ذكر الليث، وهي المشي في الهواء، إذ أن المشي في الهواء أعظم وأشد من المشي على الماء، وكلاهما من الأحوال الشيطانية إن وقعتا لصاحب هوى وضلال، فإن الشياطين تمكِّنه -بإذن الله تعالى- من السير على الماء، ومن السير في الهواء.

(٢) في (ظ): (ما)، بدون لام.

(٣) رواه بنحوه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٤، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٢-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٢٩٧-، وفيه اختصار، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٦) مختصراً، مقتصراً على قول الليث فقط، ورواه بنحوه -أيضاً- المقري في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٤-٩٥، وفيه اختصار، ورواه بلفظه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٥٣)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٣) بلفظه، وابن كثير بنحوه في "مناقب الشافعي" ص٢٣٨-٢٣٩.

(٤) في (ظ): (حدثنا).

حدثنا محمد بن إسحاق القاضي بالأهواز[١]، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، سمعت الربيع يقول: قال الشافعي لبعض أصحاب الحديث: **(أنتم الصيادلة[٢]، ونحن الأطباء!)**[٣].

١١١١- أخبرنا الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القرّاب، حدثنا الساجي، حدثني أحمد بن مردك الرازي، سمعت عبد اللّه بن صالح[٤] -صاحب الليث[٥]- يقول: **(كنّا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي -ﷺ-[٦]، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن إسماعيل بن**

---

(١) سبق التعريف بها، انظر رقم -٤٢-، -٤٤٩-.

(٢) (الصيادلة): جمع صيدلي، وصيدلاني، وهو من يُعدُّ الأدوية ويبيعها، وعلم الصيدلة علم يُبحث فيه عن العقاقير وخصائصها، وتركيب الأدوية وما يتعلق بها، "المعجم الوسيط" (٥٣٠/١).

وهذا تشبيه لطيف من الإمام الشافعي رحمه اللّه تعالى.

(٣) أورده الذهبي في "النبلاء" (٢٣/١٠).

(٤) هو: الجهني المصري.

(٥) بل وكاتبه أيضاً!، والليث هو: ابن سعد الفهمي المصري، الذي تقدم له قول آنفاً.

(٦) هذا هو القول الحق الذي لا يصح غيره ولا يثبت سواه، وهو أن خبر الواحد -أو ما يسمى بأحاديث الآحاد- حجة قوية في كل باب، وأهم تلك الأبواب باب الاعتقاد، ما دام أن الإسناد صحيح، ولا ذنْب لأحاديث الآحاد التي ثبتت وصحت أن تردَّ إلا اتباع الهوى وتحكيم الشهوة.

وإن هذا الأمر -أعني أن أحاديث الآحاد حجة- هو القول الذي يجب على كل مسلم ومسلمة اعتقاده والعمل به والدعوة إليه، ولا خيار لأحد في ذلك.

وقد تقدم الكلام على هذا، انظر (٣٧/١-٣٨).

عُليَّة[١]، وكان من غلمان أبي بكر الأصم[٢]، وكان في[٣] مجلسه عند باب الضوال[٤]، فلما قرأناه عليه، جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي، فنقضه الشافعي، وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، ثم جئنا به إلى ابن عُليَّة فنقضه، ثم جئنا به إلى الشافعي، فقال[٥]: إن ابن عُليَّة ضال[٦]، قد جلس بباب الضوال يضل الناس!)[٧].

---

(١) هذا أحد أبناء الإمام العلاّمة الثقة الحافظ، (إسماعيل بن علية)، -رحمه اللّه تعالى-، وقد تقدم ذكره، انظر رقم -١٠٢٢-.

أما هذا الابن (إبراهيم) فهو هالك جداً عند أهل العلم، فسبحان اللّه العظيم الذي يُخرج الميت من الحي!!، فمما قال أهل العلم فيه: قال أبو الحسن العجلي: "جهمي، خبيث، ملعون!"، وقال ابن عبد البر: "له شذوذ كثيرة، ومذاهبه عند أهل السنة مهجورة"، وقال الخطيب: "كان أحد المتكلمين، وممن يقول بخلق القرآن"، وقال الذهبي: "جهمي، شيطان، كان يقول بخلق القرآن، ويناظر"، وقال -أيضاً-: "جهمي هالك"، وقال -أيضاً-: "من كبار الجهمية"، انظر: "تاريخ بغداد" (٦/٢٠-٢٣)، "النبلاء" -ترجمة أبيه الإمام إسماعيل بن إبراهيم- (٩/١١٣)، "النبلاء" (١٠/٢٤)، "الميزان" (١/٢٠)، "لسن الميزان" (١/٣٤-٣٥).

(٢) قال فيه الإمام الذهبي: "شيخ المعتزلة"، "النبلاء" (٩/٤٠٢).

(٣) (في): غير موجودة في (ظ) و(م).

(٤) هو في مصر، كما جاء صريحاً عند البيهقي والخطيب، بل جاء عند ابن حجر أنه موضع بجامع مصر، لكن ورد عنده بلفظ (باب السوال) بالسين المهملة بدلاً من الضاد المعجمة، والذي يظهر أنه تحريف، لمخالفته مصادر أخرى، ولقول الشافعي -رحمه اللّه تعالى-: "إن ابن علية ضال، قد جلس بباب الضوال، يضل الناس!!".

(٥) في (م): (قال).

(٦) (إن ابن علية) هذه الجملة غير موجودة في (م).

(٧) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٥٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/٢١)، وأورده
= =

١١١٢- حدثنا[١] إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا[٢] محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا حسان بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمود، حدثني أبو/ سليمان داود [٢٠٩/أ] ابن علي الأصبهاني، حدثني الحارث بن سريج النقال قال: **(دخلت على الشافعي يوماً، وعنده أحمد بن حنبل، والحسين[٣] [القلاس][٤]- وهو من قدماء تلامذته في حفظ الحديث[٥]-، وعنده جماعة من أهل الحديث، وبين**

= =

الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٣-٢٤) - وفيه "باب الصوفي" بدلاً من "باب الضوال"-، وأورده ابن حجر في "لسان الميزان" (١/٣٥) باختصار شديد.

(١) في (ظ): (وحدثنا).

(٢) في (ظ): (حدثناه).

(٣) قال السمعاني: "وقيل: الحسن، وهو الأشبه"، "الأنساب" (٤/٥٦٩)، وقال السبكي: "ويقال: اسمه الحسن"، "طبقات الشافعية" (١/٢٥٧).

(٤) كذا في (م) بالقاف، وهو الصواب، لموافقته عدداً من المصادر، أما في الأصل و(ظ) فقد تصحف إلى (الفلاس) بالفاء.

لكن جاء في (م) بلفظ (الحسين بن الفلاس)، ويظهر أنه خطأ، وأن كلمة (ابن) مزيدة، لمخالفة ذلك عدداً من المصادر.

و(القلاس) بالقاف المفتوحة واللام المشددة آخره سين مهملة نسبة -كما ظن الإمام السمعاني!- إلى القلس، وهو الحبل الذي تربط به السفينة.

انظر: "تاريخ بغداد" (٨/٨٦)، "الأنساب" (٤/٥٦٩)، "طبقات الشافعية" للسبكي (١/٢٥٦).

(٥) ورد نحو هذا من قول داود بن علي الأصبهاني، رئيس المذهب الظاهري- انظر "النبلاء" (١٣/٩٧)-، مما يحتمل أن هذا القول المذكور هنا من كلامه، انظر: "مناقب الشافعي" للبيهقي (٢/٣٢٦)، "تاريخ بغداد" (٨/٨٦)، "الأنساب" (٤/٥٦٩)، "طبقات الشافعية"

= =

يديه ابن عُليَّة[١]، وهو يكلمه في خبر الواحد)[٢]، وذكر قصة[٣].

١١١٣- سمعت عبدالملك بن أبي عصمة يقول[٤]: سمعت أبا منصور محمد[٥] بن أحمد بن جعفر الجرجاني قال[٤]: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد ابن[٦] السري الصابوني يقول[٤]: سمعت المزني يقول.

ح- وأخبرناه منصور بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن نعيم، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا المزني، سمعت الشافعي يقول: **(من تعلم**

= =

للسبكي (١/٢٥٧).

(١) هو إبراهيم، المتقدم آنفاً.

(٢) أي في حجيته ووجوب قبوله والعمل به مادام صحيحاً.

(٣) رواه بطوله مع ذكر القصة التي أشير إليها: البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٢١١-٢١٢)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/٢٠-٢١)، ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٤٠-٣٤١.

والقصة التي أشير إليها أسوقها هنا لما فيها من الفائدة، جاء بعد قوله: "وهو يكلمه في خبر الواحد" ما يلي: "قال: فقلت للشافعي: يا أبا عبد اللّه، عندك وجوه الناس، وقد أقبلت إلى هذا المبتدع تكلمه؟!، فقال لي -وهو يبتسم-: كلامي لهذا بحضرتهم أنفع من كلامي لهم!، قال: فقالوا: صدق، قال: فأقبل عليه الشافعي، فقال له: ألست تزعم أن الحجة الإجماع؟، فقال: نعم، فقال له الشافعي: خبرني عن خبر الواحد العدل، بإجماع دفعته أم بغير إجماع؟!، قال: فانقطع إبراهيم ولم يجب!، وسُرَّ القوم بذلك!"، هذه رواية البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٢١١-٢١٢).

(٤) غير موجودة في (ظ).

(٥) في (م): (ومحمد)، وهو خطأ.

(٦) (ابن) ساقطة من (م).

القرآن عظمت قيمته، ومن تكلم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رقَّ طبعه، ومن نظر في الحساب تجزّل[١] رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه)[٢]، لفظ الصابوني.

١١١٤- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا[٣] البياع، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحياني[٤]، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الأصبهاني، أخبرنا[٥] إبراهيم بن متويه، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال الشافعي: **(كل حديث جاء من العراق وليس له أصل في الحجاز[٦] فلا تقبله وإن كان صحيحاً، ما أريد إلا نصيحتك)[٧]**.

---

(١) (تجزّل): أي قَوِيَ وعَظمَ، انظر "لسان العرب" (١٠٩/١١).

(٢) رواه بلفظه أو بنحوه: أبو نعيم في "الحلية" (١٢٣/٩)، والبيهقي في "المدخل إلى السنن" -٥١١-، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" من وجهين، ص٥٢٩-٥٣٠، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٧٦/٧)، (٦/١١)، وفي "شرف أصحاب الحديث" -١٤٨- وفيه اختصار، وفي "الفقيه والمتفقه" (٣٦/١)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٤/١٠)، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١٣٦.

(٣) في (ظ): (أخبرنا).

(٤) في (ظ): (الحناني) بنونين، وكأنه قد ضبب عليها، ولعل المذكور هو الإمام المعروف بأبي الشيخ، انظر "النبلاء" (٢٧٦/١٦)، و(الحياني) نسبة إلى أحد أجداده، انظر "الأنساب" (٢٩٦/٢).

(٥) في (ظ): (حدثنا).

(٦) في (ظ): (بالحجاز).

(٧) رواه بنحوه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٢٠٠، وانظر ص١٩٦، كما رواه البيهقي بنحوه وبمعناه من عدة طرق في "مناقب الشافعي" (٥٢٥/١، ٥٢٦)، ثم قال: "هكذا كان
= =

١١١٥- و[١]يُروى عنه: **(إذا لم يوجد للحديث في الحجاز[٢] أصل ذهب نخاعه[٣]!)[٤]**.

[٢٠٩/ب] **١١١٦**- أفادني/ أبو يعقوب[٥]، وكتبته من خطه، قال[٦]: أخبرنا أبو علي الخالدي[٧]، قال[٦]: سمعت محمد بن الحسين الزعفراني، قال[٦]: سمعت عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي أبا القاسم[٨] يقول[٦]: سمعت المزني يقول: **(كنت أنظر في الكلام قبل أن يقْدُم الشافعي، فلما قدم الشافعي**

= =

يقول الشافعي -رضي الله عنه-، وكذلك كان يقول مالك بن أنس، والمتقدمون من أهل الحجاز، لما ظهر من تدليسات يعني أهل العراق، والزيادات التي وقعت في رواياتهم"، كما أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٤)، ثم قال: "ثم إن الشافعي رجع عن هذا، وصحح ما ثبت إسناده لهم"، وأورده السيوطي في "تدريب الراوي" (١/٨٥).

(١) هذا القول بدءاً من كلمة (ويروى) غير موجود في (ظ).

(٢) (في الحجاز) ساقطة من (م).

(٣) النخاع: حبل عصبي متصل بالدماغ، يجري داخل العمود الفقري، "المعجم الوسيط" (٢/٩٠٩)، والمراد بهذا القول ذهاب أهميته وقوّته.

(٤) رواه بنحوه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٢٠٠، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٥٢٦)، وأورده الذهبي بلفظه في "النبلاء" (١٠/٢٥)، وكذا السيوطي في "تدريب الراوي" (١/٨٥).

(٥) بعدها في (ظ) و(م): (الحافظ).

(٦) غير موجودة في (ظ).

(٧) هو: منصور بن عبد الله الذهلي الهروي، قال الذهبي: "غير ثقة"، والخالدي نسبة إلى أحد أجداده، انظر: "الأنساب" (٢/٣١١)، "النبلاء" (١٧/١١٤).

(٨) في (م): (أخبرنا القاسم)، وهذا تحريف عجيب، انظر "النبلاء" (١٣/٤٢٩).

أتيته فسألته عن مسألة في الكلام، فقال لي: تدري أين أنت؟!، قال: قلت: نعم، أنا في المسجد الجامع[١] بالفسطاط![٢]، فقال لي: أنت في تاران!![٣] - قال أبو القاسم: وتاران موضع في بحر القلزم[٤]، لا يكاد تسلم منه سفينة-، قال: ثم ألقى عليَّ مسألة في الفقه، فأجبت فيها، فأدخل شيئاً أفسد جوابي، فأجبت بغير ذلك، فأدخل شيئاً أفسد جوابي[٥]، فجعلت كلما أجبت بشيء أفسده، قال: ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس يدخله مثل هذا، فكيف الكلام في رب العالمين الذي الزلل فيه [كفر[٦]]؟، فتركت الكلام، وأقبلت على الفقه)[٧].

---

(١) كلمة (الجامع) غير موجودة في (م).

(٢) سبق التعريف بها، انظر رقم -٤٤٢-.

(٣) (تاران): اسم جزيرة في بحر القلزم، تقع بين البحر ومدينة أيلة، وأيلة هي مدينة العقبة الواقعة في جنوب الأردن، انظر: "معجم البلدان" (٦/٢)، (٣٨٨/٤).

(٤) (بحر القلزم): بضم القاف والزاي، بينهما لام ساكنة هو المعروف الآن بالبحر الأحمر، الذي يحد هذه البلاد -أعني المملكة العربية السعودية حفظها الله تعالى من كل سوء ومكروه- من جهة الغرب.

وسمي ببحر القلزم أخذاً من قلزم فلان الشيء إذا ابتلعه والتهمه، وكذلك هذا البحر يلتهم من ركبه، وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وقومه، وتكثر فيه الشعب والجزر المرجانية، وهي خطيرة على الملاحة، انظر: "معجم البلدان" (٣٨٧/٤)، "لسان العرب" (٤٩٢/١٢)، "المعجم الوسيط" (٧٥٤/٢)، "الموسوعة العربية" ص٣٢٨.

(٥) قوله: "فأجبت بغير ذلك، فأدخل شيئاً أفسد جوابي"، كل هذا ساقط من (م).

(٦) كلمة (كفر) ساقطة من الأصل، ثابتة في (ظ) و(م).

(٧) رواه البيهقي بنحوه في "مناقب الشافعي" (٤٥٨/١)، وفيه اختصار، ورواه ابن عساكر في
= =

١١١٧- أخبرتنا فاطمة بنت القاسم بن محمد، قالت: أخبرنا الحسين بن شعيب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثنا عبيداللّه بن محمد بن شنبة، حدثني محمد بن إسحاق السني، سمعت عبد اللّه بن أحمد بن حنبل يقول[١]: سمعت محمد بن داود يقول: (**لم يُحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نُسب إليه، ولا عُرف به، مع / بغضه لأهل الكلام والبدع**)[٢]. [٢١٠/أ]

١١١٨- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثني نصر بن محمد بن أحمد العدل، حدثنا عمر بن الربيع بن سليمان بمصر، حدثنا الحضرمي[٣]، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال:

= =

"تبيين كذب المفتري" ص٣٤٢-٣٤٣، وفيه طول، وتصحفت فيه كلمة (تاران) إلى (ثاران) بالثاء المثلثة، ورواه الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٥-٢٦) بسنده إلى المؤلف، وأورده بنحوه فيه (١٠/٣١-٣٢).

(١) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٢) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٦).

(٣) لم أتمكن من معرفته، لكني وجدت اثنين نسبة كل منهما: (الحضرمي)، وسنة وفاة كل منهما تؤهله لأن يكون راوياً عن الإمام عبد اللّه بن أحمد:

فأحدهما هو: الإمام محمد بن زبّان بن حبيب الحضرمي، المتوفى سنة ٣١٧هـ رحمه اللّه تعالى، انظر "النبلاء" (١٤/٥١٩).

والآخر هو: الإمام محمد بن هارون بن عبد اللّه الحضرمي، المتوفى سنة ٣٢١هـ، رحمه اللّه تعالى، انظر: "النبلاء" (١٥/٢٥).

فقد يكون المذكور في هذا الإسناد أحد هذين، كما يحتمل أنه غيرهما، واللّه تعالى أعلم،

= =

(كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه[١] لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته[٢] الفقه)[٣].

١١١٩- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت عبدالرحمن ابن محمد بن حامد السلمي يقول[٤]: سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر قال[٥]: **(جاء رجل إلى المزني يسأله[٦] عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، فلقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك[٧] عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: محال أن يُظن بالنبي -ﷺ- أنه علّم أمته الاستنجاء[٨] ولم يعلّمهم التوحيد!، والتوحيد ما قاله النبي**

= =

وللعلم فإن الإمام عبد الله بن أحمد توفي سنة ٢٩٠هـ، رحمه الله تعالى.

(١) بعدها في (ظ): كلمة (أنه).

(٢) (إنما همته) غير ظاهرة في (م).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٨١-٨٢، ورواه البيهقي بنحوه مختصراً في "مناقب الشافعي" (١/٤٧٦)، وفي "المدخل إلى السنن الكبرى" -٢٥١-، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٦)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٥، وابن حجر مختصراً في "توالي التأسيس" ص١٠٨.

(٤) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٥) في (ظ): (يقول).

(٦) في (ظ): (فسأله).

(٧) هو الإمام المشهور ابن أنس الأصبحي.

(٨) بل علّم رسول الله -ﷺ- أمته آداب قضاء الحاجة، فلا تُستقبل القبلة بغائط ولا ببول، وأن تُقدم الرجل اليسرى عند إرادة دخول المرحاض، وتُقدم الرجل اليمنى عند إرادة الخروج

= =

-ﷺ-: ((**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا**[١] **اللّـه**))[٢]، **فما عُصم به الدم والمال**[٣] **حقيقة التوحيد**)[٤].

١١٢٠- أخبرنا أبـو الفضـل[٥] الجـارودي، أخبرنـا إبراهيـم بـن محمـد، حدثنا زكريا بن يحيى، سمعت محمد بن إسماعيل يقول[٦]: سمعت الحسـين بـن علي الكرابيسي[٧] يقول: (**شهدت الشافعي ودخـل عليـه / بشـر المريسـي**[٨]، [٢١٠/ب]

= =

منه، وغير ذلك من الآداب والأذكار والأحكام المذكورة المبسوطة في كتب الحديث والفقه.

(١) (إلا) ساقطة من (م).

(٢) هذا أول الحديث، وقد جاء مرفوعاً برواية عدد من الصحابة -ﷺ-، منهم عبد اللّه بن عمـر -رضي اللّه تعالى عنهما-، رواه البخاري -٢٥-، كتاب "الإيمان"، الباب السابع عشـر، (١/٧٥)، ورواه مسلم -٢٢-، كتاب "الإيمان"، باب "الأمر بقتال الناس حتى يقولوا..."، -٣٦-.

(٣) في (ظ): "المال والدم".

(٤) أورده أبو الفضل المقري بسـنده ولفظـه في "أحـاديث في ذم الكـلام" ص٩١-٩٢، وكذلـك الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٦).

(٥) (أبو الفضل): غير موجودة في (ظ).

(٦) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٧) في (م): (الكرابيتي)، وهـو تحريـف ظـاهر، انظـر: "النبـلاء" (١٢/٧٩)، "تهذيـب التهذيـب" (٢/٣٥٩)، وليس له ترجمة في "تهذيب الكمال"، بخلاف ما ذكره محقق "النبلاء".

(٨) هو: بشر بن غياث المريسي، قال فيه الخطيب: "اشتغل بالكلام، وجرّد القـول بخلـق القـرآن، وحُكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهـل العلـم قولهـم فيـه بسـببها، وكفّـره أكثرهم لأجلها"، وقال الذهبي: "مبتدع ضال، لا ينبغي أن يُروى عنه ولا كرامـة"!!، وقـال -أيضاً-: "نظر في الكلام فغلب عليه، وانسلخ من الـورع والتقـوى"، كـان والـده يهوديـاً، مات بشر في شهر ذي الحجة سنة ٢١٨هـ، وقد قارب الثمانين.

= =

فقال لبشر: أخبرني عمّا[١] تدعو إليه: أكتاب[٢] ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجدتَ عن السلف البحث فيه والسؤال؟، فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررتَ بنفسك على الخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار؟، تواليك الناس عليه، وتركك هذا؟، قال: لنا نهمة[٣] فيه، فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح)[٤].

١١٢١- حدثنا محمد بن محمد بن عبد اللّه الفقيه إملاء، قال[٥]: سمعت أبا العباس محمد بن إبراهيم المروزي، قال[٥]: سمعت أبا بكر بن سيف[٦]،

= =

وهذه النسبة (المريسي) بفتح الميم، والأشهر -كما ذكر ابن حجر- أنها بكسر الراء مخففة، وقيل بتشديدها، وهي نسبة إلى (مريس) كما في "الأنساب" أو (مريسة) كما في "معجم البلدان"، وهي قرية بمصر.

انظر: "تاريخ بغداد" (٥٦/٧)، "الأنساب" (٢٦٧/٥)، "معجم البلدان" (١١٨/٥)، "النبلاء" (١٩٩/١٠)، "الميزان" (٣٢٢/١)، "لسان الميزان" (٢٩/٢).

(١) في (م): (بما).

(٢) في (م): (كتاب).

(٣) في (م): (تهمة) بالتاء، وهو خطأ.

والنهمة بالنون المشددة المفتوحة والهاء الساكنة، هي: الحاجة، وقيل: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء، "لسان العرب" (٥٩٣/١٢).

(٤) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١١٠/٩-١١١) بأطول مما هنا، وبمثل لفظ أبي نعيم رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢٠٤/١)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٥٩/٧)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٧/١٠)، بمثل لفظ المؤلف.

(٥) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٦) هو: عبد اللّه بن مالك التجيبي، انظر "النبلاء" (٤٤٠/١٤).

سمعت الربيع.

ح- وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ[١]، حدثنا أبو الطيب الفقيه[٢]، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا زكريا بن يحيى، أخبرنا أبو داود[٣]، حدثنا[٤] أبو ثور[٥]، قالا: سمعنا الشافعي يقول: **(ما أحد ارتدى[٦] بالكلام فأفلح)**[٧].

---

(١) (الحافظ): غير موجودة في (م).

(٢) لعله: محمد بن المفضَّل الضبي، انظر "النبلاء" (١٤/٣٦١).

(٣) هو الإمام المشهور صاحب "السنن"، سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٤) في (م): (قال) بدل (حدثنا)، وهو خطأ.

(٥) هو: إبراهيم بن خالد الكلبي.

(٦) (ارتدى): يقال: ارتدى بالرداء، أي لبسه، "المعجم الوسيط" (١/٣٤٠).

وقول الشافعي -رحمه اللّه تعالى- فيه تشبيه بليغ، يتضمن شدة الدخول، وعظم الانغماس في علم الكلام والمنطق ونحوهما، حتى يكون كاللابس له.

والحقيقة أن مجرد الدخول والنظر فيه ذو خطورة وضرر، والوقاية دائماً خير من العلاج!!.

(٧) رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٤-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١١)، وأبو الفضل المقريء في زياداته على الأحاديث التي انتخبها من رد السلمي، انظر "أحاديث في ذم الكلام" ص١٠٢-١٠٣، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٦٢-٤٦٣)، وأورده البغوي في "شرح السنة" (١/٢١٧)، ورواه ابن عساكر بنحوه في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٥، وبمعناه ص٣٣٥-٣٣٦.

وأورده ابن قدامة في "تحريم النظر في كتب الكلام" ص٤١، والذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٧)، وفي "العلو" ص١٢١، وسيأتي بنحوه سنداً ومتناً، انظر رقم -١١٤٤-.

١١٢٢- حدثني علي بن محمد بن الحسن [بن محمد][(١)] بن جعفر الفارسي إملاء، سنة تسع[(٢)]، حدثنا الخليل بن أحمد القاضي قال[(٣)]: سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: قال المزني: **(سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأتُ فيه قلتَ: أخطأتَ، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأتُ [فيه][(٤)] قلتَ: كفرتَ)**[(٥)].

١١٢٣- وأخبرناه محمد بن محمد بن عبد اللّه/ بن محمود، حدثنا أحمد [٢١١/أ] ابن عبد اللّه، قال[(٣)]: سمعت الدغولي[(٦)] قال[(٣)]: سمعت زكريا[(٧)] بن يحيى

---

(١) (بن محمد) ساقطة من الأصل في هذا الموضع، ثابتة في (ظ) و(م)، وقد ثبتت في موضعين آخرين باتفاق النسخ الثلاث التي بين يدي، انظر رقم -٣١٣-، -٤٦٦-.

(٢) أي بعد الأربعمائة للهجرة، وقد كان للمؤلف الإمام أبي إسماعيل الهروي ثلاث عشرة سنة، مما يدل على صغر سنه عند طلبه العلم وتلقي الحديث، رحمه اللّه تعالى.

(٣) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٤) (فيه): ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، والسياق يستحسن وجودها.

(٥) رواه بنحوه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٥٩)، وفيه طول، وأورد ابن عساكر رواية البيهقي في "تبيين كذب المفتري" ص٣٤٣-٣٤٤، وأورده بلفظ المؤلف الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٨)، ورواه ابن حجر بسنده إلى المؤلف وذلك في "توالي التأسيس" ص١١١.
وقد جاء بمعناه، رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٥، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٥-، -٦٨٨-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٣٠٢-، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٨.

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن السرخسي، انظر "النبلاء" (١٤/٥٥٧).

(٧) في (ظ): (زكار).
وقد جاء في "النبلاء" (١٠/٢٨) أنه زكريا الساجي.

يقول[١]: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي الشافعي: **(يا محمد، إن سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه، فإنه إن سألك عن دية فقلتَ: درهماً أو دانقاً[٢]، قال لك: أخطأتَ، وإن سالك عن شيء من الكلام فزللتَ، قال لك: كفرتَ)**[٣].

١١٢٤- أخبرني طيب بن أحمد، حدثنا[٤] محمد بن الحسين، قال[١]: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان، سمعت أحمد بن محمد الصابوني.

ح- وحدثناه[٥] إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله البيع، حدثني أبو زرعة الرازي[٦]، حدثنا أحمد بن محمد الصابوني، سمعت الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول: **(المراء في الدين يقسّي القلب، ويورث الضغائن[٧])**[٨].

---

(١) غير موجودة في (ظ).

(٢) الدانق: بكسر النون وفتحها، هو سدس الدرهم، "لسان العرب" (١٠/١٠٥).

(٣) أورده بنحو سنده أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٨٠، إلا أن لفظه مختصر، وقد ذكر المحقق أن المراد بزكريا بن يحيى هو المروزي، وأظن أن في ذلك بُعداً، وأن الصواب ما ذكره الإمام الذهبي أنه الساجي، والله تعالى أعلم.
ورواه البيهقي بسنده ولفظه في "مناقب الشافعي" (١/٤٦٠)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٨) بلفظه، وبنحوه (١٠/١٨-١٩)، وقد سبق بمعناه آنفاً، انظر رقم -١١٢٢-.
وقد جاء بمعناه، رواه أبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٣).

(٤) في (ظ): (أخبرنا).

(٥) في (م) بدون هاء.

(٦) هو: عبيد الله بن عبد الكريم.

(٧) (الضغائن): جمع ضغينة، وهي الحقد والعداوة والبغضاء، "النهاية في غريب الحديث" (٣/٩١).

(٨) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/١٥٠-١٥١)، وفي "الاعتقاد" ص١١٩، وفي "المدخل
= =

١١٢٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا علي بن الحسن بن خلف، أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا صالح بن محمد البغدادي، سمعت المزني.

ح- وأخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل الكرماني، أخبرنا أحمد بن عمرو السليماني، سمعت محمود بن إسحاق الخزاعي يقول[١]: سمعت صالح بن محمد الأسدي، سمعت الربيع يقول: قال[٢] الشافعي -وقال المزني: سمعت الشافعي يقول للربيع-: **(يا ربيع، اقبل مني ثلاثة أشياء : لا تخوضنّ[٣] في أصحاب رسول الله[٤] -ﷺ-[٥]، فإن / خصمك النبي -ﷺ- يوم القيامة، ولا تشتغل** [٢١١/ب] **بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل[٦]، -زاد المزني**

= =

إلى السنن" -٢٣٩- وأورده النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (١/٥٤)، -وفي هذه الكتب الأربعة كلمة (العلم) بدلاً من كلمة (الدين)- وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٨)، وفي "العلو" ص١٢١.

(١) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٢) في (ظ): (قال لي الشافعي).

(٣) في (م): (لا تخوض)، وهو لحن.

(٤) في (ظ): (النبي).

(٥) حتى فيما شجر بينهم مما ثبت وصح، فيجب الإمساك والسكوت عنه، مع الاعتقاد الجازم أنهم مجتهدون معذورون، فمنهم من اجتهد فأصاب، ومنهم من اجتهد فأخطأ، فرضي الله تعالى عنهم أجمعين، وقبح الله من تعرض لأحدهم بسوء.

وقد تقدم شيء من هذا، انظر رقم -٢٦٤-.

(٦) سواء جحْد وإنكار ما ثبت لله -سبحانه وتعالى- من أسماء حسنى وصفات عُلى، وتأويلها وصرفها إلى معان باطلة لا تليق بالله عزوجل، أو جحد وإنكار ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة الواردة في أي شأن، فكل هذا تعطيل على الحقيقة، وكل

= =

قال: -ولا تشتغل بالنجوم[١]، فإنه يجرّ إلى التعطيل[٢])[٣].

١١٢٦- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا علي ابن محمد بن عمر الرازي، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثني محمد بن أحمد، المعروف بأبي بكر الصواف، وعصام بن الفضل الرازي، قالا: سمعنا إسماعيل بن يحيى يقول: **(كان الشافعي مذهبه الكراهية في الخوض في الكلام)[٤].**

١١٢٧- أخبرنا الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثنا محمد بن إسماعيل، عن حسين الكرابيسي قال: **(سئل الشافعي عن شيء من الكلام، فغضب، وقال: سلْ عن هذا حفص الفرد[٥]**

= =

هذا مما يفرزه هذا الداء السرطاني الخبيث!، أعني علم الكلام والعياذ بالله تعالى، ومن عوفي فليحمد الله عزوجل ويشكره.

(١) تقدم شيء من الكلام على علم النجوم، انظر رقم -٦١٢-.

(٢) فقد يعتقد أن الحوادث الأرضية وقعت بسبب تأثير الكواكب، وأن الكواكب فاعلة مختارة، مما هو كفر بواح، والعياذ بالله تعالى.

(٣) أورده الذهبي في "النبلاء" (٢٨/١٠)، وفيه اختصار يسير، ورواه ابن حجر بسنده إلى المؤلف، من الطريق الثاني طريق الكرماني، وذلك في "توالي التأسيس" ص١٣٨.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٧-١٨٨، وأبو الفضل المقريء بنحوه في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٤، وسيأتي بنحوه، انظر رقم -١١٤٨، -١١٥٠-.

(٥) (الفرد) لقب له، وقد تصحف في "الميزان" و"لسان الميزان" إلى (القرد) بالقاف، وقد كان الشافعي -رحمه الله تعالى- يسميه: "حفصاً المنفرد" بالنون، كما في "آداب الشافعي" للرازي ص ١٩٤-١٩٥، و"المختار" لابن البنا ص ٥٧، أو "حفصاً المتفرد" بالتاء، كما في "شرح أصول الاعتقاد" للالكائي -٤٢١-.

قال فيه ابن الجوزي: "كان متكلماً"، وقال فيه الذهبي: "مبتدع"، وقال فيه ابن حجر:

= =

وأصحابه، أخزاهم اللّه!)[١].

١١٢٨- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد اللّه، سمعت الدغولي، سمعت زكار بن يحيى، سمعت الربيع، سمعت[٢] الشافعي يقول: **(لأن يلقى اللّهَ العبدُ بكل الذنْب[٣] ما خلا الشرك باللّه، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء)**[٤].

١١٢٩- أخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل،أخبرنا أبو الفضل السليماني[٥].

ح- وأخبرنيه طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، قالا: حدثنا الأصم[٦].

ح- وأخبرناه الجارودي، حدثنا[٧] إبراهيم بن محمد بن/سهل، حدثنا الساجي. [٢١٢/أ]

ح- وأخبرناه[٨] منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن حبيب، حدثنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني، سمعت جدي عبد الملك بن محمد بن

= =

"المبتدع المشهور"، وقال -أيضاً-: "المتكلم".

انظر: "كشف النقاب" (٣٥٢/٢)، "الميزان" (٥٦٤/١)، "لسان الميزان" (٣٣٠/٢)، "نزهة الألباب" (٦٨/٢)، "تبصير المنتبه" (١٠٧٤/٣).

(١) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١١١/٩)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٨/١٠-٢٩).

(٢) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٣) في (ظ): (ذنْب).

(٤) انظر ما بعده، فإنه بمثل لفظه.

(٥) هو: أحمد بن علي بن عمرو البيكندي، انظر "النبلاء" (٢٠٠/١٧).

(٦) هو -كما تقدم مراراً-: محمد بن يعقوب المعقلي النيسابوري- انظر "النبلاء" (٤٥٢/١٥).

(٧) في (ظ): (أخبرنا).

(٨) في (ظ) بدون هاء.

عدي، قالوا: سمعنا الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: (**لأن يلقى اللّهَ العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك باللّه، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء**[١])[٢].

قال محمد بن الحسين: قال الربيع: أو أُخبرت عنه[٣].

١١٣٠- أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، سمعت الربيع بن سليمان يقول[٤]: سمعت الشافعي يقول: (**وددت أن الناس -أو الخلق- تعلموا هذا العلم، -يعني كتبه-، على أن**

---

(١) في (ظ) وفي هامش الأصل: (الهوى)، وهو كذلك في بعض المصادر التي روته.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٧، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -١٨٨١-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -١٠١٣-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١١-١١٢)، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٣٧، وأورده أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٧٨، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٠)، وفي "الاعتقاد" ص١١٩، وفي "السنن الكبرى"، كتاب "الشهادات"، باب "ما تردّ به شهادة أهل الأهواء" (١٠/٢٠٦)، وفي "معرفة السنن" -٣٣٧-، -٣٣٨-، وأورده البغوي في "شرح السنة" (١/٢١٧)، ورواه ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٧، من وجهين، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/١٦)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٥، وفي "البداية والنهاية" (١٠/٢٥٤)، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١٠، وألفاظهم متقاربة.

وسيأتي بنحوه من طريق آخر عن الشافعي، انظر رقم -١١٥٦-.

(٣) أي عن الشافعي، ومراد الربيع بهذا أنه يحتمل أنه لم يسمع هذا القول من الشافعي مباشرة، بل سمع هذا القول ممن سمعه من الشافعي، وهذا من تحري الربيع وأمانته رحمه اللّه تعالى.

وقد جاء صريحاً عند ابن أبي حاتم: "حدثنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرني من سمع الشافعي يقول..."، "آداب الشافعي" ص١٨٧، قال ابن كثير: "ورواه غير واحد عن الربيع، أنه سمع الشافعي يقول ذلك"، "مناقب الشافعي" ص١٨٥.

(٤) (يقول): غير موجودة في (ظ).

لا يُنسب إليَّ منه شيء)[١].

١١٣١- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا علي بن القاسم الخطابي، حدثنا شعيب بن الليث[٢] السمرقندي بها[٣]، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالعزيز الأشعري -صاحب الشافعي- قال: قال الشافعي: **(مذهبي في أهل الكلام تقنيع[٤] رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم[٥]**

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" باختلاف يسير جداً ص٩١، وبنحوه ص٩١ أيضاً، وبمعناه ص٩١-٩٢، ورواه ابن حبان بنحوه في صحيحه، انظر "الإحسان" (٤٩٩/٥)، ورواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" بنحوه وبمعناه -٦٨٩-، ورواه أبو نعيم في "الحلية" بلفظه من طريقين عن الربيع (١١٨/٩)، ورواه -أيضاً- بمعناه (١١٩/٩)، ورواه البيهقي في "معرفة السنن" بلفظه -٣٨٩-، وبنحوه -٤٥٨-، وفي "مناقب الشافعي" بلفظه (١٧٣/١)، وبنحوه (١٧٤/١)، ورواه ابن عبد البر في "الانتقاء" بلفظه وبنحوه ص٨٤، وقد سقطت من الوجه الثاني جملة: (قال الشافعي)، وأورده النووي بمعناه في "تهذيب الأسماء واللغات" (٥٤/١)، وأورده الذهبي بلفظه في "النبلاء" (٢٩/١٠) وبنحوه (٥٥/١٠)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" بلفظه وبمعناه ص١٧٤، وفي "البداية والنهاية" بنحوه (٢٥٣/١٠)، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١٠٦،١٤٨.

(٢) في (م) هكذا: "الخطابي، قال: سمعت ابن الليث..."، والذي يظهر أن كلمة (شعيب) تحرفت فيها إلى (سمعت)، فقد اشتهرت هذه النسخة بكثرة التصحيف والتحريف والسقط.

(٣) أي بسمرقند، و(سمرقند) بفتح السين المهملة والميم، وسكون الراء، وفتح القاف، وسكون النون، آخره دال مهملة، بلد معروف مشهور، يقال لها بالعربية: سمران، تقع في جمهورية أوزبكستان، التي كان ضمن جمهوريات الاتحاد السوفييتي قبل تفككه، انظر: "معجم البلدان" (٢٤٦/٣)، "الموسوعة العربية" ص١٠١٣، "أطلس العالم" ص٥٥.

(٤) يقال: قنّع فلاناً بالسوط، أي علاه به، "المعجم الوسيط" (٧٦٣/٢).

(٥) (تشريدهم) أي: طردهم وتركهم بلا مأوى، "المعجم الوسيط" (٤٧٩/١).

من[١] البلاد)[٢].

١١٣٢- وذكر عنه الكرابيسي أنه قال: (**حكمي فيهم حكم عمر**[٣] **في صبيغ**[٤])[٥].

١١٣٣- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين قال[٦]: سمعت علي بن عمر الدارقطني، سمعت علي بن عبد الله بن الفضل بن العباس البزاز بمصر يقول: سمعت القاسم بن سعيد الفقيه بالرصافة[٧]، حدثنا[٨] أحمد بن

---

(١) في (م): (عن).

(٢) أورده الذهبي في "النبلاء" (٢٩/١٠).

وقال -بعد أن أورد روايتين أخريين تبيّنان موقف الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- من أهل الكلام، قال الذهبي: "لعل هذا متواتر عن الإمام"، وهاتان الروايتان ستأتيان قريباً، إحداهما برقم -١١٣٢-، والأخرى برقم -١١٣٤-.

(٣) هو أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٤) هو: صبيغ اليربوعي البصري.

تقدم شيء من التعريف به، وأخباره، وحكم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فيه، انظر رقم-٧٠٦-، -٧٠٧-.

(٥) تقدم برقم -٧٠٨-، وكان مسنداً هناك، فاكتفي بذكر إسناده هناك عن ذكره هنا.

إلا أنه قد وقع فيه تحريف باتفاق النسخ الثلاث التي بين يدي، فقد تحرف (الحسين بن علي) إلى (الحسن بن علي)، والمراد به الكرابيسي كما جاء صريحاً هنا، انظر "النبلاء" (٧٩/١٢).

(٦) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٧) (الرصافة): بضم الراء، وتخفيف الصاد المهملة، والفاء المفتوحة، اسم لعدة مواضع، ذكر ياقوت الحموي تسعة مواضع، ولم أتمكن من تعيين المراد بها هنا، انظر "معجم البلدان" (٤٦/٣-٥٠)، وانظر "الأنساب" (٧١/٣-٧٣)، فالله تعالى أعلم.

(٨) في (ظ): (يقول: حدثنا).

خالد الخلال، / سمعت الشافعي يقول: **(ما ناظرتُ[١] أحداً علمتُ أنه مقيم على [بدعة][٢])[٣]**. [٢١٢/ب]

١١٣٤- أخبرنا الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور، والحسين[٤].

ح- وأخبرنيه طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرني الحسن ابن رشيق إجازة، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعبيد اللّه بن إبراهيم العمري، قالا: حدثنا الزعفراني[٥]، [قالوا:][٦] سمعنا الشافعي يقول: **(حُكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد[٧]، ويُحملوا على الإبل، ويُطاف[٨] بهم في العشائر[٩] والقبائل، ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب**

---

(١) المناظرة: المجادلة والمحاجّة، "المعجم الوسيط" (٩٣٢/٢).

(٢) في صلب الأصل و(ظ): (معصية)، وكتب في هامش الأصل: (صوابه بدعة)، وجاءت كلمة (بدعة) في نسخة (م) وفي "مناقب الشافعي" للبيهقي.

(٣) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١٧٥/١).

(٤) هو: ابن علي الكرابيسي، كما صُرح به عند ابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١١، انظر "النبلاء" (٧٩/١٢).

(٥) هو: الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي.

(٦) كذا في (ظ) و(م)، وهو الصواب، أما في الأصل فورد بلفظ التثنية (قالا)، وهو خطأ، لأن المراد بالجمع: أبو ثور، والكرابيسي، والزعفراني.

(٧) (الجريد): سعف النخل، مفردها جريدة، "النهاية" (٢٥٧/١).

(٨) في (م): (فيطاف).

(٩) (العشائر): جمع عشيرة، قيل: هي القبيلة، انظر "لسان العرب" (٥٧٤/٤).

والسنة، وأقبل على الكلام!!)[١]. لفظ الساجي.

١١٣٥- أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو الفضل السليماني ببيكند، سمعت الأصم، سمعت[٢] الربيع، وسأله أبي[٣]: **(سمعتَ الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً على الغلبة إلا على الحق عندي؟، قال: نعم)[٤].**

١١٣٦- أخبرناه الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، حدثنا

---

(١) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١١٦/٩)، وأورده أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٨-٩٩، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٤٦٢/١)، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص٨٠، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -١٦٨-، وأورده البغوي في "شرح السنة" (٢١٨/١)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" ص٩٦، وابن قدامة في "تحريم النظر في كتب الكلام" ص٤١، والذهبي في "النبلاء" (٢٩/١٠)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٦، وفيه اختصار، وأورده -أيضاً- في "البداية والنهاية" (٢٥٤/١٠)، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١١.

(٢) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٣) السائل هو والد الأصم، وهو أبو الفضل يعقوب بن يوسف النيسابوري، توفي سنة ٢٧٧هـ، انظر: "تاريخ بغداد" (٢٨٦/١٤)، "النبلاء" ترجمة ابنه أبي العباس الأصم (٤٥٣/١٥).

(٤) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١٧٣/١)، وجهين، أحدهما بمثل سند المؤلف ولفظه، وفي "معرفة السنن" -٣٨٩-، وأورده النووي مختصراً في "تهذيب الأسماء واللغات" (٦٦/١)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٢٩/١٠)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص٢١٤ مختصراً، وكذا ابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١٣، ١٤٨.

وقد جاء بمعناه، رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٩٢-٩٣، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٨٩-، -٦٩٠-، وأبو نعيم في "الحلية" (١١٨/٩)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١٧٤/١، ١٧٤-١٧٥)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢٦/٢، ٢٦-٢٧) من عدة أوجه.

زكريا بن يحيى، سمعت الزعفراني يقول: قال الشافعي: **(ما ناظرت أحداً إلا على النصيحة)**[١].

١١٣٧- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن السراجي، أخبرنا ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن خالد الخلال[٢]، سمعت الشافعي يقول: **(ما كلمت رجلاً في بدعة، إلا رجلاً وكان يتشيع)**[٣].

١١٣٨- أخبرنا / محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن محمد [٢١٣/أ] القراب، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أحمد بن العباس النسائي، قال[٤]: سمعت الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يقول: **(ما ناظرت أحداً في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك)**[٥].

١١٣٩- أخبرنا غالب بن علي، وطيب بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد

---

(١) هو بمعنى القول الذي قبله.

وقد رواه بهذا اللفظ: ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٩٢، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٩٠-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٨)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/١٧٣-١٧٤)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢/٢٦)، وأورده النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (١/٦٦)، والذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٩)، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١١٤.

(٢) وهم ناسخ (ظ)، فسقط عليه من جملة (قال الشافعي) في القول الذي قبل هذا، حتى نهاية كلمة (الخلال)، فصار إسناد الأثر رقم -١١٣٦- للأثر رقم -١١٣٧-.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٦، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٦٧)، وقد سقطت منه كلمة (رجلاً).

(٤) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٥) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٢٩-٣٠).

ابن الحسين، أخبرنا الحسن بن رشيق إجازة، حدثنا سعيد بن أحمد ابن زكريا اللخمي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعي يقول: (**إذا سمعتَ الرجل يقول: الاسم غير المسمّى**[1]، **والشيء**

---

(١) الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من أهل الضلال يقولون: إن الاسم غير المسمَّى، ويريدون أن أسماء الله تعالى غير الله عز وجل، وما كان غير الله تعالى فهو مخلوق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "وهؤلاء هم الذين ذمَّهم السلف، وغلظوا فيهم القول، لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، بل هو المتكلِّم به، وهو المسمي لنفسه بما فيه من الأسماء"، "مجموع الفتاوى" (١٨٦/٦).

وقد تنازع الناس في هذه المسألة: هل الاسم هو المسمَّى أو غيره؟ على عدة أقوال:

-أ- أن الاسم هو المسمَّى.

-ب- أن الاسم غير المسمَّى.

-ج- التوقف في هذه المسألة.

-د- أن الاسم للمسمَّى.

-هـ- التفصيل في ذلك.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- أن قول: الاسم للمسمَّى هو قول أكثر أهل السنة، وأنهم وافقوا الكتاب والسنة والمعقول، وأنهم إذا قيل لهم: هل الاسم هو المسمَّى أو غيره؟، فصّلوا في ذلك، انظر "مجموع الفتاوى" (٢٠٦/٦، وما بعدها).

والمراد بالتفصيل المشار إليه ما ذكره الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله تعالى-، حيث قال: "فالاسم يراد به المسمَّى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك، فهذا المراد به المسمَّى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحيم من أسماء الله تعالى، ونحو ذلك فالاسم هاهنا هو المراد لا المسمَّى، ولا يقال: غيره، لما في لفظ (الغير) من الإجمال..."، "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٣١.

= =

غير الشيء[١]، فاشهد عليه بالزندقة)[٢].

١١٤٠- أخبرني[٣] طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت إسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه، عن الربيع.

ح- وسمعت محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه المصعبي الفقيه يقول[٤]: سمعت بعض فقهاء البخارية بنيسابور يقول: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن محمد الوبري يقول[٤]: سمعت أبا بكر محمد بن عبد اللّه الأودي يقول[٤]:

= =

انظر: "شرح أصول الاعتقاد" للالكائي (٢/٢١١-٢١٥)، "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦/١٨٥-٢١٢)، (١٦/٣٢٢-٣٢٣)، "بدائع الفوائد" (١/١٩-٢٦)، "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٣١، "لوامع الأنوار" (١/٢٩).

وقد نقل الإمام الذهبي -رحمه اللّه تعالى- عن الإمام العلامة شيخ الإسلام إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت٢٨٥هـ، رحمه اللّه تعالى- أنه سئل عن الاسم والمسمّى، فقال: "لي مذ أجالس أهل العلم سبعون سنة، ما سمعت أحداً منهم يتكلم في الاسم والمسمّى!"، "النبلاء" (١٣/٣٥٩).

ونقل عنه -أيضاً- أنه قال للناس: "قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمّى، ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يقتدى به، فرأيت الكلام فيه بدعة!!"، "النبلاء" (١٣/٣٦١).

(١) في (ظ): (المشي) وقد ضبب عليها.

(٢) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٠٥)، وفي "الاعتقاد" ص٢٢، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص٧٩، وأورده ابن الجوزي بنحوه في "تلبيس إبليس" ص٩٦، وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٦/١٨٧)، والذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٠).

(٣) في (ظ): (أخبرنا).

(٤) (يقول) غير موجودة في (ظ).

سمعت عبد المؤمن بن خلف بن معقل يقول[١]: سمعت الربيع يقول[١]: سمعت الشافعي يقول -في كتاب "الوصايا"-: **(لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لآخر، وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل[٢] في الوصية، لأنه ليس من العلم!!!)**[٣].

قال[٤] عبد المؤمن: كتب الفقه[٥].

[٢١٣/ب] **١١٤١-** أخبرنا الجارودي، / أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى الساجي، سمعت الربيع -أو حُدثت عنه- قال: **(كان الشافعي قد جزّأ الليل ثلاثة أثلاث: ثلث[٦] الأول يكتب الحديث، والثاني يصلي، والثالث ينام)**[٧].

---

(١) (يقول) غير موجودة في (ظ).

(٢) في (م): (يدخل).

(٣) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٠، وأورده البغوي في "شرح السنة" (٢١٨/١)، والذهبي في "النبلاء" (٣٠/١٠).

(٤) في (ظ): (وقال).

(٥) لم أتمكن من الوقوف على هذه الرواية، لكن الذي يظهر أن لفظها هكذا: "لو أن رجلاً أوصى بكتب الفقه..."، والله تعالى أعلم.

(٦) هكذا في النسخ التي بين يدي، والأظهر والأفصح أن تكون بالتعريف (الثلث)، كما في أكثر المصادر التي ذكرته، أو يكون بالإضافة (فثلثه) كما في "النبلاء"، أو يكون بالحذف (الأول) كما في "مناقب الشافعي" للبيهقي.

(٧) رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" ص٢٠٣، وأبو نعيم في "الحلية" (١٣٥/٩)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٢٤٢/١)، (١٥٧/٢)، وفي "معرفة السنن" -٣٦٢-، وأورده النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (٥٤/١)، والذهبي في "النبلاء" (٣٥/١٠)، وقال: "أفعاله الثلاثة عبادة بالنية"، وأورده ابن كثير بمعناه في "مناقب الشافعي" ص٢١٢، وأورده ابن
= =

١١٤٢- أخبرني غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ومنصور بن العباس، وأحمد بن حمزة، قالوا: أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت أبا بكر الرازي[١] يقول[٢]: سمعت ابن أبي حاتم يقول[٢]: سمعت المزني يقول[٢]: سمعت الشافعي يقول[٣]: **(الكلام يلعن[٤] أهل الكلام)**[٥].

١١٤٣- حدثنا[٦] إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن السراجي.

ح- وأخبرنيه طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن محمد ابن داود، وعلي بن محمد بن عمر الرازي، قالوا: سمعنا ابن أبي حاتم، حدثنا[٧]

= =

حجر بنحوه في "توالي التأسيس" ص٩٨.

(١) هو: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الصوفي، كما صُرح باسمه في "أحاديث في ذم الكلام" ص٨٣، انظر "النبلاء" (٣٦٤/١٦)، قال فيه الذهبي: "وما هو بمؤتمن".

(٢) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٣) من جملة: "سمعت ابن أبي حاتم" إلى نهاية جملة "سمعت الشافعي يقول"، كل هذا ساقط من (م).

(٤) في (م): (يطعن).

(٥) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٨٣.

ولعل المراد بهذا القول أن علم الكلام يكون سبباً في لعن أهله لما جرهم إليه من تلاعب بالنصوص، أفرز تحريفاً ظاهراً، وتأويلاً باطلاً، وتعطيلاً واضحاً، وإلحاداً بيِّناً في آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله - ﷺ - الصحيحة، ومشاقة لله سبحانه وتعالى ولرسوله -ﷺ-، واتباعاً لغير سبيل المؤمنين السلف الصالح أهل السنة والجماعة.

(٦) في (ظ): (أخبرنا).

(٧) في (ظ): (يقول: حدثنا).

الربيع، سمعت[١] الشافعي وهو نازل من[٢] الدرجة وقوم يتكلمون في الكلام، فصاح بهم وقال: (**إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تقوموا[٣] عنّا**)[٤].

١١٤٤- أخبرنا الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القراب، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو داود، حدثنا أبو ثور.

ح- وأخبرنيه طيب بن أحمد[٥]، وغالب، ومنصور، وأحمد، قالوا: أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي الزاهد ببغداد، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن أصرم المصري[٦] قال: قال أبو ثور: (**قلت للشافعي[٧]: ضع في الكلام شيئاً، فقال[٨]: من ارتدى**

---

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) في (م): (في)، وهو خطأ.

(٣) في (م): (يقوموا).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٤، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٠- مختصراً، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٣٠٤-، وأبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٨٣-٨٤، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٥٩)، وأورده بنحوه فيه (١/٤٦٠)، ورواه ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٦.

وسيأتي بنحوه من طريق آخر، انظر رقم -١١٤٩-.

(٥) (بن أحمد): غير موجودة في (ظ).

(٦) كذا في صلب الأصل و(م)، وفي هامش الأصل و(ظ): (المقري)، ولم أجد في ترجمته أيّاً من اللفظين، سوى ما جاء في "تاريخ بغداد" (٤/٤٥): "... قدم مصر... وخرج عنها، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى، سنة خمس وثمانين ومائتين".

(٧) بعدها في (م) كلمة (المقري)، وهو خطأ ظاهر.

(٨) في (ظ): (قال).

/ بالكلام لم يفلح[١])[٢]. [٢١٤/أ]

١١٤٥- أخبرناه الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القراب، حدثنا أبو يحيى، حدثني محمد بن هارون، حدثني الحسين بن علي، عن أبي ثور قال: **(قلت للشافعي: ضع في الإرجاء[٣] كتاباً، فقال: دع هذا، فكأنه[٤] ذم الكلام وأهله)[٥]**.

١١٤٦- أخبرتنا فاطمة بنت القاسم[٦]، أخبرنا الحسين بن شعيب، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن شنبة، حدثنا محمد بن إسحاق السني، قال: كتب إليّ أبو حاتم[٧] قال: سمعت

---

(١) أُعيد في (م) بسنده ولفظه، إلا أن الإسناد جاء هكذا: (حدثني أبو داود، حدثنا أبو داود)، وبكل حال فإن هذا وهم ظاهر، وخطأ واضح، وهي نسخة يكثر فيها مثل هذا.

(٢) رواه بطوله باختلاف يسير أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٩، وقد رواه مختصراً بالاقتصار على قول الشافعي -رحمه الله تعالى-: ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٥-١٨٦، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٦-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٣٠٣-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١١-١١٢)، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٥، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/١٨).

وقد تقدم بنحوه سنداً ومتناً، انظر رقم ١١٢١-.

(٣) تقدم تعريف بالمرجئة، انظر رقم -٥٥-، -٤٧٢-.

(٤) في (ظ) بالواو: (وكأنه).

(٥) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٠).

(٦) بعدها في (ظ) كلمة لم تظهر لي، ويحتمل أنها (بن محمد)، و لم أتمكن من العثور على ترجمة لفاطمة بنت القاسم.

(٧) هو: الإمام الرازي، محمد بن إدريس الحنظلي.

حرملة[١] يقول: سمعت الشافعي يقول: (**كلُّ ما قلتُ فكان عن النبي -ﷺ- خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي -ﷺ- أوْلَى**)[٢].

١١٤٧- حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال[٣]: سمعت الربيع يقول: (**لما كلم الشافعي حفص الفرد، قال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: كفرتَ باللّه العظيم**)[٤].

---

(١) هو: ابن يحيى التجيبي المصري.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص٦٧-٦٨، ص ٩٣، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١٠٦-١٠٧)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٧٣)، وأورده ابن البنا في "المختار" ص٥٧، والذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٣)، وابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٠، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص١٠٧، وفي هذه المراجع كلها في آخر هذا القول جملة (ولا تقلدوني).

(٣) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٤) رواه بلفظه وبنحوه: ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٩٤،ص١٩٤-١٩٥، والآجري في "الشريعة ص٨١، وابن بطة في "الإبانة الكبرى"، قسم "الرد على الجهمية" -٢٤٨-، -٢٤٩-،واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٤١٨-،-٤٢٠-،-٤٢١-،-٤٢٢-، -٤٢٣-، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٢-١١٣)، وأبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٧٩، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٤٠٧)، وفي "معرفة السنن" -٣٤٣-، وفي "الأسماء والصفات" (١/٣٨٩) بلفظه وبنحوه، وفي "السنن الكبرى"، كتاب "الأيمان" باب "ما جاء في الحلف بصفات اللّه تعالى"، (١٠/٤٣)، وفي كتاب "الشهادات"، باب "ما تردُّ به شهادة أهل الأهواء"، (١٠/٢٠٦)، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص٨٢، وأورده البغوي في "شرح السنة" (١/١٨٧،٢٢٧)، ورواه ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٩، ص٣٣٩-٣٤٠، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٠،٣٢)، وابن كثير في

١١٤٨- أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن محمد الشهيد، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا الزعفراني قال: (**كان الشافعي يكره الكلام، وينهى عنه**)[١].

١١٤٩- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد اللّه إملاء، سمعت الدغولي، سمعت زكار بن يحيى الحلواني، سمعت الربيع، سمعت الشافعي/ -وأشرف[٢] علينا يوماً وفي الدار قوم قد أخذوا في شيء من [٢١٤/ب] الكلام- [يقول:][٣] (**إما أن تجاورونا[٤] بخير، وإما أن تنصرفوا[٤] عنّا**)[٥].

١١٥٠- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن السراجي، أخبرنا ابن أبي حاتم قال: كان علان بن المغيرة المصري يقول: سمعت المزني يقول: (**كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام**)[٦].

= =

"مناقب الشافعي" ص١٨٨، ١٨٩، وأورده بنحوه بمعناه ابن حجر في "توالي التأسيس" ص٨٢.

(١) رواه ابن عبد البر في "الانتقاء" ص٨٠ مختصراً، وقد جاء بنحوه من طريق آخر، رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٥، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٥-، -٦٨٨-، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٨.

وسيأتي قريباً بنحوه، انظر رقم -١١٥٠-، وتقدم بنحوه، انظر رقم -١١٢٦-.

(٢) يقال: (أشرفتُ عليه): أطلعت عليه من فوق، "النهاية" (٢/٤٦٢).

(٣) كلمة (يقول) ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، والسياق يقتضي وجودها.

(٤) في (م): (يجاورونا)، (ينصرفوا) بالياء المثناة من تحت في الموضعين.

(٥) تقدم بنحوه سنداً ولفظاً، انظر رقم -١١٤٣-.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٨-١٨٩، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٠).

= =

١١٥١- أخبرني[١] طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد اللّه بن سعيد بن عبد الرحمن بهمذان[٢]، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم الجوهري، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: **(لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفرّوا منه كما يفرون من الأسد)**[٣].

١١٥٢- أخبرتنا فاطمة بنت القاسم بن محمد، أخبرنا[٤] الحسين بن شعيب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي، حدثنا عبيد اللّه[٥] بن محمد بن عبد اللّه بن شنبة، حدثنا محمد بن إسحاق السني، حدثنا زكار، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا الشافعي قال: **(السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة، بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة)**[٦].

= =

وقد تقدم بنحوه، انظر -١١٢٦-،-١١٤٨-.

(١) في (ظ) و(م): (أخبرنا).

(٢) سبق التعريف بها، انظر رقم -٥٦٠-.

(٣) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١١١/٩)، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص٧٩، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٦، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٦/١٠) ثم أعاده فيه (١٨/١٠)، وأورده ابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٨٦، وفي "البداية والنهاية" (٢٥٤/١٠).

(٤) في (ظ): (قالت: أخبرنا).

(٥) تحرف في (م) إلى (عبد اللّه)، وقد تقدم صواباً في أكثر من موضع من الكتاب.

(٦) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٣٤/٩) باختلاف يسير، ورواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢٢٧/٢-٢٢٨) من أكثر من طريق.

١١٥٣- أخبرنا الجارودي[١]، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو محمد الخراساني قال[٢]: سمعت يونس بن عبد الأعلى قال: قالت[٣] أم الشافعي[٤]: **(إنْهَ ابني أن يجالسه حفص الفرد)**[٥].

---

(١) جملة: (أخبرنا الجارودي) ساقطة من (م).

(٢) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٣) في (ظ): (قالت لي).

(٤) رجح أكثر أهل العلم أنها من الأزد، و لم أقف على اسمها، وذهب بعضهم كالسبكي إلى أنها قرشية هاشمية، وأنها فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ودافع عن هذا القول، "طبقات الشافعية" (١/١٠٠-١٠١)، لكن ذهب أصحاب القول الأول إلى تضعيف هذا القول.

وقد أورد أبو نعيم رواية جاء فيها: "وكانت أمه أزدية من الأزد"، "الحلية" (٩/٦٧-٦٨)، وكذلك البيهقي، وكان قد أورد رواية تدل على أن أمه هاشمية، ثم قال: "... وسائر الروايات تخالفها"، ثم قال بعد ذلك: "وقد روي في فضيلة قبيلة الأزد التي منها الشافعي من جهة أمه..."، "مناقب الشافعي" (١/٨٥-٨٨)، وأورد ابن عبد البر مثل رواية أبي نعيم، وأورد رواية أخرى جاء فيها قول الشافعي: "أريد أن أنزل على أخوالي الأزد"، "الانتقاء" ص٦٨، وقال الخطيب: "وأما أم الشافعي فهي أزدية"، "تاريخ بغداد" (٢/٥٨)، وذكر فخر الدين الرازي أن في نسب الشافعي من جهة أمه قولين، وذكر القول الأول الذي يفيد أنها من قريش، ووصف هذا القول بأنه شاذ، ثم ذكر القول الثاني وأنها من الأزد، ووصف هذا القول بأنه هو المشهور، "مناقب الشافعي" ص٢٩، وقال النووي: "أمه أزدية"، "تهذيب الأسماء" (١/٤٤)، وقال الذهبي: "وكان أخوال الشافعي من الأزد"، "النبلاء" (١٠/٩)، وقال ابن كثير: "وأم الشافعي -رضي الله عنه- أزدية"، "مناقب الشافعي" ص٦٢، وكذا قال في "البداية والنهاية" (١٠/٢٥١).

(٥) إن هذا دليل واضح على حسن رعاية أم الشافعي -رحمهما الله تعالى- وعظيم تربيتها، وأنها
= =

[٢١٥/أ] قال الساجي: وكانت / تكون[١] معه، يحملها معه[١] إلى كل موضع[٢].

١١٥٤- حدثنا[٣] إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، سمعت[٤] الشافعي يقول: **(قالت لي أم المريسي[٥]: كلِّم بشْراً أن يكفَّ عن الكلام، فكلمتُه فدعاني إلى الكلام)**[٦].

= =

تعرف أماكن الخطر، ومواطن الزلل، والتي من أشدها دعاة البدعة والضلال، وتعرف أعيانهم، فتحذر من الجلوس إليهم، والاستماع لهم، فهل يفقه نساء هذا الزمان شيئاً من ذلك؟؟!!، الله المستعان.

(١) (تكون)، (معه): غير موجودتين في (ظ).

(٢) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٢٠٤).

(٣) في (ظ): (أخبرنا).

(٤) في (ظ): (قال: سمعت).

(٥) لم أتمكن من الوقوف على اسمها.

لكن قولها هذا يدل على أنها صاحبة فطرة سليمة لم تنحرف عن مسارها الصحيح، ولم تتلوث بأفكار ابنها الضالة، ومبادئه الهدامة، ومنهجه الخبيث.

(٦) رواه بهذا اللفظ: ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٧، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٣-، ولم يصرح فيه بذكر "بشر المريسي"، بل جاء مبهماً، ثم جاء مصرحاً به في "الإبانة الكبرى"، قسم "الرد على الجهمية" -٣٤٦-، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٧/٥٩)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٣٠).

وقد جاءت رواية نحو هذه تتضمن طلب أم بشر المريسي، ثم جرت مناظرة بين الإمام الشافعي والمريسي، وهذه المناظرة قد سبق ذكرها برقم -١١٢٠-، وقد رواها أبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٠-١١١)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٢٠٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٧/٥٩).

١١٥٥- أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاء، سمعت الدغولي، سمعت[١] زكاراً، سمعت الربيع[٢]، سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة، فقال له الشافعي[٣]: **(إن هذا يدعو إلى الكلام، ونحن لا نجيب في شيء من الكلام)**[٤].

١١٥٦- حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحياني، حدثنا ابن خزيمة.

ح- وأخبرنيه طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت حسان بن محمد، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، سمعت يونس بن عبد الأعلى.

ح- وأخبرناه أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا إبراهيم بن أحمد الصايغ[٥] ببلخ، حدثنا إبراهيم بن أحمد المستملي، حدثنا أحمد بن محمد النهرواني، حدثني أبو حازم عبد الواحد بن يونس المصري، حدثنا يونس، قال: أتيت الشافعي بعد ما كلّم[٦] حفص الفرد، فقال: **(يا أبا موسى[٧]**،

---

(١) في (م): (يقول: سمعت).

(٢) جملة: (سمعت الربيع) مكررة في (م).

(٣) جملة: (وسأله رجل عن مسألة فقال له الشافعي) كل هذا ساقط من (م).

(٤) سيأتي بنحوه من طريق آخر، انظر رقم -١١٦٣-.

(٥) في (م): (بن الصايغ)، والذي يظهر أنها مزيدة، فقد ورد في الكتاب في أكثر من موضع بدونها.

(٦) في (ظ): (كلّمه).

(٧) هذه كنية يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري، من رجال "التهذيب".

لقد اطلعتُ من أهل الكلام على شيء، واللّه ما توهمته قط، ولأن يبتلي اللّهُ المرءَ بما نهى اللّه عنه خلا الشرك باللّه، خير من أن يبتليه بالكلام[1])[2]، / لفظ ابن خزيمة. [٢١٥/ب]

١١٥٧- أخبرنا الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا[3] أبو يحيى، حدثني أحمد بن عبد اللّه، عن الربيع، عن الشافعي (**أنه كان يكره الصلاة خلف القدري**)[4].

١١٥٨- وقال: حدثنا أبو يحيى[5]، حدثنا إبراهيم بن زياد الأُبلي[6]،

---

(١) كتب هنا في الأصل عبارة "بلغ مقابلة".

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٨٢ من وجهين، ورواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" مختصراً -٦٦١-، وبنحو لفظه -٦٦٢-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٣٠١- مختصراً، وأبو نعيم في "الحلية" (١١١/٩)، وأبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٨١، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٤٥٣/١-٤٥٤)، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص٧٨، وفي "جامع بيان العلم" ص٤١٥، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في "الحجة" (١٠٤/١)، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٥،٣٣٦-٣٣٧،٣٣٧، وأورده ابن الجوزي مختصراً في "تلبيس إبليس" ص٩٦، وابن كثير بنحوه مختصراً في "البداية والنهاية" (٢٥٤/١٠).

وقد تقدم بمعناه، انظر رقم -١١٢٨-١١٢٩-.

(٣) في (ظ): (حدثنا).

(٤) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١١٤/٩).

(٥) في (ظ) و(م): (وقال أبو يحيى: حدثنا إبراهيم...).

(٦) في (ظ): (الأيلي)، و لم أتمكن من العثور عليه.

سمعت البويطي[١] يقول: **(سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟، قال: لا تصل خلف الرافضي[٢]، ولا القدري[٣]، ولا المرجيء[٤]، قال: فقلت[٥]: صفهم لنا، قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجيء، ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي[٦]، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري)[٧].**

١١٥٩- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحارث الخطابي[٨]، حدثنا شعيب بن الليث السمرقندي، حدثني عمرو[٩] بن الحسن، حدثنا أبو سليمان -هو ظليم[١٠] بن حطيط-، عن محفوظ بن أبي توبة[١١]

---

(١) هو: يوسف بن يحيى القرشي المصري.

(٢) تقدم تعريف بهم، انظر رقم -١٠١٠-.

(٣) تقدم تعريف بهم، انظر رقم -٥٥-، -٧٣٦-.

(٤) تقدم تعريف بهم، انظر رقم -٥٥-، -٤٧٢-.

(٥) في (م): (قلت).

(٦) في (ظ): (الرافضي).

(٧) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٠/٣١).

(٨) لعله: علي بن القاسم بن أحمد، انظر "الأنساب" (٢/٣٨٠-٣٨١).

(٩) في (م): (عمر)، ولم أتمكن من العثور عليه.

(١٠) كذا في (ظ)، وفي الأصل و(م) بالطاء المهملة، ولعله تصحيف، فقد وجدت هذا الاسم، لكنه يختلف في كنيته، ففي "الكامل" لابن عدي (٤/١٢٣): أبو الغشيم، وفي "الميزان" (٢/٣٤٩)، و"لسان الميزان" (٣/٢١٧): أبو القاسم، وانظر "تبصير المنتبه" (٣/٨٨١)، والله تعالى أعلم.

(١١) هو: محفوظ بن الفضل، انظر: "الجرح والتعديل" (٨/٤٢٢)، "تاريخ بغداد" (١٣/١٩١)، "الميزان" (٣/٤٤٤)، "لسان الميزان" (٥/١٩).

قال[١]: قال لي الشافعي: **(يظن الناس أني إنما أردُّ عليهم طلب الدنيا، ولولا خلافهم لسنة محمد -ﷺ- ما عرضت لهم)**[٢].

١١٦٠- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا علي ابن عمر الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم، سمعت الربيع قال: قال لي الشافعي: **(لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً كبيراً لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني، ولا أحب أن ينسب إليَّ منه شيء)**[٣].

١١٦١- أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن [٢١٦/أ] محمد بن سهل بن بشر بن عبدالجبار، حدثنا أبو يحيى، حدثني / جعفر بن أحمد [سمعت][٤] الزعفراني يقول: **(كان الشافعي يعتم بعمامة كبيرة، كأنه أعرابي، وبيده هراوة[٥]، وكان أذرب الناس لساناً[٦]، وكان إذا خيض في مجلسه بالكلام نهى عنه، وقال: لسنا بأصحاب كلام)**[٧].

---

(١) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٢) أورده ابن حجر بنحوه في "توالي التأسيس" ص١٤٩ من طريق آخر عن محفوظ بن أبي توبة.

(٣) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٣-٩٤، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٣١/١٠).

(٤) (سمعت) ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب.

(٥) الهراوة: العصا الضخمة، "المعجم الوسيط" (٩٨٣/٢).

(٦) أي: حاد اللسان، انظر "لسان العرب" (٣٨٥/١).

(٧) رواه بنحوه ابن عبد البر في "الانتقاء" ص ٩٢.

١١٦٢- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال[١]: سمعت محمد بن عبد اللّه الحافظ يقول[١]: قال أحمد بن حنبل لمحمد بن محمد بن إدريس الشافعي[٢]: **(إني لأحبك لثلاث: لأنك قرشي، ولأنك ابن أبي عبد اللّه، ولأنك صاحب سنّة)**[٣].

١١٦٣- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين[٤]، أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي الزاهد ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: قال بعض أصحاب الشافعي[٥]: **(حضرت الشافعي، وكلمه رجل في مسجد الجامع في مسألة، فطالت مناظرته له، فخرج الرجل إلى شيء من الكلام، فقال له: دع هذا، فإن هذا من الكلام)**[٦].

---

(١) الكلمتان غير موجودتين في (ظ).

(٢) ذُكر من أولاد الشافعي:

- أبو عثمان، محمد بن محمد بن إدريس -المذكور هنا- وهو أكبر أولاده، وقد روى عن أبيه، وتولى قضاء مدينة حلب بالشام، وقيل: تولى قضاء بغداد، وقيل: الجزيرة، توفي بعد سنة ٢٤٠هـ.
- أبو الحسن -وقد ورد عند الخطيب والفخر الرازي أن اسمه محمد أيضاً-، وقد توفي والده الإمام الشافعي -رحمه اللّه تعالى- وأبو الحسن طفل، وقد ورد أن أبا الحسن توفي سنة ٢٣١هـ، وقد جعل ابن عبد البر هذا والذي قبله واحداً.

وذُكر للإمام الشافعي ابنتان، هما: فاطمة، وزينب.

اظر: "مناقب الشافعي" للبيهقي (٢/٣٠٦-٣٠٩)، "الانتقاء" ص١١١، "تاريخ بغداد" (٣/١٩٧-١٩٨)، "مناقب الشافعي" للفخر الرازي ص ٥٧.

(٣) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٧٧)، وأورده ابن حجر في "توالي التأسيس" ص ٣٩-٤٠.

(٤) جملة (أخبرنا محمد بن الحسين) ساقطة من (م).

(٥) جاء تعيينه بأنه الربيع بن سليمان، وذلك عند ابن أبي حاتم، وابن عساكر.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص ١٨٥، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٦٠-

= =

١١٦٤- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا نصر بن محمد الطوسي الحافظ قال: وجدت في كتابي عن أحمد بن يوسف بن تميم، حدثنا الربيع قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام:

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأي لم تُبعث بها الرسل
حتى استخف بدين الله أكثرهم وفي الذي حُمِّلوا من حقه شغل[١]

١١٦٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن الحسن بن سليمان، حدثنا[٢] محمد / بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٣]: **(لستُ بصاحب الكلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان في كتاب الله[٤] أو في حديث عن رسول الله -ﷺ-، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود)**[٥]. [٢١٦/ب]

= =

بنحوه مختصراً، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٢٩٩- بنحوه، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٣٨، وأورده ابن حجر في "توالي التأسيس" ص ١١٢ بنحوه.

(١) رواه البيهقي في "مناقب الشافعي" (٧١/٢)، وأورد ابن عبد البر هذين البيتين باختلاف يسير ولم يعيِّن القائل وذلك في "جامع بيان العلم" ص٤٢٠-٤٢١، وبمثل لفظ ابن عبد البر أوردهما ابن كثير في "مناقب الشافعي" ص٢٠٠-٢٠١، وأوردهما بلفظ آخر في "البداية والنهاية" (٢٥٤/١٠).

(٢) في (ظ): (أخبرنا).

(٣) هو الوزير التركي ثم البغدادي، انظر "النبلاء" (٩/١٣).

(٤) لفظ الجلالة ساقط من (ظ).

(٥) هذا آخر كتاب طويل كتبه إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- لعبيد الله بن يحيى بن خاقان، وقد ساقه بطوله أبو نعيم في "الحلية" (٩/٢١٦-٢١٩)، وابن الجوزي بسنده عن

= =

وقد استقصيت ذكر شدة كراهية أحمد بن حنبل -رحمه اللّه- للكلام[١] والرأي، وإنكاره على أهلهما في كتاب مناقبه[٢].

١١٦٦- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جدي، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا موسى بن أحمد الفريابي قال: قال بشر الحافي[٣]: **(علامة طاعة اللّه تسليم أمره لطاعته، وعلامة حب رسول اللّه -ﷺ- تسليم آثاره، والعمل على سنته، ولا يلتفت إلى غيره)**[٤].

١١٦٧- أخبرنا أبو يعقوب، حدثني الحسين بن الفضل، أخبرنا حامد ابن محمد، حدثنا أبو [المثنى][٥]، حدثنا محمد بن المثنى[٦] [قال:][٧] **(سمعت**

= =

أبي نعيم، في "مناقب الإمام أحمد" ص٤٦١-٤٦٢، وفيه اختصار، وكان قد ساقه بسنده إلى المؤلف بمثل اللفظ المذكور ص ٢٠٤، وساقه الذهبي بطوله في "النبلاء" (١١/٢٨١-٢٨٦).

وقد جاء بنحوه من طريق آخر رواه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٧٤-.

(١) في (ظ) و(م): (الكلام).

(٢) "مناقب الإمام أحمد" أحد مؤلفات الإمام أبي إسماعيل الهروي، انظر (١/١٣٧) من المقدمة.

(٣) هو: بشر بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو نصر المروزي، من رجال "التهذيب"، وانظر "النبلاء" (١٠/٤٦٩).

(٤) تقدم بسنده ولفظه، انظر رقم -٤١٠-.

(٥) كذا في (ظ)، وهو الصواب، أما في الأصل و(م) فجاء هكذا: (أبو أيوب المثنى)، وهو خطأ.

والمذكور هو -كما كتب في هامش (ظ)-: معاذ بن المثنى، وهو العنبري، انظر: "تاريخ بغداد" (١٣/١٣٦)، "النبلاء" (١٣/٥٢٧).

(٦) هو: أبو جعفر السمسار، انظر: "الجرح والتعديل" (٨/٩٥)، ترجمة رقم -٤١٠-، "تاريخ بغداد" (٣/٢٨٦).

(٧) كذا في (ظ)، وهو الأنسب للسياق.

بِشْراً ينهى عن مخاطبة أهل الأهواء كلهم، ومناظرتهم).

١١٦٨- أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي بنيسابور، حدثنا علي بن حفص بن عمر، حدثنا عباس بن أحمد البغدادي، حدثنا أبو حفص الجلا[١]، سمعت بشراً الحافي يقول: (**النظر إلى أهل الأهواء يورث القلب القساوة، والنظر إلى الفاسق يطفيء نور الإيمان**[٢]).

١١٦٩- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمد، أخبرنا/ محمد بن قريش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا قتيبة بن سعيد قال: [٢١٧/أ] (**إذا قال الرجل: المشبِّهة**[٣]**، فاحذروه، فإنه يرى رأي جهم**[٤]).

١١٧٠- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو حامد بن أبي منصور الأزهري، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، أخبرنا الحسين بن إدريس، عن هاشم بن الوليد (**أن رجلاً قال -ببغداد-: إني لا أحب القرع**[٥]،

---

(١) هو: عمر بن موسى، انظر "تاريخ بغداد" (١١/٢١٤).

(٢) جملة: "والنظر إلى الفاسق يطفيء نور الإيمان" ساقطة من (م).

(٣) أي مخاطباً السلف الصالح أهل السنة والجماعة، واصفاً لهم بهذا الوصف الباطل، والبهتان الظاهر، لا لشيء إلا لأنهم أثبتوا لله -عزوجل- الأسماء الحسنى والصفات العلى التي أثبتها الله -تعالى- لنفسه في كتابه العزيز، وأثبتها له رسوله -ﷺ- في سنته الصحيحة الشريفة، على الحقيقة، مع قطع الطمع عن إدراك كيفياتها، والاعتقاد الجازم أنها لا تشبه ما للمخلوقين.

وإن مجرد الاشتراك في الاسم لا يقتضي ولا يستلزم التشبيه، ولكن ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾، جزء من الآية -٣٣-، سورة "الرعد".

(٤) تقدم تعريف بالجهمية، انظر رقم ٦٩٠-.

(٥) (القرع): بفتح القاف وسكون الراء أو فتحها، ثمر نبات معروف، ويسمى (الدبّاء)، بل هو = =

فرُفع[١] إلى الخليفة، فسأل العلماء [فقالوا:][٢] هذا عيب، عاب النبي -ﷺ-[٣]، فإنه كان يحبه[٤]، فأمر بضرب عنقه[٥]، فأنا رأيته ضُربت عنقه).

= =

الاسم الأكثر استخداماً عند العرب، وقلَّ من يسميه القرع، انظر "لسان العرب" (٢٦٩/٨).

(١) في (ظ): (فرفع ذلك).

(٢) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وفي الأصل و(م): (فقال)، بالإفراد، وهو خطأ.

(٣) في (ظ): (هذا عيب للنبي ﷺ).

(٤) ورد هذا في عدة أحاديث، منها ما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (إن خياطاً دعا رسول الله -ﷺ- لطعام صنعه، قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول الله -ﷺ- إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول الله -ﷺ- خبزاً ومرقاً فيه دباء وقديد، فرأيت النبي -ﷺ- يتتبَّع الدباء من حوالي القصعة، قال: فلم أزل أُحبُّ الدباء من يومئذ).

رواه البخاري في ثمانية مواضع من صحيحه، منها -٢٠٩٢-، كتاب "البيوع"، باب "الخياط" (٣١٨/٤)، ورواه مسلم -٢٠٤١-، كتاب "الأشربة"، باب "جواز أكل المرق..."، -١٤٤-، -١٤٥-، ورواه أبو داود -٣٧٨٢-، كتاب "الأطعمة"، باب "في أكل الدباء"، ورواه الترمذي بنحوه -١٨٥٠-، كتاب "الأطعمة"، باب "ما جاء في أكل الدباء"، وقال: "هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أنس"، ورواه النسائي في "السنن الكبرى" -١/٦٦٦٢-، أبواب الأطعمة"، "القديد"، ورواه مالك في "الموطأ"، كتاب "النكاح"، باب "ما جاء في الوليمة"، -٥١-، ورواه الدارمي بنحوه مختصراً، -٢٠٥٦-، "ومن كتاب الأطعمة"، باب "القرع"، ورواه أحمد بنحوه مختصراً من طريق آخر عن أنس -رضي الله عنه- (١٧٧/٣).

(٥) إن ثبتت هذه الحادثة، فيبعد أن يُقتل لمجرد كونه لا يحب القرع، بل يستحيل هذا، فإن أمر الدماء أمر عظيم، ولها شأن كبير جداً في هذا الدين الإسلامي القويم، وتأمل الآية رقم -٩٣- من سورة "النساء"، الواردة في قتل المؤمن عمداً، وكأنها واردة في الشرك والمشركين!!، فلله الحمد والشكر والمنة، ما أعظم هذا الدين وأكمله، وقد وصفه أعداؤه بأنه

= =

١١٧١- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين قال: كتب إليّ أبو أحمد بن سعيد العسكري[١]، سمعت أبا بكر الرفا، سمعت[٢] محمد بن عيسى السلمي، سمعت أحمد بن الوزير القاضي قال: (**قلت لأبي عمر الضرير**[٣]: **الرجل يتعلم شيئاً من الكلام يردُّ به على أهل الجهل، فقال: الكلام كله جهل!!، وإنك كلما كنت بالجهل أعلم كنت بالعلم أجهل!!**)[٤].

١١٧٢- أخبرنا القاسم بن سعيد، وعبد الله بن أبي نصر المؤدب، قالا[٥]: أخبرنا[٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبس[٧]، حدثنا يعقوب بن

= =

دين الإرهاب وسفك الدماء، ولكن "رمتني بدائها وانسلت!!"، فلعل الرجل قُتل في هذه الحادثة لأسباب أخرى توجب قتله، كردة أو قصاص أو نحو هذا، فظُنَّ أنه قتل لمجرد ذلك، حتى ولو فرض أن أكل القرع أمر واجب فتركُ أكله لا يوجب القتل، قال الإمام النووي: "في الحديث فوائد: ...، وفضيلة أكل الدباء، وأنه يستحب أن يحب الدباء، وكذلك كل شيء كان رسول الله -ﷺ- يحبه، وأنه يحرص على تحصيل ذلك"، "شرح صحيح مسلم" (٢٢٤/١٣)، وقال الإمام ابن حجر: "وفي الحديث فضيلة ظاهرة لأنس، لاقتفائه أثر النبي -ﷺ- حتى في الأشياء الجبلِّيَّة"، "فتح الباري" (٥٢٦/٩).

(١) هو: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، انظر "النبلاء" (٤١٣/١٦).

(٢) في (ظ): (حدثنا).

(٣) هو: حفص بن عمر البصري، من رجال "التهذيب".

(٤) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٢-٩٣، ورواه ابن بطة بمعناه مختصراً من طريق آخر عن أبي عمر الضرير، وذلك في "الإبانة الكبرى" -٦٧٣-.

(٥) جملة: (وعبد الله بن أبي نصر المؤدب، قالا) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٦) في (ظ): (حدثنا).

(٧) في (م): (عيسى)، و لم أتمكن من العثور عليه، لكن الذي يظهر أنه تحريف، لكثرة التحريف في هذه النسخة.

إسحاق، حدثنا أحمد بن رامش، سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليَّ بشر ابن الحارث: (**لا تخالف الأئمة، فإنه ما أفلح صاحب كلام قط**)[١].

قال عبد اللّه: أخبرنا يعقوب[٢].

١١٧٣- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا/ محمد بن عبد اللّه اللآل، [٢١٧/ب] حدثنا يعقوب بن إسحاق، سمعت أحمد بن علي الأبار يحكي عن علي بن المديني قال: (**يحتاج صاحب الحديث إلى ثلاثة أشياء: أن يكون صاحب سنّة، وأن يكون صدوقاً، وأن يكون يُعرف بالطلب**).

١١٧٤- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد اللّه بن موسى، سمعت علي بن جعفر الصفار بالبصرة[٣] يقول: (**رأيت أبا موسى محمد بن المثنى في النوم، فقلت له[٤]: يا أبا موسى، ما فعل اللّه بك؟ قال: أما إلى اللّه فلم أصلْ بعد، ولكن أنا، ومحمد بن بشار[٥]، ونصر**

---

(١) سيعيده المؤلف قريباً، انظر رقم -١١٧٦-.

(٢) جملة: (قال عبد اللّه: أخبرنا يعقوب) غير موجودة في (ظ) و(م).

والمراد بعبد اللّه هو ابن أبي نصر، والمراد بيعقوب هو: ابن إسحاق الإسفراييني، المعروف بأبي عوانة، صاحب "المسند"، انظر "النبلاء" (١٤/٤١٧).

والمراد من هذه الجملة هو الإفادة بأن في رواية ابن أبي نصر: (أخبرنا يعقوب)، وليس (حدثنا) كما هو مثبت.

(٣) (بالبصرة): غير موجودة في (م).

(٤) (له): غير موجودة في (ظ).

(٥) في (م): (يسار)، وهو تصحيف، لأن هذا هو الإمام المشهور، الملقب ببندار، وهو من رجال "التهذيب".

ابن علي، وفلان، وفلان، عدَّ جماعة نرى النبي -ﷺ- في كل يوم، وقال لنا النبي -ﷺ-: أنتم أتعبتم أنفسكم في جمع سنتي، فتمتعوا اليوم برؤيتي).

١١٧٥- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا[١] الحسين بن الشماخ إملاء، أخبرنا أحمد بن الحسين بن طلاب، حدثنا محمد بن سليمان البصري، حدثنا أبو بكر الأعين[٢] قال: **(رأيت النبي -ﷺ- كأنه نائم، مسجي بثوبه في مسجد المدينة، ويحيى بن معين بيده مروحة، يذبُّ عن رأسه، فعلمت أنه يذبُّ عنه الكذب)**[٣].

١١٧٦- أخبرنا عبد اللّه بن أبي نصر المؤدب، حدثنا[٤] أحمد بن أبي عصمة، أخبرنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا أحمد بن رامش، سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليّ بشر بن الحارث: **(لا تخالف الأئمة، فإنه ما أفلح صاحب كلام قط)**[٥]. [٢١٨/أ] /

١١٧٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا أبو العباس الحياني،

---

(١) في (ظ): (حدثنا).

(٢) هو: محمد بن أبي عتاب -الحسن- بن طريف البغدادي.

(٣) لم أتمكن من العثور على هذه الرواية.

لكن جاءت عدة روايات تتضمن وصف الإمام يحيى بن معين -رحمه اللّه تعالى- بأنه يذب الكذب عن رسول اللّه -ﷺ-، انظر: "الجرح والتعديل" (١/٣١٦-٣١٧)، "تاريخ بغداد" (١٤/١٨٥-١٨٦، ١٨٦)، "تهذيب الكمال" (٣١/٥٦٦-٥٦٧، ٥٦٧ في موضعين)، "النبلاء" (١١/٨٤، ٩٥ في موضعين).

(٤) في (ظ): (أخبرنا).

(٥) تقدم آنفاً برقم -١١٧٢-.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: **(كتب معي أبي كتاباً إلى محمد بن عزيز الأيلي[1]، وسأله أن يقرأ لي نسخة سلامة بن روح[2]، عن عُقيل[3]، عن الزهري[4]، فأوصلت إليه الكتاب [بأيلة][5]، وكان يوم الجمعة، فما صلى ذلك اليوم إلا ست ركعات: الجمعة ركعتين، والعصر أربع ركعات، لم يزد عليها، واشتغل بقراءة الحديث حتى قرأها، ورأى ذلك أفضل من صلاة التطوع)**[6].

١١٧٨- أخبرنا[7] طيب بن أحمد، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد

---

(١) في (م): (الأبلي) بالباء الموحدة، وهو تصحيف، والمذكور من رجال "التهذيب"، وهو ابن عم سلامة بن روح، و(عزيز) بالتصغير، بضم العين المهملة، وفتح الزاي، آخره زاي أخرى، انظر: "تهذيب الكمال" (١١٣/٢٦)، "تقريب التهذيب" ص٣١١.

(٢) هو الأيلي، من رجال "التهذيب"، وهو ابن عم محمد بن عزيز.

(٣) هو: عقيل -بضم العين المهملة مصغراً- ابن خالد بن عقيل -بفتح العين المهملة- الأيلي، من رجال "التهذيب"، وهو عم سلامة بن روح، وقد ذُكر أن سلامة لم يسمع من عمه عُقيل، لصغر سنه، وإنما يحدِّث عن كتب عمه، انظر "الجرح والتعديل" (٣٠١/٤)، "تهذيب الكمال" (٣٠٤/١٢).

(٤) هو الإمام المشهور: محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري القرشي.

(٥) كذا في (ظ)، وهو الصحيح، أما في الأصل فزيدت ألف ولام في أولها (الأيلة)، وفي (م) تصحفت إلى (الأبلة) بالباء الموحدة.

وأيلة هي مدينة العقبة، الواقعة في جنوب الأردن، على خليج العقبة، انظر: "الأنساب" (٢٣٧/١)، "معجم البلدان" (٢٩٢/١)، "الموسوعة العربية" ص٢٩١، ١٢٢١، "أطلس العالم" ص١٩.

(٦) رواه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -١٨٥-.

(٧) في (ظ): (أخبرني).

ابن الحسين، قال[١]: سمعت أبا بكر الجرجاني[٢]، سمعت إبراهيم بن هارون الكاتب يقول[١]: سمعت محمد بن موسى الخوارزمي يقول[١]: سمعت أحمد بن الحسين العازلي[٣]، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول -وقال له رجل: ما تقول في رأي أهل الكلام؟-، فقال: (**لقد دلّك ربك على سبيل الرشد، وطريق الحق، فقال: ﴿فَإِن[٤] تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ [وَٱلرَّسُولِ][٥]﴾[٦]، الآية، أما لك فيما دلك عليه ربك[٧] من كلامه وسنة نبيه -ﷺ- ما[٨] يغنيك عن الرجوع إلى رأيك وعقلك؟، وقد نهاك اللّه عن الكلام في ذاته وصفاته إلا حسب ما أطلقه لك، قال:/ ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾[٩]، [و][١٠] قال: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ﴾[١١] الآية[١٢]**)[١٣].** [٢١٨/ب]

---

(١) غير موجودة في (ظ).

(٢) هو: الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، انظر "النبلاء" (٢٩٢/١٦).

(٣) الكلمة غير ظاهرة في (ظ).

(٤) الفاء ساقطة من (م).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل و(م).

(٦) جزء من الآية رقم -٥٩-، سورة "النساء".

(٧) في (م) هكذا: (عليه ربك عليه)، وهو تكرار ظاهر.

(٨) (ما) ساقطة من (م).

(٩) جزء من الآية رقم -٦٨-، سورة "الأنعام".

(١٠) الواو ساقطة من الأصل و(م).

(١١) جزء من الآية رقم -١٨٠-، سورة "الأعراف".

(١٢) كلمة (الآية) غير موجودة في (ظ).

(١٣) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام" ص٩٠-٩١.

١١٧٩- أفادني أبو يعقوب الحافظ، عن أبي منصور الأزهري[١]، حدثنا أبو الحسين، حدثنا عبد الله بن أيوب [القربي][٢] أبو محمد الضرير ببغداد، حدثنا أبو جعفر الديرعاقولي[٣]، عن الحسن اللؤلؤي قال: قال زفر ابن الهذيل[٤]: **(قدمت الكوفة على عم لي، قال[٥]: فقال لي: ما الذي أقدمك؟، قال: قلت: طلب العلم، قال: فأدخلني المنزل، فتعشينا، ثم خرجنا فدخلنا مسجد الكوفة، فإذا [فيه][٦] حِلَقٌ[٧]، فأدناني من الحلقة العظيمة، فقال: هؤلاء أصحاب الحديث، إذا سمع الرجل منهم لوقت وعُمِّر، فصان نفسه أُحتيج إليه، قال: ثم أدناني من حلقة أخرى، فقال: هؤلاء أهل[٨] الأدب والنحو، إذا بلغ الرجل منهم الغاية، أُجلس بين يديه**

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر، انظر "النبلاء" (١٦/٣١٥).

(٢) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وهي نسبة إلى (القرب)، بكسر القاف وفتح الراء آخره باء موحدة، انظر: "تاريخ بغداد" (٩/٤١٣)، "الأنساب" (٤/٤٦٧) وقد تحرفت النسبة فيه إلى (القرابي)، "الميزان" (٢/٣٩٤).

وقد تحرفت الكلمة في الأصل إلى (القرا)، وفي (م) إلى (القري).

(٣) هذه النسبة إلى قرية كبيرة قرب بغداد، يقال لها: (ديرالعاقول)، انظر "الأنساب" (٢/٥٢٤-٥٢٥).

(٤) كلمة (ابن الهذيل) غير موجودة في (م)، وهو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، أبو الهذيل، انظر "النبلاء" (٨/٣٨).

(٥) (قال) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٦) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وجاء في الأصل و(م): (فيها).

(٧) في (م): (حلقة)، وهوخطأ ظاهر.

(٨) في (ظ): (أصحاب).

جماعة يعلّمهم، قال: ثم أدناني من حلقة أخرى، فقال: هؤلاء الشعراء، إذا[١] بلغ الرجل منهم الغاية مدح أو هجا، فحُرم أو أُعطي، قال: ثم أدناني من حلقة أخرى، فقال: هؤلاء أهل الكلام، إذا بلغ الرجل منهم الغاية قيل[٢]: زنديق!، أو مبتدع!، فاحذرهم، قال: ثم أدناني من حلقة أخرى، فقال: هذا أبو حنيفة، لا تأخذ عنه اليوم مسألة إلا أُحتيج فيها إليك[٣] غداً، قال: فلزمته)[٤].

[٢١٩/أ] قال الأزهري: أراد/ بهذا أنهم أهل الفقه، ليس أنه قصر الفقه على أبي حنيفة دون غيره.

قال شيخ الإسلام[٥]: أبو الحسين إن كان هو ابن أبي علي الخلادي، وإلا فلا أدري.

---

(١) في (ظ): (فإذا).

(٢) في (ظ): (يقال).

(٣) في (ظ) و(م): (احتيج إليك فيها).

(٤) لم أتمكن من العثور عليه، لكن في سنده: عبد الله بن أيوب، قال الدارقطني: "متروك"، انظر "تاريخ بغداد" (٤١٣/٩)، وفي سنده الحسن -وهو ابن زياد- اللؤلؤي، قيل فيه ما يلي: (كذوب، ليس بشيء، ضعيف متروك، ليس بثقة ولا مأمون، كذاب خبيث)، انظر: "الضعفاء" للعقيلي (٢٢٧/١)، "الجرح والتعديل" (١٥/٣)، "الكامل" لابن عدي (٣١٨/٢)، "تاريخ بغداد" (٣١٤/٧)، "الميزان" (٤٩١/١)، "لسان الميزان" (٢٠٨/٢).

(٥) جملة (قال شيخ الإسلام) غير موجودة في (ظ).

ذكر إنكار إسحاق بن راهويه[١] عليهم[٢]

١١٨٠- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال[٣]: سمعت أخي أحمد بن العباس يقول: **(بلغني أن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم اجتمعا بمكة، فقال أحمد لإسحاق: تحب أن[٤] أريك رجلاً شريفاً؟، قال: فجاء به إلى**

---

(١) هو الإمام الكبير، والحافظ العظيم: إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد التميمي الحنظلي المروزي، و(راهويه) لقب لأبيه إبراهيم، ولما سئل إسحاق عن معنى (راهويه)، ولِمَ قيل ذلك؟، وهل يكره هذا؟، ذكر أن أباه وُلد في طريق مكة، فقالت المراوزة: (راهويه)، وهذه اللفظة مجموع كلمتين: (راه)، ومعناها بالفارسية: الطريق، (ويه) ومعناها بالفارسية: وُجِد، كما ذكر أنه لا يكره ذلك، ولكن أباه يكرهه!!.

وفي ضبط هذه الكلمة (راهويه) وجهان:

-أ- فتح الهاء والواو، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة.

-ب- ضم الهاء، وسكون الواو، ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة.

انظر: "تاريخ بغداد" (٣٤٨/٦)، "الأنساب" (٣٣/٣-٣٤)، "كشف النقاب" (٢٢٦/١)، "وفيات الأعيان" (١٩٩/١-٢٠٠) -وفيه سكون الهاء الأولى-، "تهذيب الكمال" (٣٧٩/٢)، "النبلاء" (٣٦٦/١١)، "مختصر تاريخ دمشق" (٢٧٢/٤)، "المغني في ضبط أسماء الرجال" ص١٠٨، "تهذيب تاريخ دمشق" (٤١٣/٢).

وقد ورد أن الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- يكره أن يقال: (ابن راهويه)، انظر: "الكامل" لابن عدي (١٢٦/١)، "تاريخ بغداد" (٣٤٨/٦)، "تهذيب الكمال" (٣٨٠/٢-٣٨١)، "مختصر تاريخ دمشق" (٢٧٢/٤)، "تهذيب تاريخ دمشق" (٤١٣/٢).

(٢) أي على أهل الكلام.

(٣) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٤) (أن) غير موجودة في (م).

الشافعي[١]، وذكر قصة مناظرتهما، وفيها قال إسحاق: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أسامة بن زيد قال: قلت للنبي -ﷺ- أين منزلنا غداً؟[٢]، فقال[٣]: "وهل ترك عقيل[٤] من دار؟"[٥]، قال: رضيتُ يا فتى أن هذا الحديث لم يقع إلينا، فعلا إسحاق في

---

(١) روى هذا الجزء بنحوه: ابن عدي في "الكامل" (١/١١٤-١١٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/٩٧)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/٢٥١)، وفي "معرفة السنن" -٣٧٧-، وابن عبد البر في "الانتقاء" ص ٧٣-٧٤، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/٦٥-٦٦)، وأورده ابن كثير في "مناقب الشافعي" ص١٥٠-١٥١، وابن حجر في "توالي التأسيس" ص٨٤.

(٢) السؤال عن مكان نزول النبي -ﷺ- في مكة، وأين سيسكن فيها؟.

وقد ورد ما يدل على أن ذلك كان يوم فتح مكة، قبل أن يدخل رسول اللّه -ﷺ- مكة، انظر: "صحيح البخاري" -٤٢٨٢-، كتاب "المغازي"، باب "غزوة الفتح في رمضان" (٨/١٣)، "صحيح مسلم" -١٣٥١-، كتاب "الحج"، باب "النزول بمكة للحاج وتوريث دورها" -٤٤٠-، وانظر "فتح الباري" (٣/٤٥١-٤٥٢).

وورد ما يدل على أن ذلك كان في حجة الوداع، انظر: "صحيح البخاري" -٣٠٥٨-، كتاب "الجهاد"، باب "إذا أسلم قوم في دار الحرب..."، (٦/١٧٥)، "صحيح مسلم" -١٣٥١-، الكتاب والباب آنفي الذكر، -٤٤٠-، فيحمل هذا التعدد على تعدد القصة كما قال ابن حجر رحمه اللّه تعالى، انظر "فتح الباري"، (٣/٤٥٢).

(٣) في (ظ) و(م): (قال).

(٤) هو: ابن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول اللّه -ﷺ-، صحابي، أسلم عام الفتح -رضي الله عنه-، وقد سبق ذكره، انظر رقم -٣٩٢-.

(٥) تقدم ذكره وتخريجه، انظر رقم -٣٩٢-.

وأضيف هنا أن ممن رواه النسائي في "السنن الكبرى" -١/٤٢٥٥-، -٢/٤٢٥٦- كتاب "الحج"، "دور مكة".

هذه المسألة، فكتبه الشافعي عنه)[1].

---

(١) سياق هذه القصة وهذه المناظرة غريب جداً، إذ يختلف اختلافاً تاماً عن السياق الذي تقدم في أول الجزء الثالث من هذا الكتاب برقم -٣٩٢-، ومن أوجه الاختلاف بينهما:

-أ- في الرواية السابقة أن الشافعي -رحمه الله تعالى- هو الذي استدل واحتج بالحديث المذكور، بينما في هذه الرواية أن الذي استدل واحتج به هو إسحاق بن إبراهيم رحمه الله تعالى.

-ب- أن الحديث المذكور حجة قوية للإمام الشافعي الذي يقول بجواز بيع ورهن وتأجير بيوت مكة، وهو مذهب الجمهور، بينما يرى إسحاق عدم جواز ذلك، -انظر "آداب الشافعي" لابن أبي حاتم ص١٧٨، ١٨٠-، وهو مذهب بعض الفقهاء كالأحناف.

-ج- في الرواية السابقة أن الشافعي قد غلب إسحاق في الحجة، بينما في هذه الرواية أن الذي غلب هو إسحاق.

-د- الرواية السابقة مشهورة جداً، رواها جمع من الأئمة، وقد ذكرتُ من وقفت على روايتهم في الموضع السابق المشار إليه، وأضيف هنا أن البيهقي قد أشار إليها في "مناقب الشافعي" (٢/٢٥٢)، وكان قد رواها فيه (١/٢١٣-٢١٦)، ورواها -أيضاً- في "معرفة السنن" (٨/٢١٢-٢١٣)، وأوردها ابن كثير في "مناقب الشافعي" ص٢١٦-٢١٨، بينما هذه الرواية التي بين يدي فلم أتمكن من العثور على من رواها، ولعله حدث فيها قلب، وأن الشافعي هو الذي حدث بالحديث، وهو الذي علا في هذه المسألة، وأن إسحاق هو الذي كتبه عن الشافعي.

وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن الإمام أحمد قال: (جلست أنا وإسحاق بن راهويه يوماً إلى الشافعي، فناظره إسحاق في السكنى بمكة، فعلا إسحاق يومئذ الشافعي) بنصب كلمة (إسحاق) ورفع كلمة (الشافعي)، كما جاء في أصل كتاب "آداب الشافعي" لابن أبي حاتم، حسب إفادة المحقق الذي غيَّر التشكيل، فرفع الأول، ونصب الثاني، انظر "آداب الشافعي" لابن أبي حاتم، ص١٧٩، ورواها الخطيب بسنده عنه في "تاريخ بغداد" (٦/٣٥٠-٣٥١)، وأورده ابن عساكر في "تاريخ دمشق" انظر تهذيبه (٢/٤١٤).

١١٨١- وقال لنا الجارودي: قال محمد بن يوسف بن غلام: سمعت محمد بن الحسين البغوي يقول[١]: سمعت علي بن إبراهيم حكى عن أحمد بن حنبل أنه قال: **(فرأيت الشافعي في موضع رحمة)**[٢].

[٢١٩/ب] **١١٨٢**- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن / عبد اللّه، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال[١]: سمعت محمد حاتم، قال[١]: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي[٣] يقول: **(قال لي عبد اللّه بن طاهر[٤]: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي تروونها -أو قال: ترونها[٥]- في**

---

(١) غير موجودة في (ظ).

(٢) أي لما غُلب بالحجة كان يستحق أن يُرحم، فلعل هذا في مناظرة أخرى غير التي تقدمت آنفاً للأسباب التي ذكرتُها قريباً، أو لعل في الكلام خطأ، صحته (فرأيت إسحاق...)، لأن إسحاق يقول في المناظرة السابقة: "فلما علمتُ أن الحجة قد لزمتني قمتُ"، "آداب الشافعي" لابن أبي حاتم ص١٨١، وفي لفظ رواية البيهقي: "فلما عرفتُ أني قد أُفحمتُ قمتُ"، "مناقب الشافعي" (١/٢١٤).

يقول محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم: "ما رأيت أحداً يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي"، ويقول -أيضاً-: "لو رأيت الشافعي يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك!!"، انظر "مناقب الشافعي" للبيهقي (١/٢٠٨-٢٠٩).

(٣) في (ظ): (سمعت الشافعي وإسحاق بن راهويه الحنظلي)، وهو خطأ.

(٤) هو: عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاء، الأمير العادل، قلده المأمون مصر وأفريقية، ثم خراسان، كان ملكاً مطاعاً، من رجال الكمال، هكذا قال الإمام الذهبي، توفي سنة ٢٣٠هـ، وله ثمان وأربعون سنة، انظر: "تاريخ بغداد" (٩/٤٨٣)، "النبلاء" (١٠/٦٨٤).

(٥) في (ظ): (ترويها).

النزول[١] ما هي؟، قال: قلت: أيها الأمير، هذه الأحاديث جاءت مجيء الأحكام، [و][٢] الحلال والحرام، ونقلها العلماء، ولا يجوز أن تُرد، هي كما جاءت بلا كيف؟، فقال عبد اللّه بن طاهر: صدقت، ما كنت أعرف وجوهها حتى الآن)[٣].

١١٨٣- وأظن أحمد بن حمزة أخبرني -أو غيره-، عن أحمد بن محمد ابن عبس، حدثنا يعقوب بن إسحاق، عن داود بن الحسين، عن إسحاق بن إبراهيم، أن عبد اللّه بن طاهر سأله، فذكر[٤] هذه الحكاية، وقال: **(رواها[٥] من روى الطهارة والغسل والصلاة والأحكام، وذكر أشياء[٦]، فإن يكونوا في هذه عدولاً، وإلا فقد ارتفعت الأحكام، وبطل الشرع، فقال:**

---

(١) أي نزول اللّه -عزوجل- إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، وسيأتي مصرحاً به لاحقاً، انظر رقم -١١٨٥-، -١١٩٢-.

(٢) الواو ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب.

(٣) رواه بنحوه مختصراً أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٢٢-٢٣، وأورده بنحوه مختصراً البيهقي في "الأسماء والصفات" (١٩٧/٢)، وأورده بطوله شيخ الإسلام ابن تيمية في "شرح حديث النزول" ص ٤٩، وأورده بنحوه مختصراً الذهبي في "العلو" ص١٣١-١٣٢.

(٤) في (ظ): (وذكر).

(٥) أي أحاديث الصفات، كصفة نزول اللّه -سبحانه وتعالى-، بل إن الرسول -ﷺ- الذي تكلم بهذه الأحاديث، هو الذي تكلم بأحاديث العبادات والمعاملات والحدود والأحكام، فالمصدر واحد، وكله وحي يوحى، والناقلون لأحاديث الصفات هم الناقلون لأحاديث الأبواب الأخرى.

(٦) (وذكر أشياء) غير موجودة في (ظ).

شفاك اللّه كما شفيتني!، أو كما قال)[١].

١١٨٤- أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنبلي، أخبرنا أحمد بن تركان، حدثنا منصور بن جعفر الخالدي، حدثنا عبد اللّه بن إسحاق الكرماني، حدثنا حرب بن إسماعيل قال: قال إسحاق بن إبراهيم: **(لا يجوز الخوض في أمر اللّه كما يجوز الخوض في فعل المخلوقين، لقول اللّه** [٢٢٠/أ] **-تعالى-: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾**[٢]**،/ ولا يجوز لأحد أن يتوهم على اللّه بصفاته وفعاله بفهم، [كما]**[٣] **يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين**[٤]**، وذلك أنه يمكن أن يكون اللّه -عزوجل-**[٥] **موصوفاً بالنزول كل ليلة إذا مضى ثلثاها**[٦] **إلى السماء الدنيا كما يشاء**[٧]**، ولا يُسأل كيف نزوله؟**[٨]**، لأن الخالق يصنع ما شاء كما**[٩] **يشاء)**[١٠].

---

(١) هو بمعنى القول الذي قبله.

(٢) الآية رقم -٢٣-، سورة "الأنبياء".

(٣) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وقد تحرفت في الأصل و(م) إلى (ما).

(٤) لأن صفات المخلوقين وأفعالهم متشابهة فيما بينهم، وكذلك يمكن إدراكها والوقوف عليها، وهذان الأمران منتفيان انتفاء تاماً بصورة قطعية عن اللّه -سبحانه وتعالى- وصفاته وأفعاله.

(٥) جملة (اللّه عزوجل) غير موجودة في (ظ).

(٦) في (ظ) و(م): (ثلثها)، وهو خطأ لمخالفته الأحاديث الثابتة الصحيحة.

(٧) لورود الأحاديث الصحيحة دالة على ذلك.

(٨) لأن الخلق لا يدرك كيفية ذات اللّه -سبحانه وتعالى-، فمن باب أولى أنه لا يدرك كيفية صفاته عز وجل.

(٩) في (ظ): (كما شاء).

(١٠) أورده بنحوه مجزّأ شيخ الإسلام ابن تيمية،في "شرح حديث النزول" ص ٥٢.

١١٨٥- أخبرني أبو يعقوب الحافظ، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا محمد بن خلاد بن جعفر بن خلاد، حدثنا محمد بن الحسين الآبري، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: **(دخلت يوماً على طاهر بن عبد الله، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول[١]: إن الله -عزوجل- ينزل كل ليلة؟، قلت: ونؤمن[٢] به، إذاً أنت لا[٣] تؤمن أن لك رباً في السماء[٤]، لا تحتاج أن تسألني عن هذا، فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ؟)**[٥].

١١٨٦- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أن محمد بن العباس العصمي أخبره إجازة، حدثنا أبو حسان العثماني، حدثنا أبو [عمران][٦] موسى بن معمر قال: **(سألت أحمد بن حنبل عن مسألة، فقال من أين أنت؟، قلت: من خراسان،**

---

(١) كذا في (م)، وهو الصواب، وجاء الحرف الأول مهملاً في الأصل و(ظ).

(٢) الكلمة مهملة في (ظ)، وجاءت في الأصل و(م) بلفظ (وتؤمن) بالتاء المثناة من فوق، وما أثبت هو الصواب، إذ هو الذي يتفق وسياق الكلام، وهو الثابت في "النبلاء"، وفي "اجتماع الجيوش الإسلامية".

(٣) في (ظ): (لم) بدل (لا).

(٤) لفظ رواية البيهقي: "إذاً أنت لم تؤمن أن لك رباً يفعل ما يشاء".

(٥) رواه البيهقي بنحوه في "الأسماء والصفات" (١٩٨/٢)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٣٧٦/١١)، وابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" ص٨٨-٨٩.
وروى نحوه بمعناه أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص ٢٤.

(٦) كذا في (ظ)، وهو الصواب، انظر: "طبقات الحنابلة" (٣٣٤/١)، وقد تحرف في الأصل و(م) إلى: (أبو عمر بن موسى بن معمر).

قال: فأين أنت عن إسحاق بن راهويه؟، عليك بإسحاق، ولم يجبني)[١].

١١٨٧- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا الخليل بن أحمد، أخبرنا السراج[٢]، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: **(إذا رأيت/ الرجل يحب سفيان**[٣]، [٢٢٠/ب] **ومالكاً، وابن المبارك، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، فاعلم أنه على الطريق)**[٤].

١١٨٨- أخبرني غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة الفقيه الحنبلي بعكبرا[٥] يقول[٦]: **(إذا رأيت الخراساني يحب ابن المبارك، ويحيى بن يحيى، وإسحاق ابن إبراهيم، ومحمد بن يحيى**[٧]**، فاعلم أنه صاحب سنة)**.

١١٨٩- قال هارون بن الحسن بن حمدك، سمعت العلاء بن العلاء يقول: **(ركب إسحاق بن راهويه دابة يوم شُيِّع جنازة أحمد بن حرب،**

---

(١) أورده بنحوه ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (١/٣٣٥).

(٢) هو: أبو العباس، محمد بن إسحاق الخراساني، انظر"النبلاء" (١٤/٣٨٨).

(٣) يحتمل أنه الثوري، ويحتمل أنه ابن عيينة، فكل منهما إمام كبير من أئمة السلف الصالح رحمهما الله تعالى، وإن كان الأول أشهر.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١/٣٠٨)، بنحوه باختصار شديد من وجهين، ورواه بنحوه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٥٩-، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص ٦٧-٦٨، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -١٥٣-.

(٥) (عكبرا) تقدم التعريف بها، انظر رقم -٣٢٨-، -٤٨٦-.

(٦) في (ظ): (قال).

(٧) هو الإمام: محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي مولاهم النيسابوري.

واعترض الناسَ أراهم أنه لم يشهد جنازته، ولم يصلّ عليه)[١].

١١٩٠- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا الحسن بن حليم قال[٢]: سمعت محمد بن حمدان بن الشاه يقول[٢]: سمعت القاسم بن محمد بن الحارث يقول[٢]: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: **(حفظت من الحديث سبعين ألفاً [عن][٣] ظهر قلبي، لا أحتاج فيه إلى الكتاب)**[٤].

١١٩١- أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد اللّه إجازة،

---

(١) لعله لما بلغه عنه أنه مرجيء، في أمره نظر، بل قال ابن حبان: "كان يدعو إلى الإرجاء"، وأن له مناكير، ويروي أشياء كثيرة لا أصل لها، انظر: "تاريخ بغداد" (١١٨/٤)، "النبلاء" (٣٢/١١)، "الميزان" (٨٩/١)، "لسان الميزان" (١٤٩/١).

والمذكور هو: أحمد بن حرب بن عبد اللّه النيسابوري ت(٢٣٤هـ)، وليس له ترجمة في "الجرح والتعديل"، بخلاف ما ذكر محقق "النبلاء"، فإن الذي ذُكر في "الجرح والتعديل" (٤٩/٢) هو: أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصلي، ت(٢٦٣هـ) من رجال "التهذيب"، وانظر "النبلاء" (٣٥/١١)، (٢٥٣/١٢).

(٢) غير موجودة في (ظ).

(٣) كذا في (ظ) و(م) وهو الصحيح، انظر "لسان العرب" (٥٢٦/٤)، وقد تحرفت في الأصل إلى (على).

(٤) رواه الخطيب بنحوه في "تاريخ بغداد" (٣٥٢/٦)، من ثلاثة طرق، بألفاظ متقاربة، وأورده بنحوه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" من وجهين، انظر "مختصر تاريخ دمشق" (٢٧٣/٤)، و"تهذيب تاريخ دمشق" (٤١٦/٢)، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٣٧٣/١١) بلفظه، وفيه اختصار.

وانظر الأرقام التالية فإنها بمعناه: -١١٩١-، -١١٩٥-، -١١٩٨-، -١١٩٩-.

سمعت[١] محمد بن جعفر المزكي يقول[٢]: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول[٢]: سمعت علي بن خشرم يقول: **(كان إسحاق بن إبراهيم[٣] يملي سبعين ألف حديث[٤] من حفظه)[٥]**.

[٢٢١/أ] **١١٩٢-** أخبرني/ عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرني أبي، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد البستي، سمعت أحمد بن محمد يقول[٢]: سمعت علي ابن خشرم يقول: **(دخل إسحاق بن إبراهيم على عبد الله بن طاهر، فسأله عن حديث رسول الله -ﷺ-: "إن الله ينزل إلى السماء الدنيا"[٦]، كيف**

---

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) غير موجودة في (ظ).

(٣) في (ظ): (إسحاق بن راهويه)، والمراد من اللفظين سواء، إذ أن (راهويه) -كما تقدم- لقب لوالد إسحاق إبراهيم، انظر ما قبل رقم -١١٨٠-.

(٤) في (ظ): (حديثاً)، وهو خطأ، إذ هو مضاف إليه، انظر "شرح ابن عقيل" (٤/٦٨-٦٩).

(٥) رواه الحاكم -وهو طريق المؤلف- في "المدخل إلى الإكليل" ص٣١، ومن طريق الحاكم -أيضاً- رواه الخطيب في "الجامع" -١٧٧٠-، وأورده ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، انظر "تهذيب تاريخ دمشق" (٢/٤١٦)، وأورده السيوطي في مقدمة "تدريب الراوي" (١/٥١) من طريق الحاكم.

(٦) روى حديث نزول الرب -تبارك وتعالى- كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر: البخاري في عدة مواضع من صحيحه، منها -١١٤٥-، كتاب "التهجد"، باب "الدعاء والصلاة من آخر الليل"، (٣/٢٩)، ورواه مسلم -٧٥٨-، كتاب "صلاة المسافرين"، باب "الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل..."، من -١٦٨-، إلى نهاية -١٧٢-، ورواه أبو داود -١٣١٥-، كتاب "الصلاة"، باب "أي الليل أفضل؟"، ورواه الترمذي -٤٤٦-، أبواب "الصلاة"، باب "ما جاء في نزول الرب عز وجل..."، ورواه

= =

ينزل؟[١]، فقال[٢]: يقدر أن ينزل بلا كيف؟، قال: نعم، [قال][٣] يقدر أن ينزل ولا يخلو منه مكان؟، قال: نعم)[٤].

١١٩٣- أخبرني يحيى بن عمار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أبو

= =

النسائي في "السنن الكبرى" -١٧/٧٧٦٨-، كتاب "النعوت"، "المعافاة والعقوبة"، ورواه ابن ماجة -١٣٦٦-، كتاب "إقامة الصلاة"، باب "ما جاء في أي ساعات الليل أفضل"، ورواه مالك في "الموطأ"، كتاب "القرآن"، -٣٠-، باب "ما جاء في الدعاء"، ورواه أحمد في مسنده في عدة مواضع، منها: (٢/٢٦٤-٢٦٥،٢٦٧)، ورواه الدارمي -١٤٨٦-، -١٤٨٧-، كتاب "الصلاة"، باب "ينزل الله إلى السماء الدنيا".

(١) إن من الأجوبة الحكيمة المسكتة على مثل هذا التساؤل، ما ورد عن الإمام مالك -رحمه الله تعالى- وغيره حينما سئل عن كيفية الاستواء.

فيقال في الجواب على هذا السؤال: كيف ينزل الرب عز وجل؟، يقال: النزول معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

ويأتي هذا الجواب على السؤال عن كيفية أي صفة من صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب العزيز أو في السنة الصحيحة، فلو سئل عن كيفية وجه الله سبحانه وتعالى؟، لقيل: الوجه معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وهكذا في الجواب عن كيفية سائر صفات الرب عز وجل الثابتة.

(٢) في (ظ): (قال).

والقائل هو الإمام إسحاق بن إبراهيم، لأنه ورد عند الإمام الذهبي في "العلو" ص ١٣٢ بعد قول: "نعم"، أن إسحاق قال: "فلم تتكلم في هذا؟".

(٣) (قال) ساقطة من النسخ التي بين يدي، ثابتة عند الإمام الذهبي في "العلو" لكن بلفظ: "فقلت"، والسياق يحتم وجودها، والمراد بالقائل كما سبق آنفاً هو الإمام إسحاق.

(٤) رواه بنحوه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٧٧٤-، وأورده بنحوه عبد الغني المقدسي في عقيدته -٤٨-، وشيخ الإسلام ابن تيمية في "شرح حديث النزول" ص٥١، والذهبي في "العلو" من وجهين ص١٣١-١٣٢،١٣٢.

عصمة ببست[١]، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: **(ليس في النزول وصف)**[٢].

١١٩٤- أخبرني عبد الله بن عمر، عن خط أبي أحمد، حفيد أبي سعد الزاهد، حدثنا نصر بن زكريا المروزي بإسبيجاب، قال: سمعت الفضل بن محمد المروزي يقول[٣]: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول في الحديث الذي: **"يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب الشاحب"**[٤]»[٥]،

---

(١) (بست): بضم الباء الموحدة، وسكون السين المهملة، آخره تاء مثناة من فوق، مدينة في أفغانستان، قرب هراة، انظر: "الأنساب" (١/٣٤٨)، "معجم البلدان" (١/٤١٤).

(٢) روى البيهقي نحوه بمعناه في "الأسماء والصفات" (٢/١٩٨).

(٣) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٤) (الشاحب): المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما، "النهاية" (٢/٤٤٨).

(٥) جزء من حديث فيه طول، جاء مرفوعاً من رواية بريدة بن الحصيب الأسلمي، ومن رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما.

رواه من رواية بريدة -ﷺ-: ابن ماجة -٣٧٨١- مختصراً، كتاب "الأدب"، باب "ثواب القرآن"، ورواه أحمد بطوله (٥/٣٤٨)، ومختصراً (٥/٣٥٢)، ورواه الدارمي في سننه -٣٣٩٤- بطوله، كتاب "فضائل القرآن"، باب "في فضل سورة البقرة وآل عمران"، ورواه ابن عدي في "الكامل" (٢/٢١)، مختصراً، وكذلك أورده ابن بطة في "الإبانة الكبرى"، قسم "الرد على الجهمية" (٢/٢٠٢)، وكذلك رواه الحاكم في "المستدرك" (١/٥٥٦)، كتاب "فضائل القرآن"، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ولم يتكلم عنه الذهبي في "التلخيص"، وأورده مختصراً أيضاً ابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٢٦، وأورده الهيثمي بطوله في "مجمع الزوائد"، كتاب "التفسير"، باب "في فضل القرآن ومن قرأه"، (٧/١٥٩)، وقال: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح".

ورواه من رواية أبي هريرة -ﷺ- الطبراني في "المعجم الأوسط" -٥٧٦٠- (٦/٣٥٧)،

= =

قال: (**إنما يجيء ثواب عمله خيال كالرجل[١]، ليس خلق مخلوق، وجاء في الحديث: "الحجر الأسود يوم القيامة له عينان ولسان"[٢]، ولقد جاءنا عن النبي -ﷺ-: "إذا أُدخل[٣] الرجل الصالح القبر أتاه عمله الصالح على**

= =

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/١٦٠)، وقال: "رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه يحيى بن [عبد الحميد] - تحرف إلى عبد العزيز- الحماني، وهو ضعيف".

(١) (كالرجل): غير موجودة في (ظ).

(٢) هذا طرف حديث، ولفظه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -[رضي اللّه تعالى عنهما]، قال: قال رسول اللّه -ﷺ- في الحجر: "**واللّه ليبعثه اللّه يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق**".

وقد رواه: الترمذي -والسياق الذي ذكرته لفظه -٩٦١-، كتاب "الحج"، باب "ما جاء في الحجر الأسود"، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"، ورواه ابن ماجة -٢٩٤٤-، كتاب "المناسك"، باب "استلام الحجر"، ورواه أحمد (١/٢٤٧، ٢٦٦، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٧١)، والدارمي -١٨٤٦-، من كتاب "مناسك الحج"، باب "الفضل في استلام الحجر"، ورواه أبو يعلى في مسنده -٢٧١٩- (٥/١٠٧)، وابن خزيمة في صحيحه -٢٧٣٥-، -٢٧٣٦-، وابن حبان في صحيحه، انظر "الإحسان" -٣٧١١-، -٣٧١٢-، (٩/٢٥-٢٦)، ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" -١٢٤٧٩- (١٢/٦٣)، والحاكم في "المستدرك" (١/٤٥٧)، وقال: "صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، وقال الذهبي في "التلخيص": "صحيح"، ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٤/٣٠٦)، (٦/٢٤٣)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب "الحج"، باب "ما ورد في الحجر الأسود والمقام" (٥/٧٥).

ولا وجه لإدخال هذا الحديث مع الحديثين الآخرين، إذ أن حمل هذا الحديث على ظاهره لا إشكال فيه، والله تعالى أعلم، ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا**﴾، جزء من الآية -٢٧-، سورة "الأحزاب".

(٣) في (م): (دخل).

أحسن صورة، فيقول: أنا عملك الصالح"[1]، إنما يجيء ثواب عمله[2]

---

(١) هذا طرف يسير من حديث البراء بن عازب الأنصاري -رضي اللّه تعالى عنهما-، ذلك الحديث العظيم الطويل المشهور، وقد رواه أبو داود مختصراً -٣٢١٢-، كتاب "الجنائز"، باب "الجلوس عند القبر"، ثم رواه بطوله -٤٧٥٣-،-٤٧٥٤-، كتاب "السنة"، باب "في المسألة في القبر"، ورواه النسائي مختصراً، كتاب "الجنائز"، "الوقوف للجنائز"، (٧٨/٤)، ورواه ابن ماجة مختصراً -١٥٤٨-،-١٥٤٩-، كتاب "الجنائز"، باب "ما جاء في الجلوس في المقابر"، ورواه أحمد بطوله (٢٨٧/٤-٢٨٨،٢٩٥-٢٩٦)، ومختصراً (٢٨٨/٤) من وجهين، ورواه الحاكم في "المستدرك" بطوله، كتاب "الإيمان" (٣٧/١-٣٨)، ورواه مختصراً من طرق كثيرة (٣٨/١-٤٠).

(٢) للسلف الصالح أهل السنة والجماعة وجهان في المراد بهذه النصوص وما شابهها:

=أ= أن المراد بهذه النصوص إنما هو ثواب الأعمال، كما هو قول الإمام إسحاق هنا، وقاله الإمام أحمد في رده على الجهمية ومن وافقهم الذين احتجوا بأول الأحاديث الثلاثة المذكورة هنا على أن القرآن مخلوق، وذلك في كتابه العظيم "الرد على الجهمية والزنادقة" ص١٤٥، وقاله الإمام الترمذي في سننه بعد الحديث رقم -٢٨٨٣-، كتاب "فضائل القرآن"، باب "ما جاء في سورة آل عمران"، (١٦٠/٥)، وقاله الإمام ابن بطة في "الإبانة الكبرى"، قسم "الرد على الجهمية"، تحقيق يوسف الوابل (٢٠٢/٢-٢٠٤)، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر "مجموع الفتاوى" (٣٩٨/٥-٣٩٩).

=ب= أن المراد بهذه النصوص إنما هو العمل نفسه، الذي هو فعل العبد، وهذا خلْق من خلْق اللّه -عز وجل-، كما أخبر اللّه -تعالى- عن ذلك في كتابه العزيز، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الآية رقم -٩٦-، سورة "الصافات"، وانظر "تفسير ابن كثير" (١٥/٤)، وممن قال بهذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر "مجموع الفتاوى" (٣٩٨/٥-٣٩٩)، وابن أبي العز الحنفي في "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٢٦-١٢٧، والشيخ حافظ حكمي في "معارج القبول" (٢٦٨/٢-٢٦٩)، فقد قال -بعد أن نقل كلام الإمام الترمذي المشار إليه آنفاً في سننه، والمتضمن حمل النصوص على ثواب الأعمال- قال:

= =

وهو خيال، كيف يُدرَك صفة هذا بالعقول؟، وقد نُهينا عن / تكلف علم [٢٢١/ب]
هذا، وإنما علينا التعبد والاستسلام).

١١٩٥- أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أو محمد بن محمد عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا بن سلمويه، وابن صبيح بنيسابور،

= =

"ولا مانع من كون الآتي هو العمل نفسه، كما هو ظاهر الحديث".

وهذا المعنى الثاني -واللّه تعالى أعلم- أظهر وأرجح، لأن فيه حملاً للنصوص على ظاهرها وبعداً عن تأويلها، فقد جاء صريحاً في حديث البراء بن عازب -رضي اللّه تعالى عنهما- المشار إليه آنفاً قول رسول اللّه -ﷺ- عند ذكر العبد المؤمن: **"ويأيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيّب الريح، فيقول: أبشر الذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟، فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح"**، وقال رسول اللّه -ﷺ- في هذا الحديث نفسه عند ذكر العبد الكافر: **"ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك!، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟، فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث"**، هذا لفظ رواية الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٨٧-٢٨٨).

بل قد جاء حديث متفق عليه من رواية أبي سعيد الخدري -ﷺ- قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: **"يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار..."**، رواه البخاري -٤٧٣٠-، كتاب "التفسير"، باب ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ**﴾، آية -٣٩-، سورة "مريم"، (٨/٤٢٨)، ورواه مسلم - والمذكور لفظه -٢٨٤٩-، كتاب "الجنة"، باب "النار يدخلها الجبارون"، -٤٠-.

فسبحان اللّه وبحمده، وسبحان اللّه العظيم القائل: ﴿**إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**﴾، آية -٨٢-، سورة "يس"، ﴿**ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ جزء من الآية -٧-، سورة "آل عمران".

قالا: سمعنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: سمعت علي بن خشرم يقول: **(قلت لإسحاق بن إبراهيم: حدثكم ابن فضيل[١]، عن ابن شُبرمة[٢] قال: قال الشعبي[٣]: ما كتبتُ سوداء في بيضاء[٤] قط[٥]، ولا حدثني رجل بحديث فأحببتُ[٦] أن[٧] يعيده عليَّ[٨]، فقال لي إسحاق: أتعجب من هذا يا ابن خشرم؟، قلت: نعم، قال: لا أحدثك إلا عن نفسي، كنت لا أكتب شيئاً إلا حفظته، وإني اليوم كأني أنظر إلى سبعين ألف**

---

(١) هو: محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي.

(٢) هو: عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي.

(٣) هو: عامر بن شراحيل.

(٤) المراد كلمة سوداء في ورقة بيضاء!، والمراد أنه يحفظ ما سمعه، ولا يحتاج إلى الكتابة، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، والله -عز وجل- ذو الفضل العظيم.

(٥) (قط) غير موجودة في (ظ).

(٦) كلمة (فأحببت) مكررة في (م)، وهو خطأ ظاهر.

(٧) في (م): (ابن)، وهو تحريف واضح.

(٨) روى قول الشعبي -رحمه الله تعالى- هذا وحده: ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٤٩/٦)، وأبو خيثمة في "العلم" -٢٨-، والدارمي في مقدمة "السنن" -٤٨٨-، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣٢٣/٦)، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" -٣٦٥-، وأبو النعيم في "الحلية" (٣٢١/٤) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" من وجهين، ص١١٣-١١٤، ص١١٤، والخطيب في "الجامع" -١٧٦٨-، وفي "تاريخ بغداد" (٢٢٩/١٢)، والباجي في "التعديل والتجريح" (٩٩٣/٣)، وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (٣٤/١٤)، والذهبي في "النبلاء" (٣٠١/٤)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٨٤/١)، والسيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٠.

حديث[١])[٢].

وقال الأشقر[٣]: قلت لإسحاق: حدثنا ابن فضيل[٤].

١١٩٦- أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي[٥] [قال][٦]: **(سئل أحمد ابن حنبل عن إسحاق، فقال: ومن مثل إسحاق؟، مثل إسحاق يُسأل عنه؟!)**[٧].

---

(١) في (ظ): (حديثاً)، وتقدم أنه خطأ، انظر رقم -١١٩١-.

(٢) رواه بطوله: ابن عدي في "الكامل" (١/١٢٧)، والخطيب في "الجامع" -١٧٦٩-، وفي "تاريخ بغداد" (٦/٣٥١-٣٥٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، انظر "تهذيب تاريخ دمشق" (٢/٤١٦)، وبسنده عن الخطيب رواه ابن نقطة في "التقييد" (١/٢٣٢)، وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (٢/٣٨٤)، والذهبي في "النبلاء" (١١/٣٧٢-٣٧٣)، وقد تحرف فيه (ابن فضيل) إلى (ابن فضل)، وأورده السيوطي في "تدريب الراوي" (١/٥١).

وقد أورد السيوطي طرفاً منه في "طبقات الحفاظ" ص١٩٢، وابن الكيال في "الكواكب النيرات" ص٨٩.

(٣) جاء في هامش الأصل: "الأشقر هو ابن سلمويه".

(٤) المراد بهذا القول بيان لفظ رواية أحمد بن محمد بن يحيى، وهو أن علي بن خشرم قال لإسحاق بن إبراهيم: "حدثنا ابن فضيل"، وليس كما ورد أولاً: "حدثكم ابن فضيل"، وهو لفظ رواية ابن صبيح.

وليس أن الأشقر قال لإسحاق، كما قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.

ومما يعلم أن محمد بن فضيل شيخ لإسحاق بن إبراهيم، ولعلي بن خشرم.

(٥) في (م): (الشامي)، بالشين المعجمة، وهو تصحيف، إذ هي بالسين المهملة، نسبة إلى سامة ابن لؤي بن غالب، انظر "الأنساب" (٣/٢٠٣)، "النبلاء" (١٤/١١٤).

(٦) (قال) ثابتة في (ظ)، وهو الأظهر للسياق، غير موجودة في الأصل و(م).

(٧) رواه ابن أبي حاتم بنحوه في "الجرح والتعديل" (٢/٢٠٩-٢١٠)، وكذا الخطيب في
= =

١١٩٧- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، حدثنا أبو جعفر السامي، حدثنا عثمان بن سعيد قال[١]: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: **(قال لي عبد الله بن طاهر: لا أشبهك إلا ببستان، يدخل الداخل[٢] فيأخذ ما شاء!)**.

١١٩٨- أخبرنا الجارودي، أو[٣] محمد بن محمد بن محمود عنه ، حدثنا [٢٢٢/أ] عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي بمرو، سمعت/ أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد[٤]، سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: **(أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ سبعين ألف صحيحة، وأربعة آلاف حديث مزوَّرة[٥]، فقيل له: ما معنى حفظ المزورة؟، قال: إذا مر بي حديث منها في الأحاديث الصحيحة عرفته)**[٦].

= =

"الكفاية" ص٨٧، وفي "تاريخ بغداد" (٦/٣٥٠) من وجهين: أحدهما بلفظه، والآخر بنحوه، وأورده كذلك من وجهين ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، انظر "تهذيب تاريخ دمشق" (٢/٤١٤)، وبسنده إلى الخطيب رواه ابن نقطة في "التقييد" (١/٢٣٠-٢٣١) من الوجهين السابقين، وأورده بنحوه المزي في "تهذيب الكمال" (٢/٣٨٢)، والذهبي في "النبلاء" (١١/٣٧٢).

(١) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٢) في (م): (الراجل)، والذي يظهر أنه تحريف.

(٣) في (م): (أن)، وهو خطأ ظاهر.

(٤) هو الخالدي المروزي، انظر "النبلاء" (١٤/٥٣١-٥٣٢).

(٥) (مزورة): من التزوير، وهو فعل الكذب والباطل، انظر: "لسان العرب" (٤/٣٣٧).

(٦) روى ابن عدي طرفاً يسيراً من أوله بنحوه، وذلك في مقدمة "الكامل" (١/١٢٧)، من طريق

= =

١١٩٩- أخبرنا الجارودي، أو محمد بن محمد[١] عنه، حدثنا[٢] عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: [سمعت][٣] يوسف بن عيسى يقول: قلت لإسحاق بن إبراهيم: **(أنت أحفظ أم وكيع؟[٤]، قال: وكيع أسنّ مني، وأنا أحفظ منه، أنا أحفظ مائة ألف حديث)**[٥].

= =

آخر، وكذا الخطيب من طريق ابن عدي، وذلك في "تاريخ بغداد" (٣٥٢/٦)، ورواه بطوله الخطيب في الموضع نفسه من "تاريخ بغداد"، وفي "الجامع" -١٧٧١-، ومن طريق الخطيب رواه ابن نقطة في "التقييد" (٢٣٢/١)، وأورد ابن عساكر طرفاً يسيراً منه، انظر "تهذيب تاريخ دمشق" (٤١٥/٢-٤١٦)، وأورد المزي طرفاً يسيراً منه في "تهذيب الكمال" (٣٨٤/٢-٣٨٥)، وأورده بطوله فيه (٣٨٥/٢)، وأورد الذهبي طرفاً يسيراً منه في "النبلاء" (٣٧٣/١١-في موضعين-٣٨٢)، وأورده السيوطي بطوله في "طبقات الحفاظ" ص١٩٢، وأورده في "تدريب الراوي" (٥١/١)، وفيه اختصار، وأورد طرفاً من أوله بنحوه في الموضع نفسه، وأورد ابن الكيال طرفاً يسيراً من أوله، ثم أورده بطوله وذلك في "الكواكب النيرات" ص٨٩.

وقد جاء آخره بلفظ: "إذا مرّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها فلياً"، وذلك في: "الجامع"، و"تاريخ بغداد"، و"تهذيب تاريخ دمشق"، و"تهذيب الكمال"، و"طبقات الحفاظ"، و"الكواكب النيرات".

وانظر الأرقام التالية - فإنها بمعناه-: -١١٩٠-، -١١٩١-، -١١٩٥-، -١١٩٩-.

(١) (ابن محمد): غير موجودة في (م).

(٢) في (ظ): (قال: أخبرنا...)، وما قبله كله غير موجود اكتفاء بذكره في السند الذي قبله.

(٣) (سمعت): ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب.

(٤) هو: ابن الجراح الرؤاسي.

(٥) لم أتمكن من العثور عليه، لكن تقدم نحوه بمعناه، انظر الأرقام الآتية: -١١٩٠-، -١١٩١-، -١١٩٥-، -١١٩٨-.

وقد[١] ذكرت من مناقب إسحاق في كتاب "مناقب أحمد بن حنبل"[٢] -رحمهما الله[٣]- فصلاً حسناً.

١٢٠٠- أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل، حدثنا[٤] أحمد بن تركان، حدثنا منصور بن جعفر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا حرب بن إسماعيل قال: **(قلت لإسحاق بن إبراهيم: ما تقول في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾[٥] الآية؟، قال حيثما كنتَ هو أقرب إليك[٦] من حبل الوريد[٧]، وهو بائن من خلقه[٨]، قلت لإسحاق: على العرش بحد؟، قال: نعم، بحد[٩]، وذكره عن ابن المبارك قال: هو على عرشه، بائن**

---

(١) في (ظ): (قد).

(٢) هذا من مؤلفات الإمام أبي إسماعيل الهروي، انظر الدراسة المتقدمة عنه، مبحث "مؤلفاته" (١٣٧/١).

(٣) في (م): بالإفراد، وهو خلاف الأَوْلى، لأن المراد بالتثنية الإمامان: أحمد وإسحاق.

(٤) في (ظ): (أخبرنا).

(٥) جزء من الآية -٧-، سورة "المجادلة".

(٦) أي بعلمه سبحانه وتعالى.

(٧) مما قيل في معناه: إنه عرق تحت اللسان، وقيل: عرق في صفحة العنق، وقيل غير ذلك، انظر "لسان العرب" (٤٥٨/٣-٤٥٩).

(٨) أورد قول إسحاق وحده الذهبي في "النبلاء" (٣٧٠/١١)، وابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" ص٨٨، وفيهما طول.

(٩) كلمة (الحد) من الألفاظ التي لم ترد في القرآن والسنة، وهي من الألفاظ المجملة التي تحتمل حقاً وباطلاً، فلا تُثبت مطلقاً، ولا ترد مطلقاً، بل لابد من النظر والتأمل في مراد قائلها، فمن أثبت الحد من أهل السنة والجماعة لله تعالى -كما هو الحال في هذا القول- فإنما يقصد
= =

من خلقه بحد[١])[٢].

١٢٠١- أخبرني أحمد بن الحسن الحنبلي الرازي بالري[٣]، أخبرنا أحمد

= =

-كما ذكر الإمام ابن أبي العز الحنفي-: "أن اللّه -سبحانه وتعالى- غير حالٍّ في خلقه، ولا قائم بهم، بل هو القيوم القائم بنفسه، المقيم لما سواه، فالحد بهذا المعنى لا يجوز أن يكون فيه منازعة في نفس الأمر أصلاً، فإنه ليس وراء نفيه إلا نفي وجود الرب، ونفي حقيقته".

ومن أنكر إثبات الحد لله تعالى من أهل السنة والجماعة كقول الإمام الطحاوي -رحمه اللّه تعالى-: "وتعالى عن الحدود والغايات"، فإنما يريد -كما ذكر الإمام ابن أبي العز رحمه اللّه تعالى-: "أن الحد بمعنى العلم والقول، وهو أن يحده العباد، فهذا منتف بلا منازعة بين أهل السنة".

انظر: "شرح العقيدة الطحاوية" ص٢٣٨-٢٤٠، "الأربعين في دلائل التوحيد" للإمام أبي إسماعيل الهروي، تعليق الشيخ علي الفقيهي، ص٥٧-٦٠، "المختار من الإبانة" لابن بطة، تحقيق الوليد بن محمد (١٥٧/٣-١٥٨).

وقد علق الشيخ محمد المانع على قول الطحاوي -رحمهما اللّه تعالى- فقال: "قوله: "تعالى عن الحدود ...إلخ" مراده بذلك الرد على المشبهة، ولكن هذه الكلمات مجملة مبهمة، وليست من الألفاظ المتعارفة عند أهل السنة والجماعة، والرد عليهم بنصوص الكتاب والسنة أحق وأولى من ذكر ألفاظ توهم خلاف الصواب"، "عقيد أهل السنة والجماعة" للإمام الطحاوي، تعليق الشيخ محمد المانع ص١٠.

(١) روى قول عبد اللّه بن المبارك -رحمه اللّه تعالى- وحده: عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" ص٥٠، وفي "الرد على بشر المريسي" ص٢٤، ص١٠٣، وجاء هذا القول في "المختار من الإبانة" لابن بطة -تتمة الرد على الجهمية- ضمن قول آخر، انظر رقم -١١٣-، -١١٤-، ورواه أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٢٠، ورواه البيهقي بنحوه من وجهين، وذلك في "الأسماء والصفات" (١٦٩/٢-١٧٠)، وأورده ابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية" ص٢٤٠.

(٢) أورده بطوله ابن بطة في المصدر آنف الذكر -١١٨-، والذهبي بنحوه في "العلو" ص١٣١.

(٣) (بالري) غير موجودة في (م).

ابن محمد بن سليل، قال[١]: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا علي بن الحسن السلمي قال[١]: سمعت أبي يقول: (**حبس هشام بن عبيد اللّه**[٢] **رجلاً/ في التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه، فقال: الحمد لله على التوبة، أتشهد أن اللّه على عرشه، بائن من خلقه؟، قال: أشهد أن اللّه على عرشه، ولا أدري ما بائن من خلقه؟!، فقال: ردوه إلى الحبس!، فإنه لم يتب!**). [٢٢٢/ب]

لشرح مسألة حد البينونة في كتاب "الفاروق"[٣] باب، أغنى عن تكريره هاهنا.

١٢٠٢- قال عبد اللّه بن شيرويه[٤]: (**فاتني من "المسند"**[٥] **شيء،**

---

(١) غير موجودة في (ظ).

(٢) لعله الرازي الفقيه، انظر "النبلاء" (١٠/٤٤٦).

(٣) هذا من مؤلفات المؤلف -رحمه اللّه تعالى- القيِّمة، تقدم شيء من التعريف به في قسم الدراسة، انظر (١/١٢٨).

(٤) هو: عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه القرشي المطلبي النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٤/١٦٦).

(٥) كتاب عظيم جداً، وقيِّم جداً، وكبير جداً، إذ يقع كما قال الإمام ابن حجر -رحمه اللّه تعالى-: "في ست مجلدات ضخمة"، "المعجم المفهرس والمجمع المؤسس" ص١٣١، رقم ٤٧٧، وانظر "الرسالة المستطرفة" ص٤٩.

لكن -قدر اللّه وما شاء فعل- قد فُقد هذا المسند، ولم يبقى منه إلا سدسه، كما ذكر الشيخ عبد الغفور البلوشي، إذ بقي المجلد الرابع فقط، الذي يشتمل على (٢٦٤٨) حديثاً، قام عبد الغفور بتحقيق أكثره إذ حقق (٢٤٢٥) حديثاً، وذلك بعد أن قام بدراسة في مجلد عن المؤلف الإمام إسحاق -رحمه اللّه تعالى- وعن كتابه "المسند".

فأتيت إسحاق يوم الجمعة، وهو في الحمام، فلما خرج قال لي: من أيِّ موضع هو؟، فأخبرته، فاتكأ على بعض الأعدال[١] قائماً، فقرأه لي من حفظه)[٢].

١٢٠٣- أخبرني عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرني أبي، حدثنا[٣] محمد بن حبان قال[٤]: سمعت عبد اللّه بن محمد المروزي يقول: **(كان إسحاق بن إبراهيم [من][٥] قرية لنا بمرو، وكان[٦] يحفظ كتب الرأي، ثم دخل في الحديث، وكتب وحفظ وصنف، وجعل يناقض[٧] الكوفيين، وكان حسن الخُلُق، واسع الرحل[٨]، فركبته ديون، مقدار ثلاثين ألف درهم، وكان على القضاء بمرو إذ ذاك إبراهيم بن أبي صالح، وكان جهمياً[٩] خبيثاً، فجعل إبراهيم يُضرِّب[١٠] على إسحاق**

---

(١) (الأعدال): جمع (عدل) بكسر العين المهملة، يطلق على نصف الحِمل يكون على أحد جنبي البعير، ويقال لزوايا البيت (المعدَّلات)، انظر "لسان العرب" (١١/٤٣٢، ٤٣٦).

(٢) جاء في "النبلاء" (١٤/١٦٧) إشارة يسيرة بمعناه.

(٣) في (ظ): (أخبرنا).

(٤) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٥) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وفي الأصل و(م): (في).

(٦) في (م) بدون واو.

(٧) (يناقض): أي يرد ويخالف، انظر "لسان العرب" (٧/٢٤٢).

(٨) السياق والسباق يفيدان أن هذا وصف يدل على عظيم كرمه، وكثرة بذله رحمه اللّه تعالى.

(٩) وكذا ورد عن الإمام مسلم -رحمه اللّه تعالى-، فقد قال: "جهمي، لا يُكتب حديثه"، وهو إبراهيم بن هاشم، انظر "الميزان" (١/٣٧)، "لسان الميزان" (١/٦٩).

(١٠) كذا في الأصل و(ظ)، ومعناها يغري، انظر "المعجم الوسيط" (١/٥٣٦)، وقد جاء في (م)

غرماءه[١] [فيكلمهم][٢] ويحملهم[٣] على التشديد عليه، فخاف إسحاق أن يُقدَّم إلى إبراهيم[٤]، فخرج بالليل إلى أن وافى نيسابور[٥]، فكتب إبراهيم إلى عبد اللّه بن طاهر: إن إسحاق هرب من الحُكْم، وسأله أن يرده إليه[٦]، فاتصل الخبر بحيى/ بن يحيى[٧]، ومحمد بن [٢٢٣/أ]

= =

بلفظ (يغري)، وهو بمعناه.

(١) في الأصل و(م): (غرماؤه)، وهو خطأ، لأنه مفعول به للفعل (يضرب)، وفاعله إبراهيم.
و(الغرماء) جمع غريم، يطلق على الذي له الدَّين، ويطلق على الذي عليه الدَّين، انظر "لسان العرب" (٤٣٦/١٢)، والمراد هنا الأول.

(٢) الكلمة غير موجودة في (ظ)، وفي الأصل جاءت بلفظ (فكلمهم)، وما أثبت هو الثابت في (م)، وهو الأَوْلى، لأن الفعل بعدها (ويحملهم).

(٣) (ويحملهم) غير موجودة في (م).
والمراد أن إبراهيم طلب وألحّ على الذين لهم دين على إسحاق بن راهويه -رحمه اللّه تعالى- أن يشددوا على إسحاق في سرعة الوفاء وقضاء الديون، وهو في حال لا يمكنه ذلك، وهذا من شدة عداوة هذا الجهمي لأهل السنة والجماعة، ونكايته بالسلف الصالح.

(٤) أي: حينما لا يتمكن إسحاق -رحمه اللّه تعالى- من قضاء ديونه لعدم توفر المال عنده، فعند ذلك يقوم أصحاب الدَّين برفع شكوى ضد إسحاق، ويقدمونها إلى هذا القاضي الجهمي، فيجدها فرصة عظيمة للتنكيل بإمام أهل السنة وإهانته، وشفاء غيظه على السنة وأهلها.

(٥) بين (مرو) و(نيسابور) سبعون فرسخاً، انظر "معجم البلدان" (١١٣/٥)، وقد تقدم تعريف بهما، انظر الأرقام التالية: -٨١-، -٤١٥-، -١٥/أ-، -٥٠٤-.
ومقدار الفرسخ ثلاثة أميال، ومقدار الميل ١٦٠٩ أمتار، انظر "المعجم الوسيط" (٨٩٤،٦٨١/٢)، وعليه فتكون المسافة بينهما ما يقرب من ٣٣٨ كيلو متر.

(٦) (إليه) غير موجودة في (م).

(٧) (ابن يحيى) غير موجودة في (م).

= =

أسلم[١]، فجاء محمد بن أسلم إلى يحيى بن يحيى[٢]، وقال: إسحاق عزم المخالفون على أن يستخفُّوا به، فيجب أن تكتب رقعة إلى عبد اللّه بن طاهر فيه، وكان يحيى لا يدخل على السلاطين، ولا يكلمهم، ولا يقبل منهم[٣] عطاءً، ولا يكتب إليهم، فتفكر ساعة[٤] وقال: أما إسحاق فلا يجب[٥] للمسلمين[٦] أن يهملوا أمره، ثم كتب إلى عبد اللّه: "بسم اللّه الرحمن الرحيم، من يحيى بن يحيى، إلى عبد اللّه بن طاهر، وفقنا اللّه وإياك لطاعته، وأعاننا عليها برحمته، مثل إسحاق بن إبراهيم لا يُستفسَد، والسلام"، فلما قرأها عبد اللّه قبَّلها، ووضعها على عينيه، ودعا إسحاق فقضى دينه بثلاثين[٧]

= =

وهو الإمام المشهور، شيخ الإسلام، عالم خراسان، يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري، رحمه اللّه تعالى، من رجال "التهذيب"، وانظر "النبلاء" (٥١٢/١٠).

(١) هو الإمام الحافظ الرباني، شيخ الإسلام، محمد بن أسلم بن سالم الكندي مولاهم الخراساني رحمه اللّه تعالى، انظر "النبلاء" (١٩٥/١٢).

(٢) (بن يحيى) غير موجودة في (م).

(٣) في (ظ): (لهم).

(٤) (ساعة) غير موجودة في (ظ).

وكلمة (ساعة) تطلق على أحد معنيين:

(أ) عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً، هي مجموع اليوم والليلة.

(ب) عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل، "النهاية" (٤٢٢/٢).

(٥) أي: لا ينبغي.

(٦) في (م): (بالمسلمين).

(٧) في (ظ) و(م): (ثلاثين)، بدون باء.

ألف، ووصله بثلاثين ألف[١]، وأمره أن يصنف له كتاب التفسير، فصنف له[٢]، واستوطن بنيسابور[٣]، حتى مات عبد الله[٤])[٥].

ومات إسحاق سنة سبع وثلاثين ومئتين[٦]، وقبره على

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾، سورة "الطلاق"، آية -٢-،-٣-.

(٢) هذا من مؤلفات الإمام إسحاق، وقد ذكره جمع من أهل العلم، انظر "الإمام إسحاق بن راهويه" لعبد الغفور البلوشي، ص٢١٢-٢١٤.

(٣) في (ظ): (نيسابور)، بدون باء.

(٤) وذلك سنة ٢٣٠هـ، وله ٤٨ سنة، رحمه الله تعالى، انظر "النبلاء" (١٠/٦٨٤-٦٨٥).

(٥) أورد هذه القصة بنحوها الباجي في "التعديل والتجريح" في أثناء ترجمة يحيى بن يحيى (٣/١٢٢٤)، والسبكي في "طبقات الشافعية" في ترجمة إسحاق، (١/٢٣٣-٢٣٤)، وفيهما اختصار.

(٦) كذا في النسخ الثلاث التي بين يدي، وهو مخالف لما في مراجع ترجمته مما وقفت عليه منها، بل قد جاء في هامش الأصل ما نصه: "متفق أن وفاته ليلة السبت، لأربع عشرة خلت من شعبان، سنة ثمان وثلاثين ومئتين، ذكره البخاري".

وقد جاءت وفاته سنة ٢٣٨هـ في مراجع كثيرة، منها: "التاريخ الكبير" (١/٣٧٩)، "التاريخ الصغير" ص٢٣٣، "تاريخ بغداد" (٦/٣٥٤-٣٥٥)، وقد وردت فيه ثلاث روايات تدل على ذلك، "الأنساب" (٣/٣٤)، "تهذيب الكمال" (٢/٣٨٧-٣٨٨)، وقد وردت فيه روايتان تدل على ذلك، "النبلاء" (١١/٣٧٧)، "تذكرة الحفاظ" (٢/٤٣٥)، "الكاشف" (١/٥٩)، "العبر" (١/٣٣٤)، "البداية والنهاية" (١٠/٣١٧)، "تهذيب التهذيب" (١/٢١٨)، "التقريب" ص٢٧، "طبقات الحفاظ" ص١٩٢، "الخلاصة" ص٢٧، "الشذرات" (٢/٨٩).

وقد جاءت رواية عند الخطيب بلفظ: "مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين"، انظر "تاريخ بغداد" (٦/٣٥٥)، وانظر "تهذيب الكمال" (٢/٣٨٧)، "تهذيب التهذيب" (١/٢١٨)، لكن عدم الشك مقدَّم على الشك، لا سيما وأن المصادر التي ذكرت جزماً بلاشك أن وفاته سنة ٢٣٨هـ أكثر.

وقد جاء في "طبقات الحنابلة" (١/١٠٩) تاريخ شاذ، إذ ذُكر أن وفاته سنة ٢٤٣هـ.

= =

شارع [شاذياخ][1].

= =

وكان عُمْرُ إسحاق حين توفي -كما في أكثر مصادر ترجمته- ٧٧ سنة، رحمه اللّه تعالى.

وكانت وفاة الإمام يحيى بن يحيى بن بكر التميمي قبل وفاة الإمام إسحاق، إذ توفي سنة ٢٢٦هـ، وله ٨٤ سنة، رحمه اللّه تعالى، انظر "النبلاء" (١٠/٥١٣،٥١٧).

أما وفاة الإمام محمد بن أسلم فكانت بعد إسحاق، إذ توفي سنة ٢٤٢هـ، وله ٦٢ سنة تقريباً، رحمه اللّه تعالى، انظر "النبلاء" (١٢/١٩٥،٢٠٤).

(١) تصحفت الكملة في الأصل إلى (شادباح): بشين معجمة، ودال مهملة، بينهما ألف، ثم باء موحدة، فألف أخرى، آخرها حاء مهملة، وتصحفت في (م) إلى (شاذياج): بشين وذال معجمتين، بينهما ألف، ثم ياء مثناة من تحت، فألف أخرى، آخرها جيم، وما أُثبت هو الثابت في (ظ)، (شاذياخ): بشين وذال معجمتين، بينهما ألف، ثم ياء مثناة من تحت، فألف أخرى، آخرها خاء معجمة، وهذا اللفظ هو الصواب، لأنه هو الوارد في عدد من المراجع، منها: "الأنساب" (٣/٣٧٢)، ففيه: "الشاذياخي .... هذه النسبة إلى .... باب نيسابور، مثل قرية متصلة بالبلد، بها دار السلطان"، بتصرف يسير، ومنها: "معجم البلدان" (٣/٣٠٥)، ففيه: ".... وشاذياخ .... وكانت قديماً بستاناً لعبد اللّه بن طاهر بن الحسين، ملاصق مدينة نيسابور .....، وسار -[أي عبد اللّه بن طاهر]- إلى الشاذياخ، وبنى فيه داراً له.... فعمّرت وصارت محلة كبيرة، واتصلت بالمدينة -[أي بنيسابور]-، فصارت من جملة محالّها"، ومنها: "وفيات الأعيان" (٣/٣٥٥)، فقد جاء في ترجمة علي بن الجهم: "... فوصل إلى شاذياخ نيسابور"، ومنها: "النبلاء" (١٢/٢٠٤)، في ترجمة الإمام محمد بن أسلم، لكنه تصحف إلى (ساذياخ) بسين مهملة، وفيه بعد أن ذكر مرض محمد بن أسلم ووفاته: "فأتاهم صاحب الأمير طاهر بن عبداللّه، -[طاهر هذا ابن عبد اللّه الذي مر ذكره في هذه القصة التي بين أيدينا، لأن عبداللّه قد توفي كما تقدم آنفاً سنة ٢٣٠هـ]- وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ ليصلي عليه طاهر،....فأمَّهم طاهر، ودفن بجنب إسحاق بن راهويه"، رحمهم اللّه تعالى.

الطبقة السابعة

وفيهم نجمت[١] الكُلّابية[٢]

١٢٠٤- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل قال: سمعت محمد بن إبراهيم الصرام، سمعت[٣] عثمان بن سعيد الدارمي

---

(١) (نجمت): أي ظهرت، انظر "لسان العرب" (٥٦٨/١٢).

(٢) (الكلابية): بضم الكاف وتشديد اللام، اسم طائفة تنتسب إلى مؤسسها عبد اللّه بن سعيد ابن كلاب القطان البصري، كان موجوداً قبل سنة ٢٤٠هـ.

قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان ابن كلاب هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه"، "منهاج السنة النبوية" (٣٢٧/٢)، وقال -أيضاً-: "وهو من متكلمة الصفاتية، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن فيها نوع من البدعة، لكونه أثبت قيام الصفات بذات اللّه -سبحانه وتعالى-، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته"، "مجموع الفتاوى" (٣٦٦/١٢-٣٦٧)، وانظر (١٣١/١٣)، وقال -أيضاً-: "وفي الكلابية قرب إلى أهل السنة والحديث، وإن كان لهم أقوال تخالف أهل السنة والحديث"، "مجموع الفتاوى" (٥٥/٦)، وقال -أيضاً-: "ولهم مصنفات في الرد على الجهمية والمعتزلة، وبيان تضليل من نفى الصفات، وابن كلاب إمام الأشعرية أكثر مخالفة لجهم وأقرب إلى السلف من الأشعري نفسه"، "مجموع الفتاوى" (٢٠٢/١٢-٢٠٣) بتصرف يسير، وقال الذهبي: "ابن كلاب رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم"، "النبلاء" (١٧٤/١١)، انظر "مقالات الإسلاميين" (٢٤٩/١، ٣٥٠)، (٢٢٥/٢)، "ذكر مذاهب الفرق" ص١٣٩، "لسان الميزان" (٢٩٠/٣).

(٣) في (ظ): (قال: سمعت).

يقول: **(لا تكيّف[١] هذه الصفات، ولا تكذّب[١] بها، ولا تفسّرها[١])[٢]**.

١٢٠٥- وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل/، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد قال: **(على** [٢٢٣/ب] **تصديقها[٣] والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبَصَر[٤] من مشايخنا، لا ينكرها منهم أحد، ولا يمتنع من روايتها، حتى ظهرت هذه العصابة[٥]، فعارضت آثار رسول الله -ﷺ- بردٍّ، وتشمروا[٦] لدفعها بجد، فقالوا: كيف[٧]؟، قلنا: لم نُكلَّف كيفيته في ديننا، ولا تعقله قلوبنا، وليس كمثله شيء من خلقه، فيشبَّه منه فعل أو صفة بفعالهم وصفاتهم)[٨]**.

---

(١) الحرف الأول في هذه الكلمات الثلاث جاء مهملاً في (م)، وجاء بالنون في (ظ).

(٢) جاء بنحوه في "الرد على بشر المريسي" للإمام عثمان الدارمي، ص٢٢،٢٣، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٤).

والمراد بقوله: (ولا تفسّرها) أي:لا تؤولها وتصرفها عن ظاهرها، لأن ظاهرها هو المراد فلا يُحتاج إلى تفسير.

(٣) المراد أحاديث نزول الرب سبحانه وتعالى، كما يدل عليه سياق الكلام في كتاب الإمام الدارمي "الرد على الجهمية".

(٤) (البصر): أي العلم، "لسان العرب" (٤/٦٥).

(٥) المراد بهم طائفة الجهمية، كما يدل عليه الكتاب آنف الذكر.

(٦) قوله: (برد، وتشمروا) ساقط من (م)، وبقي فيها من الكلمة الأخيرة ضمير الجمع وألف الجماعة (وا)، فصارت العبارة في (م) هكذا: (فعارضت آثار رسول اللّه -ﷺ- وا لدفعها...).

(٧) في كتاب "الرد على الجهمية" جاءت العبارة هكذا: (فقالوا: كيف نزوله هذا؟)، وهذا أظهر في بيان المراد.

(٨) جاء بنصه في كتاب الإمام عثمان بن سعيد الدارمي: "الرد على الجهمية" ص٤٦.

١٢٠٦- أخبرني يحيى بن الفضيل، أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ابن نصر، حدثنا يعقوب بن إسحاق، سمعت عثمان بن سعيد يقول: **(ما خاض في هذا الباب[١] أحد ممن كانوا يُذكرون إلا سقط، فذكر الكرابيسي[٢] فسقط[٣] حتى لا يُذكر[٤]، وكان معنا رجل حافظ بصير، وكان سليمان بن حرب والمشايخ بالبصرة يكرمونه، وكان صاحبي رفيقي، يعني[٥] فتكلم فيه فسقط)**[٦].

١٢٠٧- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبيس، سمعت يعقوب بن إسحاق يقول[٧]: سمعت يحيى بن أحمد بن زياد يقول: **(رأيت في المنام كأن قائلاً يقول: إن عثمان[٨] لذو حظ عظيم)**[٩].

١٢٠٨- قال ابن زياد -على أثره-: حدثنا سلمة[١٠]، عن عبد الرزاق[١١]،

---

(١) أي باب توحيد الأسماء والصفات.

(٢) هو: الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، انظر "النبلاء" (١٢/٧٩).

(٣) في (ظ) بدون فاء.

(٤) انظر "النبلاء" (١١/٢٨٩).

(٥) في (م): (معي).

(٦) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٥).

(٧) كلمة (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٨) هو الإمام ابن سعيد بن خالد التميمي الدارمي السجستاني، انظر "النبلاء" (١٣/٣١٩).

(٩) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٣-٣٢٤).

(١٠) هو: ابن شبيب الحجري المسمعي النيسابوري.

(١١) هو: ابن همام الصنعاني.

عن معمر[١]، عن قتادة[٢] في قوله: ﴿[ذُو][٣] حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٤]، قال: (من له الجنة)[٥].

قال شيخ الإسلام:/ يحيى بن أحمد بن زياد هذا هو أبو منصور الزيادي [٢٢٤/أ] الهروي، من جلتهم وثقاتهم، له عن يحيى بن معين مسائل[٦].

١٢٠٩- سمعت أبا يعقوب الحافظ يقول[٧]: سمعت الحسين بن أحمد الصفار يقول[٧]: سمعت يعقوب بن إسحاق بن محمود يقول[٧]: سمعت الحسن بن صاحب[٨] الشاشي يقول: سألت أبا داود السجستاني[٩] عن

---

(١) هو: ابن راشد البصري.

(٢) هو: ابن دعامة السدوسي.

(٣) تحرفت الكلمة في نسخ الكتاب الثلاث التي بين يديّ إلى (لذو) بلام في أولها، وهذا خطأ، لأن الآية وردت في موضعين فقط من كتاب الله عزوجل:
الموضع الأول باللام: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ وهذا في سورة "القصص"، آية -٧٩-، في قصة عدو الله (قارون)، وهذا الموضع غير مراد هنا قطعاً.
والموضع الآخر بدون لام ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، في سورة "فصلت"، آية -٣٥-، في سياق وصف المؤمنين، وهذا هو المراد هنا قطعاً.

(٤) جزء من الآية -٣٥-، سورة "فصلت".

(٥) رواه الطبري في تفسيره (٧٦/٢٤) بنحوه من طريق آخر عن قتادة، وأورده البغوي بنحوه في تفسيره "معالم التنزيل" (٦٧/٥)، وكذا السيوطي في "الدر المنثور" (٣٢٧/٧)، والشوكاني في "فتح القدير" (٥١٦/٤).

(٦) هذان السطران بتمامهما غير موجودين في (ظ).

(٧) كلمة (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٨) (صاحب) اسم أبيه، فهو: (الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي)، انظر "النبلاء" (٤٣١/١٤).

(٩) هو الإمام المشهور: سليمان بن الأشعث بن شداد، صاحب "السنن"، وقد تحرفت الكلمة في (م) إلى (السختياني)، وهو خطأ ظاهر.

عثمان بن سعيد، فقال: **(منهُ تعلّمنا الحديث)**[١].

١٢١٠- وسمعت أبا يعقوب يقول: قال المنذر بن محمد بن المنذر: سمعت أبي[٢] يقول: سألت أبا زرعة[٣] عن عثمان بن سعيد، فقال: **(ذاك رجل رُزق حسن التصنيف)**[٤].

١٢١١- قال أبو الفضل الجارودي[٥]: **(كان عثمان بن سعيد إماماً، يُقتدى به في حياته وبعد مماته[٦])**[٧].

١٢١٢- أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق[٨] الحافظ، وأنا سألته عن هذا، قرأته عليه من أصله، بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل بن بشر بن عبد الجبار القراب[٩]، ثم قال لنا إسحاق[٨]: **رأيت بخط**

---

(١) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٥).

(٢) هو -كما صُرح به في "النبلاء"-: محمد بن المنذر بن سعيد السلمي الهروي، الملقب بشكّر، انظر ترجمته في "النبلاء" (١٤/٢٢١).

(٣) هو: الرازي، كما صُرح به في "النبلاء"، واسمه: عبيد الله بن عبد الكريم.

(٤) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٤)، والسيوطي بنحوه في "طبقات الحفاظ" ص٢٧٧.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد الهروي الشهيد، انظر "النبلاء" (١٤/٥٣٨).

(٦) هذا القول كله مع قائله غير موجود في (م).

(٧) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٣/٣٢٤)، والسيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٢٧٨.
وقد جاء بعد هذا القول في صلب النسخة التركية التي اتخذتها أصلاً، جاء ما نصه: (هذا القول والحديث الذي قبله بعد اعتقاد البوسنجي في الأصل).

(٨) هو: إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي الهروي القراب، انظر "النبلاء" (١٧/٥٧٠)، وقد ورد ذكره في الكتاب كثيراً.

(٩) زيد في الأصل كلمة (ابن) قبل كلمة (القراب)، وهو خطأ.

جدي أبي إسحاق[١] يقول: مسألة التسليم لأمر اللّه، والنهي عن الدخول في كيفيته والإيغال[٢] فيه، من إملاء محمد بن إبراهيم البوسنجي، سمعته من محمد بن إسحاق أبي عمرو العصفري عنه: (بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد لله رب / العالمين كثيراً، وصلى اللّه على محمد وعلى آله[٣]، قال [٢٢٤/ب]
أبو إسحاق[٤]: أخبرنا أبو عمرو محمد بن إسحاق[٥] العصفري السمرقندي، قال إسحاق بن أبي إسحاق[٦] بسمرقند قال: سمعت أبا عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوسنجي حين سئل عن الإيمان، فقال: الواجب على جميع أهل العلم والإسلام أن يلزموا القصد للاتباع، وأن يجعلوا الأصول التي نزل

---

(١) لعله: محمد بن عمر بن حفصويه، جد إسحاق القراب لأمه، انظر ترجمة إسحاق في المصدر المذكور، في الموضع نفسه، وقد تكررت رواية إسحاق عنه في هذا الكتاب، ولم أتمكن من العثور على ترجمة له.

(٢) (الإيغال): الإمعان والمبالغة والبعد، انظر "المعجم الوسيط" (٢/١٠٤٥).

(٣) في (م): (وآله).

(٤) (قال أبو إسحاق) هذه الجملة غير موجودة في (ظ)، اكتفاء بقوله -قبل ذلك-: (رأيت بخط جدي أبي إسحاق يقول)، إذ أن أبا إسحاق المذكور هنا هو المذكور هناك بلفظ جد أبي يعقوب القراب.

(٥) جملة (أخبرنا أبو عمرو محمد بن إسحاق) سقطت من (م)، فاختل الكلام، إذ صارت العبارة هكذا: (قال أبو إسحاق العصفري السمرقندي) وهذا خطأ ظاهر، انظر "الأنساب" (٤/٢٠٣-٢٠٤)، في نسبة (العصفري)، التي هي كما قال السمعاني: "نسبة إلى (العصفر)، وبيعه، وشرائه، وهو شيء تصبغ به الثياب".

(٦) (ابن أبي إسحاق) غير موجودة في (ظ)، ولم أتمكن من معرفته.

بها القرآن، وأتت بها السنن من الرسول -ﷺ- غايات للعقول[١]، ولا يجعلوا العقول غايات للأصول[١]، فإن اللّه -جل وعز- ورسوله -ﷺ- قد يفرّق بين المشتبهين، ويباين[٢] بين المجتمعين في المعقول، تعبداً وبلوى ومحنة، ومتى ورد على المرء وارد من وجوه العلم لا يبلغه عقله، أو تنفر منه نفسه، وينأى[٣] عنه فهمه، وتبعد عنه معرفته، وقف عنده[٤]، واعترف بالتقصير عن إدراك علمه، وبالحسور[٥] عن كنه معرفته، ويعلم أن اللّه -جل وعز- ورسوله -ﷺ- لو كشف عن علة ذلك الحادث، وأبان وأوضح عن سببه، وعن المراد من مخرجه لأدركته عقولنا، ولو كان كل ما[٦] أتى به الحكم[٧] من اللّه -عزوجل-، والأمر بتعبده، أتانا[٨] مكشوفاً بيانه، موضحة علته، لم يكن للعباد بلوى ولا محنة، وإنما المحن الغلاظ، والبلوى الشديدة للأمور[٩]

---

(١) في (م): (العقول)، (الأصول).

(٢) كذا في (ظ)، هو الصواب، إذ جاء الحرف الأول مهملاً في (م)، وبالتاء المثناة من فوق في الأصل.

(٣) في (ظ): (ونبا)، وفي (م): (وتأبى)، وكل له محمل حسن، إذ المراد به البعد والتقصير.

(٤) مؤمناً به، مصدقاً له، كما قال اللّه -سبحانه وتعالى- في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، جزء من الآية -٧-، سورة "آل عمران".

(٥) في (م): (وبالجسور)، بالجيم، وهو تصحيف، إذ هو بالحاء المهملة، وهو التعب والكلل والإعياء، انظر "المعجم الوسيط" (١/١٧٢).

(٦) (كل ما) ساقطة من (م).

(٧) في (ظ): (به الحكم به) وهو تكرار ظاهر.

(٨) في (م): (إيانا)، وهو تصحيف ظاهر.

(٩) في (م): (الأمور).

والفروض التي لا تكشف عللها لتسلّم[١] العباد/ لها تسليماً، ويقفوا [٢٢٥/أ] عندها إيماناً، ولولا ما وصفناه كان الذي سبق إليه فكر العقول منّا إن واجباً في كل ما سأل رسول اللّه -ﷺ- ربه -عزوجل- أن يجيبه، وأن ينزل عليه فيه شفاه، ليزداد الناس به علماً، وللملكوته فهماً، ولسنا نرى الأمر كذلك، فقد سألوا رسول اللّه -ﷺ-، وسأل رسول اللّه ربه -عزوجل- عن الروح، فما أجابه، قال اللّه -عزوجل-: ﴿وَ[٢]يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٣]، وعلى ذلك خالف ربنا بين ما أنزل من شرائعه، وأعلام دينه، ومعالم فروضه وعباداته في الأمم الخوالي، فأحلّ لطائفة ما حرّمه على أمة، وحرّم على أمة ما أطلقه لغيرها من أمة، وحظر على آخرين ما أباحه لمن سواهم[٤]، وكذلك الأمر فيما أنزل من كتبه وخالف بينها في أحكامها، كالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف من مضى من الرسل، ليُسلّم الموفّق منهم لأمره ونهيه، وينكص[٥] المخذول منهم على عقبيه[٦]، نفاراً

---

(١) في (ظ): (ليسلم)، بالياء المثناة من تحت.

(٢) الواو غير موجودة في (ظ).

(٣) الآية -٨٥-، سورة "الإسراء".

(٤) في (م): (لسواهم).

(٥) في (م): (فينكص) بالفاء، وهو خطأ، والنكص والنكوص هو الرجوع إلى الخلف، "المعجم الوسيط" (٢/٩٥٢).

(٦) في (ظ): (عقبه).

من التفريق بين المجتمعين، ومن الجمع بين المتفرقين، وعلموا أن السلامة فيما أُنزل عليهم في الاتباع والتقليد لما أمروا به، والإعراض عن طلب التكييف فيما أُجمل[١] لهم، وعن الغلو والإيغال في التماس نهاياتها، للوقوع[٢] / على أقصى مداخلها، إذ كان ذلك لا يبلغ أبداً، فإن دون [٢٢٥/ب] كل بيان بياناً، وفوق كل متعلق غامض متعلق[٣] أغمض منه، وإذ كان الأمر كذلك فالواجب الوقوف عند المستبهَم منه.

ومن أجل ذلك أثنى اللّه -عزوجل- على الراسخين في العلم بأنهم إذا أفضى ببعضهم الأمر إلى ما جهلوه آمنوا به، ووكلوه إلى اللّه عزوجل.

ومن أجل ذلك ذمّ اللّه -عزوجل- الغالين[٤] في طلب ما زُوي عنهم علمه، وطُوي عنهم خبره، فقال: ﴿فَأَمَّا[٥] ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[٦]، إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٦].

ومن أجل بعض ما ذكرنا اشتدت الخلفاء المهديون على ذوي الجدل والكلام في الدين، وعلى ذوي المنازعات والخصومات في الإسلام والإيمان، ومتى نجم[٧]

---

(١) في (م): (أحل)، وهو تحريف.

(٢) كتب هنا في الأصل جملة: (بلغ مقابلة).

(٣) جملة (غامض متعلق) ساقطة من (م).

(٤) في (م): (للغالين)، وهو خطأ.

(٥) في (ظ) و(م) بالواو: (وأما)، وهو خطأ مخالف لما في كتاب اللّه عزوجل.

(٦) جزء من الآية -٧-، سورة "آل عمران".

(٧) (نجم): أي ظهر، انظر "لسان العرب" (٥٦٨/١٢).

منهم ناجم في دهر أطفؤوه، وأخمدوا ذكره، وأنعموا[١] عقوبته، فمنهم من سيّره إلى طرف[٢]، ومنهم من ألزمه قعر محبس، إشفاقاً على الدين من فتنته، وحذاراً على المسلمين من خدعات شبهته.

كما فعله الإمام الموفّق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حين سأله صبيغ[٣] عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[٤] وأشباهه[٥]، فسيّره إلى الشام[٦]، وزجر الناس عن مجالسته[٧].

وفعله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعبد الله بن سبأ[٨]، فسيّره إلى المدائن[٩].

---

(١) (أنعموا): أي زادوا، انظر "لسان العرب" (٥٨١/١٢).

(٢) (طرف): بفتح الطاء المهملة والراء، الناحية من النواحي، انظر "لسان العرب" (٢١٦/٩).

(٣) هو: صبيغ -بفتح الصاد المهملة وقيل: بضمها- اليربوعي البصري، تقدم تعريف به وشيء من أخباره، انظر رقم: -٧٠٦-، -٧٠٧-.

(٤) الآية -١-، سورة "الذاريات".

(٥) في الرواية السابقة برقم -٧٠٦- أن صبيغاً جعل يسأل عن متشابه القرآن، وهذا هو السبب الذي دفع الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى جلد صبيغ ونفيه ومنع الناس من مجالسته، ولا يفهم أن السبب هو مجرد سؤاله عن أول سورة "الذاريات".

(٦) لم أتمكن من العثور على ما يفيد من نفي صبيغ إلى الشام، وإنما عثرت على أنه نُفي إلى العراق، وفي بعض المراجع أنه نُفي إلى البصرة، ولا فرق بينهما إذ هو تخصيص بعد تعميم، انظر: "تهذيب تاريخ دمشق" (٣٨٦/٦)، "مناقب عمر رضي الله عنه" لابن الجوزي ص١٢٥، "الإصابة" (١٩٨/٢)، "الدر المنثور" (١٥٣/٢).

(٧) تقدم ما يفيد هذا، انظر رقم -٧٠٧-.

(٨) تقدم تعريف به، انظر رقم -٦٢٢-.

(٩) "المدائن" بلد قديم يقع في العراق، على نهر دجلة، قرب بغداد، في جنوب شرقها، كانت
= =

[٢٢٦/أ] ولقد أتى محمد / بن سيرين رجل من أهل الكلام، فقال: (ائذن لي أن[١] أحدثك بحديث، قال: لا أفعل، قال: فأتلو عليك آية من كتاب اللّه، قال: ولا هذا، فقيل له في ذلك، فقال ابن سيرين: لم آمن أن يذكر لي ذكراً يقدح به في[٢] قلبي)[٣].

وقد بين اللّه ما بالعباد إليه حاجة في عاجلهم ومعادهم، وأوضح لهم سبيل النجاة والهلكة، وأمرَ ونهَى، وأحلَّ وحرم، وفرض وسنَّ، فما أمر العباد من أمر سَلِموا بائتماره، والعمل عليه، وما نهوا عنه من شيء سَلِموا بترك ركوبه، ومتى عتوا عن ظاهر ما أُمروا به ونُهوا عنه

= =

عاصمة دولة الأكاسرة، بقيت أطلالها، انظر: "الأنساب" (٥/٢٣٠)، "معجم البلدان" (٥/٧٤)، "الموسوعة العربية" ص١٦٧٠.

وقد ورد ما يدل على أن الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قد نفى هذا الزنديق المشهور إلى المدائن، انظر: "الفرق بين الفرق" ص١٥،٢٢٣،٢٢٥، "الملل والنحل" (١/١٧٤)، "تاريخ دمشق" انظر "تهذيب تاريخ دمشق" (٧/٤٣٣) من وجهين، "لسان الميزان" (٣/٢٩٠).

(١) (أن) غير موجودة في (م).

(٢) (في) ساقطة من (م).

(٣) رواه بنحوه: الدارمي في مقدمة سننه -٤٠٣-، باب "اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة"، وابن وضاح في "البدع" ص٦٠، وأورده بنحوه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل في "السنة" -١٠٠-، والبربهاري في "شرح السنة" ص١٢٨، ورواه بنحوه الآجري في "الشريعة" ص٥٧، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٣٩٨-،-٣٩٩-، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٢٤٢-.

ليبلغوا[١] القصوى من غاية علم أمره ونهيه، لم يؤمن عليه[٢] الحيرة، ولا غلبة الشبهة على قلبه وفهمه.

ومن أجل ذلك قال عبد اللّه بن مسعود -رضي الله عنه-: (وما[٣] أنت بمحدِّث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[٤].

ولقد سأل سائل ابن عباس -رضي اللّه عنهما- عن آية من كتاب اللّه، فقال: (ما يؤمِّنك أن أخبرك بها فتكفر).

وقال أيوب السختياني: (لا تحدِّثوا الناس بما يجهلون فتضروهم)[٥].

وما منع اللّه -تعالى- رسوله محمداً[٦] -ﷺ- البيان عن بعض ما سأله إلا وقد علم أن ذلك المنع إعطاء!، وأن المنع أجدى على الأمة، وأسلم لهم في بديِّهم[٧] وعاقبتهم، ولولا ذلك لكان من سأل من المشركين[٨] والأمم الكافرين رسلَهم / وأنبياءهم الآيات، وصنوف العجائب [٢٢٦/ب]

---

(١) في (م): (ليبلوا)، وهو تحريف ظاهر.

(٢) في الكلام تحول من الجمع إلى الإفراد.

(٣) في (ظ): بدون واو.

(٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب "النهي عن الحديث بكل ما سمع" (١/١١)، والخطابي في "العزلة" ص٣٧، والخطيب في "الجامع" -١٣٢١-، والسمعاني بسنده إلى الخطيب في "أدب الإملاء والاستملاء" ص٦٠.

(٥) رواه باختلاف يسير الخطيب في "الجامع" -١٣٢٢-.

(٦) في (م): (محمد)، وهو لحن ظاهر.

(٧) أي في أول أمرهم.

(٨) في (م) هكذا: (ولولا ذلك لكان من سالف المشركين)!، وهو تحريف وخطأ واضح.

والبينات، معذورين!، ولكانت الرسل في ترك إسعاف أممهم مذمومين!، ولكان كل ما سألوا من آية، دونها آية، وفوقها أخرى ، حتى أفضى ببعضهم إلى أن سألوا أن يروا ربهم جهرة، وسأل بعضهم رسولنا من الدليل على أمره تفجير الأنهار والينابيع، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا[١]﴾[٢]، وما ضمت الآيات[٣] به[٤]، ولو كان الأمر في ذلك على عقول البشر لقد كانوا يرون أن منعهم الدليل على صدق ما أتت به أنبياؤهم ورسلهم غير نظر[٥] لهم، لأن زيادة البيان إلى البيان تسكين [للنفوس][٦] عن نفارها، واطمئنانية [للقلوب][٦]، وطيب طباع [للإيمان][٦]، غير أن اللّه منعهم ما سألوا، إذ فوق ما سألوا آيات لا يوقف على منتهاها!، فلم يكن يجب -أن لو كان ذلك كذلك- إيمان على أحد!، حتى يبلغ[٧] من غاية معرفة بأمور[٨] اللّه -عزوجل-

---

(١) (الينبوع): قال الإمام ابن كثير -رحمه اللّه تعالى-: "الينبوع: العين الجارية، سألوه أن يجري لهم عيوناً معيناً في أرض الحجاز ههنا وههنا، وذلك سهل على اللّه تعالى يسير، لو شاء فعله، ولأجابهم إلى جميع ما سألوا وطلبوا، ولكن علم أنهم لا يهتدون"، "تفسير ابن كثير" (٣/٥٨).

(٢) جزء من الآية -٩٠-، سورة "الإسراء".

(٣) في (ظ): (الآية)، وهو خلاف الأولى، إذ جاء في هذا السياق المتضمن لتكلف الكفار وتنطعهم أربع آيات.

(٤) (به) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٥) كذا في النسخ الثلاث التي بين يدي بالظاء المعجمة، ويظهر لي أنها بالضاد المعجمة أولى، لأن معنى (نَضِر) أي: حسن، "لسان العرب" (٥/٢١٢)، فيكون معنى الكلام: غير حسن لهم.

(٦) كذا في (ظ) في المواضع الثلاثة، وهو الأولى، وقد جاء في الأصل و(م) بأل في تلك المواضع.

(٧) (يبلغ) ساقطة من (ظ).

(٨) في (م): (مأمور).

ما أحاط به علم اللّه، ثم كذلك الأمر[١] الذي لا يعذر به[٢] عبد أن يسأله، بل الأمر فيه إلى اللّه -عزوجل- فيما يوفّق ويَخذِل، وفيما يُبَيِّن ويُبهِم، وفيما يَشرح ويَمنع، حتى يكون العباد في كل وقت مسلِّمين لأحكامه، لا يتعقبونها بتكييف ولا مسألة عن غاية مراده فيها.

ولقد ذكر يونس بن عبد الأعلى، عن الشافعي -رحمه اللّه- أنه قال: (ما من / ذنب يلقى اللّهَ به عبدٌ بعد الشرك باللّه، أعظم من[٣] أن يلقاه بهذا الكلام[٤]، قال: فقلت له: فإن صاحبنا الليث بن سعد يقول[٥]: لو رأيت رجلاً من أهل الكلام يمشي[٦] على الماء[٧] فلا تركن إليه، فقال[٨] الشافعي: لقد قصر، إن رأيته يمشي في الهواء[٧] فلا تركن إليه)[٩]. [٢٢٧/أ]

وذكر يونس -هو- ابن عبد الأعلى[١٠]، عن الشافعي قال: (مذهبي

---

(١) في (م): (أمر)، وهو خطأ.

(٢) في (م): (لا يعدونه)، وهوخطأ ظاهر.

(٣) (من): ساقطة من (م).

(٤) سبق أن رواه المؤلف -رحمه اللّه تعالى- بأسانيد وألفاظ متقاربة، انظر رقم -١١٢٨-، -١١٢٩-، -١١٥٦-.

(٥) في (ظ) و(م): (كان يقول).

(٦) في (ظ): "لو رأيت من أهل الكلام من يمشي".

(٧) انقلب موضع الكلمتين في (ظ)، فجاءت الأولى كلمة (الهواء)، وجاءت الأخرى كلمة (الماء)، وهذا خطأ ظاهر.

(٨) من قوله: (فقال) إلى نهاية هذا القول كل هذا ساقط من (م).

(٩) تقدم بنحوه مسنداً، انظر رقم -١١٠٩-.

(١٠) جملة (هو ابن عبد الأعلى) غير موجودة في (ظ) و(م).

في أهل الكلام مذهب عمر في صبيغ[١]، تُقَنَّعُ[٢] رؤوسهم بالسياط، ويسيرون من البلاد[٣])[٤])[٥].

١٢١٣- أخبرنا إسحاق الحافظ[٦]، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازي بهراة، حدثنا عبد الله بن محمد بن طرخان[٧]، حدثنا إبراهيم بن ديزيل، حدثنا داهر بن نوح، حدثنا بشر بن إبراهيم، حدثنا[٨] أبو حُرَّة -اسمه سعيد[٩]-، عن

---

(١) تقدم شيء من التعريف به، انظر رقم -٧٠٦-.

(٢) (تقنع): يقال: قَنَّعَ فلاناً بالسوط، أي علاه به، "المعجم الوسيط" (٧٦٣/٢).

(٣) في (م): (ويسيروا في البلاد)، وهو خطأ.

(٤) تقدم بنحوه مسنداً، انظر رقم -٧٠٨-، -١١٣١-، -١١٣٢-.

(٥) هذه نهاية القول الحكيم للإمام الكبير الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوسنجي رحمه الله تعالى، وهو من رجال "التهذيب"، وانظر "النبلاء" (٥٨١/١٣).

(٦) (الحافظ): غير موجودة في (ظ).

(٧) في (ظ): (عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان)، وقد تقدم هكذا، انظر رقم -٦١٥-، وهو كذلك، انظر "الأنساب" (٥٩/٤).

(٨) في (ظ): (أخبرنا).

(٩) جملة (اسمه سعيد) غير موجودة في (ظ).

ولم أتمكن من العثور على ما يؤيد أن اسم أبي حرة -بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة المفتوحة - سعيد، بل الذي وقفت عليه في مراجع كثيرة أن اسمه واصل بن عبد الرحمن البصري، انظر: "التاريخ الكبير" (١٧٠/٨)، "الكنى" لمسلم (٢٦٦/١)، "الكنى" للدولابي (١٤٦/١)، "الضعفاء" للعقيلي (٣٢٦/٤)، "الجرح والتعديل" (٣١/٩)، "الكامل" لابن عدي (٨٦/٧)، "تهذيب الكمال" (٤٠٦/٣٠)، "الكاشف" (٢٠٤/٣)، "العبر" (١٦٧/١)، "المقتنى" (١٧١/١)، "الميزان" (٣٢٩/٤)، "تهذيب التهذيب" (١٠٤/١١)، "التقريب" ص٣٦٨، "بحر الدم" ص١٦٧، "الخلاصة" ص٤١٤، "الشذرات" (٢٣٣/١).

= =

الحسن[١]، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: ((**إن اللّه وملائكته يترحمون على المقرّين على أنفسهم بالذنوب**))[٢].

١٢١٤- أخبرني عبد اللّه بن عمر، عن خط أبي أحمد إسماعيل بن محمد

= =

وقد جاء في بعض المراجع آنفة الذكر بعد ذكر اسمه وأنه (واصل بن عبدالرحمن) جاءت جملة (أخو سعيد)، فهل هذه الجملة تحرفت إلى الجملة التي في الكتاب وهي قوله: (اسمه سعيد)؟؟، الجواب أن هذا محتمل احتمالاً كبيراً، واللّه تعالى أعلم، انظر: "التاريخ الكبير"، "الجرح والتعديل"، "تهذيب الكمال"، "تهذيب التهذيب".

كما جاء في "الميزان" و"المقتنى" وهما للإمام الذهبي -رحمه اللّه تعالى- تسميته بواصل بن عبدالرحمن الرقاشي، لكن نُفي كونه الرقاشي في "تهذيب الكمال"، وفي "تهذيب التهذيب"، وفي "بحر الدم".

(١) هو: ابن يسار البصري، وقد تكلموا في سماع أبي حرة من الحسن البصري، يقول ابن حجر في أبي حرة: "صدوق، عابد، كان يدلس عن الحسن"، "التقريب" ص٣٦٨.

(٢) رواه ابن عدي في "الكامل"، من طريقين عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل (٢/١٤، ١٥)، وأورده الذهبي في "الميزان" (١/٣١٢)، وابن حجر في "لسان الميزان" (٢/١٨).

كل هؤلاء ذكروه في ترجمة بشر بن إبراهيم، وهو أبو عمرو الأنصاري، قال فيه العقيلي: "حدث عن الأوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها"، "الضعفاء" (١/١٤٢)، وقال ابن حبان: "يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه"، "المجروحين" (١/١٨٩)، وقال ابن عدي: "منكر الحديث عن الثقات والأئمة"، وقال -أيضاً-: "وهو عندي ممن يضع الحديث على الثقات"، وقال -بعد أن ساق لبشر تسعة أحاديث- قال: "وفي مقدار ما ذكرته يتبين ضعفه، وما ذكرته عنه، عن الأوزاعي، وثور بن يزيد، ومبارك بن فضالة، وأبو حرة، وغيرهم كل ذلك بواطيل، وضعها عليهم، وكذلك سائر أحاديثه التي لم أذكرها موضوعات عن كل من روى عنهم"، "الكامل" (٢/١٣، ١٤، ١٥)، وانظر "الميزان" (١/٣١١)، "لسان الميزان" (٢/١٨).

ابن أحمد، حفيد أبي سعد الزاهد، قال: سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجي يقول[١]: **(وهذه[٢] الفرقة[٣] فتنتهم أقرب إلى بعض قلوب العباد، فلم يُؤْمَن أن [يستعينوا][٤] بهذه[٥] الشُّبَه، ويستغووا بها أمثالهم من المخذولين، من أجل ذلك وجب أن يُتشدد على هذه الفرقة الخسيسة[٦] في التحذير عنهم، والنهي[٧] عن مجالستهم، وعن[٨] محاورتهم[٩]، وعن الصلاة خلفهم، وعن / مخالطتهم، تنكيلاً كما فعلت الأئمة الهداة مثل عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، [و][١٠] هَلُمَّ جَرّا[١١] من نفي أمثالهم، وحسم رأيهم عن الأمة[١٢]، والأمر بتسييرهم عن[١٣] البلاد،**

[٢٢٧/ب]

---

(١) في (م): (يقول: قال)، وهو خطأ ظاهر.

(٢) في (ظ) و(م) بدون واو.

(٣) المراد بها أهل الكلام.

(٤) كذا في (ظ)، وهو الأظهر، فقد جاء في الأصل هكذا (يستعتوا)، والحرف الأول مهمل، وجاءت الكلمة مهملة في (م).

(٥) في (م): (ببعض هذه).

(٦) أي: الحقيرة الرذيلة، انظر "المعجم الوسيط" (١/٢٣٤).

(٧) في (ظ): (والزجر).

(٨) (عن) غير موجودة في (م).

(٩) في (م): (بمجاورتهم).

(١٠) الواو ساقطة من النسخ التي بين يدي، انظر "المعجم الوسيط" (١/١١٦)، (٢/٩٩٣).

(١١) (وهَلُمَّ جَرّا): تعبير يقال لاستدامة الأمر واتصاله، انظر المصدر السابق، في الموضع نفسه.

(١٢) في (م): (عن الأئمة)، وهو خطأ، وفي (ظ): (عن الأمر) وهو أشد خطأ!، لكنه قد ضبب عليها.

(١٣) في (م): (في)، وهو خطأ ظاهر.

وتقنيع رؤوسهم بالسياط، وهذه فرقة مستحقة لمثله، فأما ركون أو إصغاء إلى استفتائهم، أو أخذ حديث عنهم، فهو عندي من عظائم أمور الدين!!).

١٢١٥- سمعت أحمد بن محمد[١] بن منصور المزكي الخطيب يقول -وذكر إسناداً-: سئل محمد بن إسحاق بن خزيمة عن شيء، فقال: **(أَمَا ومحمد بن إبراهيم البوسنجي على وجه الأرض فلا أفتي)**[٢].

١٢١٦- أخبرني طيب بن أحمد الأشقر، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت[٣] عبد الرحمن بن محمد بن حامد السلمي يقول: سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر يقول: **(جاء رجل إلى المزني فسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه)**[٤].

١٢١٧- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، سمعت[٣] أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه، سمعت[٥] أبا عمران بن الأشيب يقول: سمعت أحمد بن أصرم يقول: سمعت المزني يقول: **(القرآن كلام اللّه غير مخلوق، وما دنت اللّه[٦] بغير هذا قط، ومن قال: مخلوق، فهو كافر[٧]،**

---

(١) في (م): (أحمد)، وهو خطأ، انظر "النبلاء" (٣٨١/١٧).

(٢) أورد المزي نحوه بمعناه في "تهذيب الكمال" (٣١١/٢٤)، وانظر "تهذيب التهذيب" (٩/٩).

(٣) في (ظ): (قال: سمعت).

(٤) سبق أن رواه المؤلف بسنده وبلفظ أطول مما هنا، انظر رقم -١١١٩-.

(٥) في (ظ): (يقول: سمعت).

(٦) لفظ الجلالة غير موجود في (ظ) و(م).

(٧) روى اعتقاد المزني -رحمه اللّه تعالى- هذا: اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٤٦٣-، = =

ولكن الشافعي كان ينهى عن الكلام)[١].

[٢٢٨/أ] **١٢١٨-** أخبرني أبو يعقوب، أو محمد بن محمد بن محمود، / أو [كلاهما][٢] -والله أعلم- عن أبي حاتم بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري قال[٣]: سمعت أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في علته التي توفي فيها[٤] يقول: **(جعلتُ الناس كلهم في حلٍّ، إلاّ من ذكر أني تكلمت في شيء من القرآن لفظ[٥] أو[٦] وقف[٧]، كنت رجلاً من العرب، من أولاد**

= =

-٤٦٥-، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١/٣٩٠) من طريقين، وكذا في "السنن الكبرى" من طريقين أيضاً، كتاب "الشهادات"، باب "ما تردُّ به شهادة أهل الأهواء" (١٠/٢٠٧)، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٣٤٩-٣٥١، وانظر "العلو" للذهبي ص١٣٥.

(١) تقدم هذا عن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- من عدة طرق، انظر رقم: -١١١٩-، -١١٢٦-، -١١٤٨-، -١١٥٠-.

(٢) كذا في (ظ)، وهو الصواب، وفي الأصل و(م): (كليهما)، وهو لحن.

(٣) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٤) كانت وفاته -رحمه الله تعالى- في سنة ٢٦٤هـ، وله ٨٩ سنة، انظر "النبلاء" (١٢/٤٩٥).

(٥) مراده عدم الخوض في مسألة (التلفظ بالقرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟).

(٦) في (م) بالواو.

(٧) مراده عدم الخوض في مذهب الواقفة الباطل، وهم الذين توقفوا في أمر القرآن الكريم، فلم يقولوا: غير مخلوق، و لم يقولوا: مخلوق، وهؤلاء ذكر عنهم الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- أنهم شر من الجهمية، وأنهم استتروا بالوقف، وأنه يقال لهم: الشكاكة، ولا يقال لهم: الواقفة، انظر "السنة" للخلال -١٧٧٧-، -١٧٨٢-، نعوذ بالله تعالى من الأهواء والفتن ما ظهر منها وما بطن.

= =

المهاجرين، فكرهت [أن][(١)] أسلم نفسي للصبيان يتلعّبوا[(٢)] بي[(٣)]، سألوني عن القرآن فأمسكتُ تعجباً، وما أجبتُ فيه بشيء، ولا يتعلق عليَّ[(٤)] أحد من الناس أني قلت في القرآن شيئاً[(٥)].

١٢١٩- أخبرنا غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم الرازي، ومحمد بن الحسين بن المرزبان الأزرق[(٦)] الأردستاني[(٧)]، -قدم هراة، حفيد جعفر بن فناكي[(٨)]،

= =

ولمزيد بيان في مسألة التلفظ بالقرآن، ومذهب الواقفة في القرآن انظر: "الرد على الجهمية" للدارمي، ص ١٠٢، "السنة" لعبد اللّه بن الإمام أحمد (١/١٦٣)، "السنة" للخلال (٥/١٢٥-١٤٦)، "الشريعة" للآجري ص٨٧-٩٦، "الإبانة الكبرى" لابن بطة، قسم "الرد على الجهمية" (١/٢٨٤-٣٥٤)، "شرح أصول الاعتقاد" للالكائي (٢/٣٢٣-٣٦٢)، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" انظر فهرسها (٣٦/٢٢٠،٢٢٧-٢٣٠).

(١) كذا في (ظ) و(م)، وهو الصواب، أما في الأصل فقد تحرفت إلى (إني).

(٢) في (م): (يلعبوا).

(٣) في (م): (في).

(٤) (عليَّ): غير موجودة في (م).

(٥) روى ابن عساكر شيئاً من هذا بنحوه، انظر "تبيين كذب المفتري" ص٣٤٩-٣٥١.

(٦) (الأزرق): غير موجودة في (ظ).

(٧) (الأردستاني): بعدها في (ظ): (النيسابوري).

والأردستاني: بفتح الألف، وسكون الراء، وفتح الدال المهملة، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المثناة من فوق، آخره نون، هذه نسبة إلى (أردستان)، بُليدة قريبة من أصبهان، "الأنساب" (١/١٠٨).

(٨) في (م): (فاكي)، وهو تحريف، وهو جعفر بن عبد اللّه بن يعقوب بن الفناكي الرازي، انظر "النبلاء" (١٦/٤٣٠).

ابن ابنته-، قالا: سمعنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب[١] يقول: سمعت عبد الرحمن ابن أبي حاتم يقول: (**كان أبي[٢] وأبو زرعة[٣] ينهيان عن مجالسة أهل الكلام، والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب الكلام أبداً، ويهجران أهل الزيغ والبدع، ويغلّظان فيه أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب بالرأي بغير آثار، ويأمران بهجرانهم**)[٤].

١٢٢٠- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن الجنيد الفقيه، أخبرنا أحمد ابن محمد بن ياسين، يقول[٥]: سمعت إبراهيم الحربي[٦] يقول: (**إذا لم يكن عند الرجل: فلان عن فلان[٧]، فاغسل[٨] اليدين منه!**)[٩].

[٢٢٨/ب] **١٢٢١**- سمعت / أحمد بن الحسن[١٠] بن علي الشاشي أبا نصر الحنبلي المكحول، -قدم علينا، توفي ببلخ- يقول: سمعت عبد الواحد بن عبد العزيز

---

(١) (بن يعقوب) غير موجودة في (م)، والمذكور هو جعفر بن الفناكي المتقدم آنفاً.

(٢) هو: أبو حاتم، محمد بن إدريس الحنظلي الرازي.

(٣) هو: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي.

(٤) رواه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" -٣٢٢-، وابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (٢٨٦/١).

(٥) في (ظ): (قال).

(٦) هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي، انظر "تاريخ بغداد" (٢٧/٦)، "النبلاء" (٣٥٦/١٣).

(٧) أي يهتم بالحديث وإسناده.

(٨) في (ظ): (فاغسلوا).

(٩) إشارة إلى ترك الاهتمام به، وعدم التعويل عليه.

(١٠) في (م): (الحسين)، ولم أتمكن من العثور عليه، لكن يكثر التصحيف والتحريف في نسخة (م).

التميمي -إمام الحنابلة ببغداد- يقول: سمعت طلحة بن عمر النحوي يقول: سمعت الزجاج النحوي[١] يقول: **(من أفنى عمره في طلب الخلاف لم يصح له مأوى يؤويه، ولا محمل[٢] يكون فيه، فإن أخذ بظاهر الكتاب، سلم في الآخرة من العتاب)**.

١٢٢٢- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا السلامي عبد الله بن موسى، قال[٣]: سمعت يعقوب بن يوسف يقول: سمعت ابن أبي الدنيا[٤] يقول: سمعت الحسن بن شجاع المكي يقول: **(بلغ بعض الزنادقة أن النبي -ﷺ- قال: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع"[٥]، فقال: لأطأنَّ أجنحة الملائكة، وأخذ نعليه وجعل فيهما مسامير الحديد!!، وغدا إلى مجلس مالك بن أنس، وهو يدق الأرض دقاً، ويقول: لأكسرنَّ أجنحة الملائكة!، فعثر فسقط!، فلم يمكنه القيام، فحُمل إلى منزله، فوقعت الأكلة[٦] في رجليه حتى قطعتا!)**.

---

(١) (الزجاج): بفتح الزاي، وتشديد الجيم، هذا لقب لمن يعمل الزجاج، أما اسمه فهو: إبراهيم ابن محمد بن السري البغدادي، أبو إسحاق، توفي سنة ٣١١هـ، انظر: "تاريخ بغداد" (٨٩/٦)، "الأنساب" (١٤١/٣)، "النبلاء" (٣٦٠/١٤)، "نزهة الألباب" (٣٣٩/١).

(٢) في (م): (محل).

(٣) (قال) غير موجودة في (ظ).

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي.

(٥) هذا جزء من حديث رواه جمع من الصحابة -ﷺ-، وقد سبق جزء آخر منه، وتقدم تخريجه هناك، انظر رقم -١٠١٢-.

(٦) (الأكلة): جاء في "لسان العرب" (٢٢/١١): "الأكلة: مقصور، داء يقع في العضو فيأتكل منه".

قال سفيان[١]: **(فأنا رأيته يمشي كالغزال، ثم صار زمناً[٢] إلى أن مات)**[٣].

١٢٢٣- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب قال[٤]: سمعت زكريا بن يحيى الساجي يقول:

[٢٢٩/أ] **(كنا / نمشي في بعض أزقة[٥] البصرة إلى بعض المحدِّثين، فأسرعنا المشي، ومعنا رجل ماجن[٦]، متهم في دينه، فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة، لا تكسروها!، كالمستهزيء، فلم يزل من[٧] موضعه حتى جفت رجلاه وسقط)**[٨].

---

(١) يحتمل أنه الإمام الثوري، كما يحتمل أنه الإمام ابن عيينة، فكلاهما ممن روى عن الإمام مالك ابن أنس رحمهم الله تعالى أجمعين.

(٢) (زمناً): بفتح الزاي، وكسر الميم، أي: مرض مرضاً يدوم زمناً طويلاً، "المعجم الوسيط" (٤٠١/١).

(٣) أورده ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (٦٤/١)، وابن رجب في "شرح حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- في طلب العلم" ص ٧١.

(٤) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٥) (أزقة): جمع زقاق، وهو الطريق الضيق نافذاً أو غير نافذ، "المعجم الوسيط" (٣٩٦/١).

(٦) (ماجن): الماجن هو الذي يرتكب المقابح المردية، والفضائح المخزية، "لسان العرب" (٤٠٠/١٣).

(٧) في (م): (في).

(٨) رواه الخطيب في "الرحلة في طلب الحديث" -٨-، وأورده ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (٦٤/١)، وابن رجب في "شرح حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- في طلب العلم" ص ٧١، وأورده المباركفوري في "تحفة الأحوذي" (٤٥٢/٧).

١٢٢٤- أنشدنا يحيى بن عمار بن يحيى، قال[١]: أنشدنا الحسين بن أحمد البيهقي، قال[١]: أنشدنا الهيثم بن كليب قال[١]: أنشدنا القتيبي في صفة أهل الكلام:

دع من يقود الكلام ناحية ... فما يقود الكلام ذو ورع
كل فريق بديهم[٢] حسن ... ثم يصيرون بعد للشنع[٣]
أكثر ما فيه أن يقال له: ... لم يلك في قوله بمنقطع[٤][٥]

١٢٢٥- أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد، أنشدنا الهيثم ابن كليب[٦] قال: وأنشدنا القتيبي لعبد الله بن مصعب:

ترى المرء يعجبه أن يقول ... وأسلم للمرء أن لا يقولا
فأمسكْ عليك فضول الكلام ... فإن لكل كلام فضولا
ولا تصحبنَّ أخا بدعة ... ولا تسمعنَّ له الدهر قيلا
فإن مقالتهم كالظِّلال ... يوشك أفياؤها أن تزولا

---

(١) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٢) (بديهم): أي أول أمرهم.

(٣) (الشنع): أي القبح، "المعجم الوسيط" (١/٤٩٦).

(٤) (بمنقطع): أي غالب لخصمه بالحجة، انظر "المعجم الوسيط" (٢/٧٤٥).

(٥) أورد هذه الأبيات ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص٦٠، ورواها ابن بطة في "الإبانة الكبرى" -٦٨٧-، وفيه اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وزيادة بيت رابع.

وقد نُسبت هذه الأبيات في هذين المصدرين لمحمد بن بشير -هكذا فقط-، فهل هذا هو اسم القتيبي؟، الأمر محتمل جداً، إذ لم أتمكن من العثور على اسمه أو ترجمته، والله تعالى أعلم.

(٦) من أول الإسناد حتى نهاية كلمة (كليب) كل هذا غير موجود في (ظ)، اكتفاء بذكره قبل هذا.

وقد أحكم اللّه آياته ... وكان الرسول عليها دليلا
وأوضح للمسلمين السبيل ... فلا تتبعنَّ سواها سبيلا[١]

[٢٢٩/ب] **١٢٢٦**- / أخبرتنا فاطمة بنت القاسم قالت[٢]: أخبرنا الحسين بن شعيب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري بها[٣]، حدثنا عبيد اللّه ابن محمد بن عبد اللّه بن شنبة القاضي، حدثنا محمد بن إسحاق السني قال[٤]: سمعت أبا جعفر الترمذي[٥] يقول: **(رأيت النبي -ﷺ- في المنام، فقلت: يا رسول اللّه، نأخذ[٦] برأي أبي حنيفة؟، فقال: لا)**[٧].

١٢٢٧- أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن خميرويه، حدثنا الحسين بن أحمد الصفار إملاء، أخبرنا[٨] محمد بن المسيب، حدثنا محمد بن حسان البغدادي قال: **(إنما هذا العلم[٩] صناعة تُتعلم، كما يَتعلم البزاز[١٠] طيَّ الثوب، والحذّاء[١١]**

---

(١) أورد هذه الأبيات ابن قتيبة في المصدر السابق، ص٦٠-٦١، وفيه زيادة ثلاثة أبيات.

(٢) (قالت): غير موجودة في (ظ).

(٣) (بها): أي بالدينور، وقد تقدم تعريف بها، انظر رقم -٩٨/أ-.

(٤) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٥) هو: محمد بن أحمد بن نصر، انظر: "تاريخ بغداد" (١/٣٦٥)، "النبلاء" (١٣/٥٤٥).

(٦) تصحفت الكلمة في النسخة التركية التي اتخذتها أصلاً، فجاءت الكلمة بالتاء المثناة من فوق: (تأخذ)، وهو خطأ ظاهر.

(٧) تقدم بسنده ولفظه، انظر رقم -٣٧٧-.

(٨) في (م): (حدثنا).

(٩) لعل المراد به علم الحديث، وما يدخل فيه من علم الرجال، ودراسة الأسانيد.

(١٠) (البزاز): بفتح الباء الموحدة، وتشديد الزاي الأولى هو بائع البز، و(البز): المراد به الثياب، وقيل: نوع من الثياب، "لسان العرب" (٥/٣١١-٣١٢).

(١١) (الحذّاء): صانع النعال، "النهاية في غريب الحديث" (١/٣٥٧).

[حذو][(١)] النعل، والصيرفي[(٢)] نقد الدنانير[(٣)].

١٢٢٨- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ[(٤)]، ومنصور بن إسماعيل، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الجوزقي[(٥)] الحافظ، قال[(٦)]: سمعت أبا علي محمد بن طاهر قال: **(رأيت أبا حامد الشرقي[(٧)] في المنام راكباً دابة فوق الحمار**

---

(١) كذا في (ظ)، وهو الصحيح، وقد تحرفت في الأصل و(م) إلى (حذوة).

والحذو: التقدير والقطع، "النهاية" (١/٣٥٧).

(٢) (الصيرفي): صرّاف الدراهم، "المعجم الوسيط" (١/٥١٣).

(٣) (نقد الدنانير): أي تمييز جيدها من رديئها، "المعجم الوسيط" (٢/٩٤٤).

(٤) (الحافظ): غير موجودة في (ظ).

(٥) (الجوزقي): تصحفت الكلمة في النسخ الثلاث التي بين يدي، فجاءت في الأصل بحاء مهملة، وجاءت الكلمة مهملة كلها في (ظ)، أما في (م) فأعجمت القاف فقط، وكل هذا تصحيف، والصواب ما هو مثبت (الجوزقي)، نسبة إلى (جوزق): بجيم مفتوحة، وواو ساكنة، وزاي مفتوحة، آخرها قاف، وهي بلدة من نواحي نيسابور، انظر: "الأنساب" (٢/١١٩)، "معجم البلدان" (٢/١٨٤)، "النبلاء" (١٦/٤٩٣).

(٦) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٧) هو: الإمام أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، انظر: "تاريخ بغداد" (٤/٤٢٦)، "النبلاء" (١٥/٣٧).

وقد جاء في أكثر مراجع ترجمته -مما وقفت عليه منها- بلفظ: (ابن الشرقي)، وجاء في "الأنساب" -في أحد الموضعين- (٣/٤١٧) بلفظ (الشرقي) كما في الكتاب، وكذلك جاء في "البداية والنهاية" (١١/١٨٨).

وهذه النسبة -كما ظن الإمام السمعاني- لأن أبا حامد كان يسكن الجانب الشرقي بنيسابور، انظر "الأنساب" (٣/٤١٧-٤١٩).

ودون البغل[١]، فقلت: يا أبا حامد، بماذا رُفعتَ؟، قال: بالحديث رُفعتُ، وبه انتفعت)[٢].

١٢٢٩- أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثنا عبد المؤمن بن خلف، حدثنا محمد بن الضوء[٣]، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد بن عبد الله، عن هشام[٤]، عن الحسن[٥] قال: **(من طلب الحديث يريد به وجه الله كان خير ما طلعت عليه الشمس)[٦].**

[٢٣٠/أ] **١٢٣٠**- أخبرنا / أبو يعقوب، سمعت أبا بكر الجوزقي[٧] يقول[٨]: سمعت غير واحد من مشايخنا يذكر عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه قال: **(ما دام أبو حامد الشرقي حياً لا يتهيأ[٩] لأحد أن يكذب على رسول الله ﷺ)[١٠].**

---

(١) (البغل): ابن الفرس من الحمار، "المعجم الوسيط" (١/٦٤).

(٢) رواه ابن نقطة في "التقييد" (١/١٨٩)، -في ترجمة أبي حامد-، بسنده إلى المؤلف.

(٣) (الضوء): تصحفت في (م) إلى صاد مهملة، وهو خطأ، والمذكور هو -كما يظهر لي- أبو عبد الله الشيباني، انظر "الإرشاد" للخليلي (٣/٩٨٢)، "لسان الميزان" (٥/٢٠٧).

(٤) هو: ابن حسان الأزدي البصري.

(٥) هو ابن يسار البصري.

(٦) أورده البغوي بنحوه في "شرح السنة" (١/٢٧٩).

(٧) جاءت الكلمة صواباً في الأصل في هذا الموضع، أما في النسختين الأخريين (ظ) و(م) فجاءت فيهما كما ذكرت آنفاً، انظر رقم -١٢٢٨-.

(٨) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٩) (لا يتهيأ): لا يتأهب ولا يعد نفسه للمزاولة، "المعجم الوسيط" (٢/١٠٠٢).

(١٠) روى نحوه بمعناه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/٤٢٧)، وأورده كذلك السمعاني في

١٢٣١- أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الكرماني، أخبرنا أبو الفضل السليماني الحافظ[١] ببيكند، حدثني أبو عمر الدمشقي، حدثنا جعفر بن محمد بن مغلّس[٢]، قال[٣]: **(ما شبهتُ رأي أبي حنيفة إلا[٤] بخيط سحّارة[٥]، يمده[٦] كذا[٧] يخرج أصفر، ثم يرد[٨] فيصير أخضر)[٩]**.

١٢٣٢- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت أبا

= =

"الأنساب" (٤١٩/٣)، ورواه كذلك ابن الجوزي في "المنتظم" (٢٨٩/٦)، ورواه ابن نقطة في "التقييد" (١٨٨/١-١٨٩) بلفظه، بسنده إلى المؤلف، في ترجمة أبي حامد، ورواه بنحوه بسنده إلى الخطيب (١٨٩/١)، وأورده كذلك الذهبي في "النبلاء" (٣٨/١٥)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٨٢١/٣)، وفي "العبر" (٢٤/٢)، وابن كثير في "البداية والنهاية" (١٨٨/١١).

(١) هو: أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري، انظر "النبلاء" (٢٠٠/١٧).

(٢) في (م): (بن محسن)، وهو خطأ، انظر: "تاريخ بغداد" (٢١١/٧)، "النبلاء" (٥٢١/١٤).

(٣) في (ظ): (يقول).

(٤) (إلا): ساقطة من (م).

(٥) (خيط سحارة): السحارة بتشديد الحاء المهملة، جاء في "لسان العرب" (٣٤٩/٤): "شيء يلعب به الصبيان، إذا مُدَّ من جانب خرج على لون، وإذا مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف، وكل ما أشبه ذلك سحّارة".

(٦) في (ظ) بدون هاء.

(٧) (كذا): ساقطة من (م).

(٨) في (م): (ترده).

(٩) جاء بلفظه مروياً لكن من قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله تعالى-، رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي" ص١٧٢، من وجهين، ورواه ابن حبان في "الثقات" (٣٣/٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (١١٦/٩-١١٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤١٠/١٣-٤١١).

بكر محمد بن عبد اللّه بن شاذان[١] الرازي، سمعت أبا جعفر الفرغاني[٢] يقول[٣]: سمعت الجنيد بن محمد يقول: **(أقلُّ ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة من اللّه -عز وجل- عري من الإيمان)**[٤].

١٢٣٣- أخبرني محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ إجازة، قال[٥]: سمعت إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول[٣]: سمعت محمد بن المسيب يقول: **(كنت أمشي بمصر، وفي كمي[٦] مائة جزء، في كل جزء ألف حديث)**[٧].

---

(١) في (م) بالسين المهملة، وهو تصحيف، انظر "النبلاء" (٣٦٤/١٦)، والمذكور هو: محمد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي، قال الذهبي: "يروي عنه أبو عبد الرحمن السلمي بلايا وحكايات منكرة،... وما هو بمؤتمن"، "النبلاء" (٣٦٥/١٦)، وانظر "الميزان" (٦٠٦/٣).

(٢) هو: محمد بن عبد اللّه الصوفي، انظر "تاريخ بغداد" (٤٥٠/٥).

(٣) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٤) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" ص٩٥، وأورده الذهبي في "النبلاء" (٦٨/١٤).

(٥) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٦) (الكم): بضم الكاف وتشديد الميم، هو مدخل اليد ومخرجها من الثوب، "لسان العرب" (٥٢٦/١٢).

(٧) رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" ص٣٢، والخطيب في "الجامع" -٥٣٩-، وأورده الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (٧٨٩/٣-٧٩٠)، وفي "النبلاء" (٤٢٥/١٤) وقال: "هذا يدل على دقة خطه"!!.

١٢٣٤- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب[١] الخشاب[٢] قال[٣]: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم البخاري، سمعت[٤] أبا عبد اللّه/ الحسين بن أحمد الرازي[٥] يقول: سمعت أبا محمد الخواص [٢٣٠/ب] يقول: سمعت أبا علي الكرجي يقول: **(كان لي أخ يصحبني، قرأ القرآن وكتب الحديث[٦] الكثير، فمات، فرأيته في موضع مظلم أسود، أسود الوجه، فقلت: ما فعل اللّه بك؟، قال: أقامني بين أيديه، وقال: خرجت من الدنيا وما عرفتني)**[٧].

١٢٣٥- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت أبا نصر عبد اللّه بن علي السراج يقول[٨]: سمعت أحمد بن علي الوجيهي يقول: كان ممشاذ الدينوري[٩] كثيراً ما[١٠] يقول[١١]: **(يا أصحابنا، لابد من**

---

(١) في (م): (عبد الواحد)، وجاء هكذا في الأصل أيضاً، لكن صوب في الهامش، و لم أتمكن من العثور عليه.

(٢) في (م) (الحساب)، بحاء وسين مهملتين، و لم أتمكن من العثور عليه.

(٣) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٤) في (ظ): (قال: سمعت).

(٥) في (م) مكان الراء زاي أخرى، وهو تصحيف ظاهر.

(٦) (الحديث): ساقطة من (م).

(٧) لعله كان لا يعمل بما علم من أحكام الدين وشرائعه.

(٨) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٩) هو: ممشاذ -بالذال المعجمة- الدينوري الصوفي، توفي سنة ٢٩٩هـ، انظر: "حلية الأولياء" (٣٥٣/١٠)، وقد تصحف فيها إلى دال مهملة، وجاء له ذكر في "النبلاء" (٥٦٣/١٣).

(١٠) (ما) ساقطة من (م).

(١١) في (ظ): (كثيراً ما كان يقول).

إحدى ثلاث: إما ركوب الأحوال[١][٢]، ومباشرة الحقائق[٢]، وإما الاشتغال بالأوراد[٢]، وإما تعلموا هذا العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام، فيخرجوكم من[٣] دينكم).

١٢٣٦- وسمعت[٤] محمد بن إبراهيم القاريء أبا عبد اللّه الشيرازي -قدم علينا[٥]- يقول[٦]: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ، الخطيب بنخشب[٧]، يقول: كتب إليَّ أبو حامد أحمد بن محمد ما سمع بعض أصحابه[٨]، عن صالح بن هانيء، أنه سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: **(من لم يقل: إن اللّه في السماء، على العرش استوى، ضُربت عنقه،**

---

(١) في (م): (الأهوال).

(٢) هذه من اصطلاحات الصوفية ورموزهم.

(٣) في (م): (عن).

(٤) في (ظ): بدون واو.

(٥) جملة (قدم علينا): غير موجودة في (ظ).

(٦) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٧) (بنخشب): الكلمة مهملة في (م)، عدا الحرف الأخير.

و(نخشب): بفتح النون، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الشين المعجمة، آخره باء موحدة، ويقال لها أيضاً: (نسف): بفتح النون والسين المهملة آخره فاء، وهي مدينة كبيرة، قرب سمرقند، تقع في جمهورية أوزبكستان، التي كانت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي قبل تفككه، انظر: "الأنساب" (٥/٤٧٢، ٤٨٦)، "معجم البلدان" (٥/٢٧٦، ٢٨٥)، وانظر (سمرقند) في "أطلس العالم" ص٥٥، وقد سبق التعريف بها، انظر رقم -١١٣١-.

(٨) في (ظ) هكذا: (كتب إليَّ أبو حامد أحمد بن محمد بن ماما أنه سمع بعض أصحابه...)، ولعل أبو حامد هذا هو المذكور في "النبلاء" (١٧/٥٨٠).

وأُلقيت جيفته على مزبلة، بعيدة عن البلد، حتى لا يتأذى بنتن ريحها أحد من المسلمين ولا من المعاهدين!)[١].

١٢٣٧- أخبرنا الحسن/ بن محمد بن أحمد المقري المكي، أخبرنا[٢] أبي [٢٣١/أ] بمكة، أخبرنا الفرج بن إبراهيم النصيبي، حدثنا أبو جعفر النصيبي يقول[٣]: سمعت سهل بن عبد الله يقول: **(احتفظوا بالسواد على البياض[٤]، فما أحد ترك الظاهر إلا خرج إلى الزندقة)**[٥].

١٢٣٨- أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان بنيسابور، قال[٦]: سمعت الحسن ابن أحمد بن محمد الأديب بتستر[٧] يقول[٣]: سمعت علي بن الحسين بن أحمد

---

(١) رواه الحاكم بنحوه وفيه طول، وذلك في "معرفة علوم الحديث" ص٨٤، ومن طريق الحاكم رواه أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٢٠-٢١، وأورده بنحوه شيخ الإسلام ابن تيمية في "شرح حديث النزول" ص ٥٠، والذهبي في "العلو" ص١٥٢، وأورده بمعناه في "النبلاء" (٣٧٢/١٤)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٧٢٨/٢)، وفي هذه الكتب جاء بلفظ (محمد ابن صالح بن هانيء)، وأما في نسخ الكتاب التي بين يدي فجاء كما هو مثبت (صالح ابن هانيء)، ولم أتمكن من العثور عليه، إلا أنه جاء بلفظ (محمد بن صالح بن هانيء) عند سرد شيوخ الحاكم في "النبلاء" (١٦٤/١٧) والله تعالى أعلم.

(٢) في (ظ): (حدثنا).

(٣) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٤) إشارة إلى أهمية الكتابة، ووجوب العناية بها، والتأكد من ضبطها.

(٥) رواه البيهقي بنحوه في "شعب الإيمان" -١٨٦٧- (٣٠٢/٢).

(٦) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٧) (تستر): سبق التعريف بها، انظر رقم -٥٩٨-.

الدقيقي يقول[١]: سمعت سهل بن عبد الله يقول: **(من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث، فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة)**[٢].

١٢٣٩- سمعت أبا يعقوب الحافظ يقول[١]: سمعت الخليل بن أحمد يقول[١]: سمعت أحمد بن محمد بن الليث قاضي بلدنا، يقول: **(جاء سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود السجستاني[٣]، فقيل: يا أبا داود، هذا سهل بن عبد الله التستري[٤] جاء[٥] زائراً، قال: فرحب به، وأجلسه، فقال له سهل: يا أبا داود، إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟، قال: تقضيها؟، قال: قضيتها مع الإمكان، قال: أخرج إليَّ لسانك الذي حدَّثتَ به أحاديث رسول الله -ﷺ- حتى أقبّله!، فأخرج إليه لسانه قبّله!)**[٦].

١٢٤٠- سمعت أحمد بن محمد بن العباس المقرىء يقول[١]: سمعت

---

(١) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٢) رواه البيهقي في "شعب الإيمان" -١٨٦٨- (٣٠٢/٢)، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" -١٢٨-، والذهبي في "النبلاء" (٣٣١/١٣) بسنده إلى المؤلف.

(٣) في (م): (السختياني)، وهو تحريف ظاهر، والمذكور هو الإمام المشهور سليمان بن الأشعث الأزدي، صاحب كتاب "السنن" وغيره.

(٤) (التستري): غير موجودة في (ظ).

(٥) في (م): (جاءكم).

(٦) رواه ابن نقطة في "التقييد" (٩/٢)، بسنده إلى المؤلف، وأورده ابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٤٠٤/٢-٤٠٥)، وأورده المزي في "تهذيب الكمال" (٣٦٦/١١-٣٦٧)، والذهبي في "النبلاء" بطوله (٢١٣/١٣)، ومختصراً (٣٣١/١٣)، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١٧٢/٤)، وفيه اختصار.

الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث/ الشيرازي. [٢٣١/ب

ح- وأخبرناه أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، حدثني القاضي أبو الربيع البلخي، حدثني عبيد الله بن أحمد النقاش، حدثني جعفر بن محمد المصري[١]، قالا: سمعنا عبد الجبار بن شيران يقول[٢]: سمعت سهل بن عبد الله يقول: (**في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُواْ[٣] عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[٤] [قال:[٥]]: "على الإيمان والسنة، ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[٤]، قال: الكفر والبدعة)**[٦].

١٢٤١- سمعت أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين، وأحمد بن علي بن سعدويه، وعلي بن بشرى، يقولون: سمعنا أبا عمرو بن نجيد[٧] يقول: سمعت أبا عثمان[٨] يقول: (**من أمَّر السنة على نفسه نطق بالحكمة قولاً وفعلاً، ومن أمَّر البدعة على نفسه نطق بالبدعة، وقرأ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾[٩])**[١٠].

---

(١) في (ظ): (البصري)، و لم أتمكن من العثور عليه.

(٢) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٣) في (ظ) بدون الواو الأولى.

(٤) جزء من الآية -٢-، سورة "المائدة.

(٥) كذا في (ظ)، وهو الأظهر والأَوْلى.

(٦) أورد البغوي هذا القول بنحوه، دون تعيين قائله، وذلك في "معالم التنزيل" (٢/٢٠٣).

(٧) هو: إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي النيسابوري الصوفي، انظر "النبلاء" (١٦/١٤٦).

(٨) هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الحيري الصوفي، انظر "النبلاء" (١٤/٦٢).

(٩) جزء من الآية -٥٤-، سورة "النور".

(١٠) رواه أبو نعيم في "الحلية" (١٠/٢٤٤)، والخطيب في "الجامع"، -١٨٦-، وأورده شيخ
= =

١٢٤٢- أخبرني[١] طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين قال[٢]: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول[٣]: سمعت[٤] أبا محمد المرتعش[٥] يقول: **وسئل[٦] أبو حفص[٧]: ما البدعة؟، قال: (التعدي في الأحكام، والتهاون بالسنن[٨]، واتّباع الآراء والأهواء، وترك الاقتداء والاتباع).**

١٢٤٣- وأخبرني[٩] أحمد بن حمزة، حدثنا[١٠] محمد بن الحسين يقول[١١]: بلغني أن بعض أصحاب أبي علي الجوزجاني سأله: **(كيف الطريق إلى اللّه؟، قال: أصح الطرق[١٢] وأعمرها وأبعدها من الشُّبَه:**

= =

الإسلام ابن تيمية في "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" ص٥٨، وأورده الذهبي في "النبلاء" (١٤/٦٣-٦٤)، والسيوطي -بنحوه- في "مفتاح الجنة" ص ٧١.

(١) في (ظ): (وأخبرني).

(٢) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٣) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٤) في (م): (أخبرنا).

(٥) في (م): (محمد بن المرتعش)، وهو خطأ، إذ أن المرتعش لقب له، واسمه: عبد اللّه، -وفي بعض المراجع جعفر- بن محمد النيسابوري الحيري، انظر: "تاريخ بغداد" (٧/٢٢١)، "الأنساب" (٥/٢٥٣)، "النبلاء" (١٥/٢٣٠).

(٦) في (ظ) و(م) بدون واو.

(٧) هو: عمرو -وقيل: عمر- بن سلم -وقيل: ابن سلمة- النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٢/٥١٠).

(٨) في (م): (في السنن).

(٩) في (م): بدون واو.

(١٠) في (ظ): (أخبرنا).

(١١) في (ظ) و(م): (قال).

(١٢) في (م): (الطريق)، وهو خطأ.

اتّباع الكتاب والسنة[١] قولاً وفعلاً/ وعزماً وعقداً ونية، لأن اللّه [٢٣٢/أ]
-تعالى- قال[٢]: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾[٣]، فسأله: كيف الطريق إلى اتّباع[٤] السنة؟، قال: مجانبة البدع، واتّباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام وأهله، والتباعد عن[٥] مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء والاتّباع، بذلك أُمر النبي -ﷺ- بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً﴾[٦]).

١٢٤٤- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن العباس العصمي، سمعت أبا بكر بن أبي عثمان يقول: (**آخر كلمة تكلم بها أبي[٧] سمعته يقول: خلاف السنة في الظاهر، من رياء باطن في القلب**)[٨].

١٢٤٥- أخبرنا غالب بن علي، ومحمد بن الحسين بن المرزبان، قالا: أخبرنا جعفر بن عبد اللّه بن يعقوب الرازي، أخبرنا ابن أبي حاتم قال: كان أبي وأبو زرعة يقولان: (**من طلب الدين بالكلام ضل**).

١٢٤٦- أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ

---

(١) في (م): (اتباع السنة والكتاب).

(٢) (قال): ساقطة من (م).

(٣) جزء من الآية -٥٤-، سورة "النور".

(٤) كلمة (اتباع) غير موجودة في (م).

(٥) في (م): (من).

(٦) جزء من الآية -١٢٣-، سورة "النحل".

(٧) هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الحيري الصوفي، انظر "النبلاء" (٦٢/١٤).

(٨) تقدم بسنده ولفظه، انظر رقم -٤٨٠-.

قال: ذكر أحمد بن منصور الشيرازي قال: سمعت أبا عمر محمد بن علي بن محمد بن بلبل الزنجاني يقول[١]: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن عبد اللّه الزعفراني، وأبا[٢] طالب[٣] يقولان: سمعنا سهل بن عبد اللّه، وقيل له: **(إلى متى يكتب الرجل الحديث؟، قال: حتى يموت، ويُصب باقي حبره في قبره!)**[٤].

[٢٣٢/ب] **١٢٤٧-** / أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد اللّه بن موسى السلامي، حدثني أبو أحمد عبد اللّه بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا ابن أخي أبي زرعة الرازي[٥] قال: سمعت أبا زرعة[٦] يقول: **(لا تذاكروا من لا يحسن، فَيُشَكِّكُمْ فيما تحسنون)**.

١٢٤٨- أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب، حدثني منصور بن عبد اللّه الأصبهاني، سمعت أبا الحسن عمر بن واصل

---

(١) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٢) في (ظ): (وأبو)، وهو خطأ ظاهر.

(٣) لعله: أحمد بن نصر بن طالب البغدادي، انظر "النبلاء" (٦٨/١٥).

(٤) أورده الذهبي في "النبلاء" (٣٣٠/١٣-٣٣١).

وروى البيهقي نحوه بمعناه في "شعب الإيمان" -١٨٦٩- (٣٠٢/٢).

(٥) ابن أخي أبي زرعة هو: أبو القاسم، عبد اللّه بن محمد بن عبد الكريم الرازي، انظر "النبلاء" (٢٣٣/١٥).

ولا يُظَنُّ أنّ أبا زرعة أخٌ لعبد اللّه بن إبراهيم الأصبهاني، الوارد في السند.

(٦) هو: عبيد اللّه بن عبد الكريم الرازي.

العنبري، سمعت سهل بن عبد الله يقول: **(مثل السُّنَّة في الدنيا مثل[١] الجنة في الآخرة، من دخل الجنة في الآخرة سلم، ومن دخل السُّنَّة في الدنيا سلم!!)**.

١٢٤٩- سمعت أبا يعقوب يقول: سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أبا الحسين الطَّبَسي[٢] يقول: سمعت أبا سعيد الإصطخري[٣] يقول: **(وجاءه رجل، وقال له[٤]: أيجوز الاستنجاء[٥] بالعظم؟، قال: لا، قال: لِمَ؟، قال: لأن رسول الله -ﷺ- قال: "هو زاد إخوانكم من الجن"[٦]، قال: فقال**

---

(١) في (ظ): (كمثل).

(٢) الكلمة غير ظاهرة في (م)، أما في (ظ) فجاءت بلفظ (الطستي)، وهو محتمل، لأن (الطبسي) و(الطستي) عالمان اتفقا في الكنية، وروايتهما عن أبي سعيد الإصطخري ممكنة، وكذلك رواية الخليل بن أحمد عنهما ممكنة، وذلك بالنظر إلى سنوات حياتهم، وثبوت المعاصرة، وإليك التفصيل والبيان:

- أبو سعيد الإصطخري توفي سنة ٣٢٨هـ، انظر "النبلاء" (١٥/٢٥٢).

- أبو الحسين الطَّبَسي توفي سنة ٣٥٨هـ، واسمه: أحمد بن محمد بن سهل، انظر "النبلاء" (١٦/١١٢).

- أبو الحسين الطستي توفي سنة ٣٤٦هـ، واسمه: عبد الصمد بن علي بن محمد البغدادي، انظر "النبلاء" (١٥/٥٥٥).

- الخليل بن أحمد، وهو أبو سعيد السجزي الحنفي، توفي سنة ٣٧٨هـ، انظر "النبلاء" (١٦/٤٣٧)، رحمهم الله تعالى، والله تعالى أعلم.

(٣) هو الإمام: الحسن بن أحمد بن يزيد الشافعي، انظر "النبلاء" (١٥/٢٥٠).

(٤) في (م): (فقال له).

(٥) (الاستنجاء): إزالة الخارج من السبيلين.

(٦) جاء بلفظه أو بنحوه من رواية عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، رواه مسلم -٤٥٠-، كتاب "الصلاة"، باب "الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن" -١٥٠-، ورواه الترمذي

له: الإنس أفضل أم الجن؟، قال: بل الإنس، قال: فلم يجوز الاستنجاء بالماء، وهو زاد الإنس؟، قال: فنزا عليه![1]، وأخذ[2] بحلقه!، وهو يقول: يا زنديق!، تعارض[3] رسول اللّه -ﷺ-؟، وجعل يخنقه، فلو لا أني أدركته لقتله!!)، أو كما قال.

[٢٣٣/أ] **١٢٥٠-** أخبرنا أبو يعقوب/ حدثني أحمد بن أبي عمران، حدثني محمد ابن الحسين -هو- السلمي، سمعت محمد بن أحمد الشبهي يقول: يحكى عن أبي عثمان[4] قال: **(بملازمة السنة يصل العبد إلى شريف الأحوال)**.

١٢٥١- أخبرني طيب[5] بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول: سمعت أبي يقول: قلت لأبي

= =

-١٨-، أبواب "الطهارة"، باب "ما جاء في كراهية ما يستنجى به"، ورواه أيضاً في كتاب "التفسير" من سننه -٣٢٥٨-، باب "ومن سورة (الأحقاف)"، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، ورواه الطيالسي في مسنده -٢٨١-، ورواه أحمد (١/٤٣٦، ٤٥٨-٤٥٩)، ورواه البزار في مسنده "البحر الزخار" -١٥٩٤-، -١٥٩٨- (٥/٣٥، ٣٧)، ورواه البيهقي في سننه، كتاب "الطهارة"، باب "الاستنجاء بما يقوم مقام الحجارة"، (١/١٠٨-١٠٩).

كما جاء بنحوه من رواية أبي هريرة -ﷺ-، رواه البخاري -٣٨٦٠-، كتاب "مناقب الأنصار"، باب "ذكر الجن" (٧/١٧١)، ورواه البيهقي في سننه، في الموضع آنف الذكر (١/١٠٧-١٠٨).

(١) (نزا عليه): وثب عليه، "المعجم الوسيط" (٢/٩١٦).

(٢) الواو ساقطة من (م).

(٣) في (ظ): (أتعارض؟).

(٤) هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الحيري الصوفي، انظر "النبلاء" (١٤/٦٢).

(٥) كلمة (طيب) مكررة في (م)، وهو خطأ ظاهر.

العباس بن سريج[١]: **(ما التوحيد؟، قال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمداً[٢] رسول اللّه، وتوحيد أهل الباطل الخوض في الأعراض والأجسام[٣]، وإنما بُعث النبي -ﷺ- بإنكار ذلك).**

١٢٥٢- سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت علي بن الحسن بن [المثنى][٤] يقول: سمعت أحمد بن محمد بن أبي سعدان يقول: **(من جلس للمناظرة[٥] على الغفلة لزمه[٦] ثلاثة[٧] عيوب: أوله جدال وصياح!، وأوسطه حب العلو على الخلق!، وآخره حقد وغضب!، ومن جلس للمناصحة فأول كلامه موعظة!، وأوسطه دلالة!، وآخره بركة!!).**

---

(١) في (م): (شريح)، وهو تصحيف، والمذكور هو: أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي، انظر "النبلاء" (١٤/٤٠١).

(٢) في (م): (محمد)، وهو لحن.

(٣) (الأعراض والأجسام): هذان من اصطلحات الفلاسفة والمتكلمين، فالأعراض: جمع عرض، بفتح العين المهملة والراء، هو ما قام بغيره، كاللون والطعم، وهو ضد الجوهر والجسم.
والأجسام: جمع جسم، وهو كل ما له طول وعرض وعمق، وهو الجوهر، انظر: "المفردات" ص٩٤، ٣٣١، "المعجم الوسيط" (١/١٢٢-١٢٣)، (٢/٥٩٤).

(٤) كذا في (ظ)، وهو الصواب، فقد تقدم هذا الاسم باتفاق النسخ الثلاث التي بين يدي ، انظر رقم -٩٢٤-، أما في الأصل و(م) فقد جاءت الكلمة فيهما مهملة وغير واضحة.

(٥) في (م): (المناظرة)، وهو خطأ.

(٦) في (ظ): (لزمته).

(٧) في النسخ التي بين يدي (ثلاث)، وهو خطأ نحوي، وقد كتب فوقها في الأصل (ثلاثة)، وهو الصواب.

١٢٥٣- أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا[١] محمد بن عبد الله.

ح- وأخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا[٢] إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، حدثنا أبو العباس الزوزني[٣]، قالا: حدثنا أحمد بن منصور الشيرازي، قال: سمعت أبا الخير[٤] محمد بن عبد الله بن محمد بن / بشر الفسوي يقول: [٢٣٣/ب] **(رأيت النبي -ﷺ- في المنام، فقلت: يا رسول الله، من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة؟، قال[٥]: أنتم يا أصحاب الحديث).**

١٢٥٤- أخبرني طيب[٦]، أخبرنا محمد بن الحسين قال: رأيت بخط أبي عمرو بن مطر[٧] يقول[٨]: **(سئل ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات[٩]، فقال: بدعة ابتدعوها، ولم تكن[١٠] أئمة المسلمين، وأرباب**

---

(١) في (ظ): (حدثنا).

(٢) (أخبرنا) ساقطة من (م).

(٣) لعله: الوليد بن أحمد بن محمد الزوزني، انظر "الأنساب" (١٧٥/٣).

والزوزني نسبة إلى بلدة (زوزن)، وقد تقدم التعريف بها، انظر رقم -٨٦٧-.

(٤) قبل كلمة (محمد) يوجد في (م) كلمة (الحسين)، وهو خطأ.

(٥) في (ظ): (فقال).

(٦) في (ظ): (طيب بن أحمد).

(٧) هو الإمام: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، انظر "النبلاء" (١٦٢/١٦).

(٨) (يقول): غير موجودة في (ظ).

(٩) أي: الكلام في أسماء الله تعالى وصفاته عز وجل بقصد تكييفها، أو تعطيل الله -عز وجل- عنها، أو تشبيهه -عز وجل- بخلقه، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون المفترون علواً كبيراً.

(١٠) في (م): (يكن).

المذاهب، وأئمة الدين -مثل: مالك، وسفيان[١]، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، ويحيى بن يحيى[٢]، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى[٣]، وأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن[٤]، وأبي يوسف[٥] -يتكلمون في ذلك، وينهون[٦] عن الخوض فيه، ويدلُّون[٦] أصحابهم على الكتاب والسنة، فإياك والخوض فيه، والنظر في كتبهم[٧] بحال)[٨].

١٢٥٥- أخبرني طيب بن أحمد، أخبرنا محمد بن الحسين، سمعت[٩] أحمد بن سعيد المعداني بمرو، سمعت أبا بكر بن بسطام[١٠] [يقول][١١]: **(سألت أبا بكر بن سيار[١٢] عن الخوض في الكلام، فنهاني عنه أشد**

---

(١) هو: الثوري، كما جاء صريحاً عند أبي الفضل المقريء.

(٢) هو: أبو زكريا، التميمي النيسابوري.

(٣) هو: أبو عبد الله، الذهلي النيسابوري.

(٤) هو: أبو عبد الله، الشيباني الكوفي، انظر "النبلاء" (٩/١٣٤).

(٥) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي القاضي، انظر "النبلاء" (٨/٥٣٥).

(٦) أي: كانوا ينهون عن الخوض فيه، وكان يدلون أصحابهم -أي يرشدونهم- على الكتاب والسنة.

(٧) أي كتب أهل الكلام والمبتدعة.

(٨) رواه أبو الفضل المقريء في "أحاديث في ذم الكلام وأهله" ص٩٩، وورد آخره بنحوه في "النبلاء" (١٤/٣٧٩)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٢/٧٢٦).

(٩) في (ظ): (قال: سمعت).

(١٠) هو: أحمد بن محمد بن عمر المروزي، انظر "الأنساب" (١/٣٥٢)، "تبصير المنتبه" (١/١٥٤).

(١١) كذا في (ظ)، وهو الأظهر.

(١٢) الكلمة غير ظاهرة في (م).

النهي، وقال: عليك بالكتاب والسنة، وما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، فإني رأيت المسلمين في أقطار الأرض ينهون عن ذلك، وينكرونه، ويأمرون بالكتاب والسنة).

[٢٣٤/أ] **١٢٥٦-** أخبرنا/ أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل المقريء، أخبرنا محمد بن عبد اللّه البيّع، سمعت[١] أبا سعيد عبد الرحمن بن محمد المقريء[٢]، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٣] يقول: **(من نظر في كتبي المصنّفة في العلم، ظهر له وبان أن الكلابية[٤] -لعنهم اللّه- كذبة فيما يحكون[٥] عنّي مما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنّف أحد في التوحيد وفي أصول العلم مثل تصنيفي، فالحاكي عنّي خلاف ما في كتبي المصنّفة التي حُملت إلى الآفاق شرقاً وغرباً كذبة فسقة)**[٦].

١٢٥٧- أخبرنا غالب بن علي، ومحمد بن [الحسين][٧] بن المرزبان،

---

(١) في (ظ): (قال: سمعت).

(٢) كأنها في (ظ): (المصري)، و لم أتمكن من العثور عليه، فاللّه تعالى أعلم.

(٣) (بن خزيمة) غير موجودة في (ظ) و(م).

(٤) تقدم تعريف بهذه الفرقة، انظر ما قبل -١٢٠٤-.

(٥) في (م): (يحلون) باللام، وهو تصحيف.

(٦) أورده بنحوه الذهبي في "النبلاء" (٣٧٩/١٤)، وفي "تذكرة الحفاظ" (٧٢٦/٢)، وفيهما طول من وجه، واختصار من وجه.

(٧) كذا في (ظ) وهو الأقرب للصواب، فقد تقدم برقم -١٢٤٥-، بلفظ (الحسين)، باتفاق
= =

قالا: أخبرنا جعفر بن فناكي[١]، قال[٢]: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول: **(علامة أهل البدع الوقيعة[٣] في أهل الأثر، [وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية[٤] -يريدون إبطال الأثر-][٥]، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبِّهة[٦])**[٧].

= =

النسخ التي بين يدي، أما في الأصل و(م) فقد جاء هنا بلفظ (علي)، والذي يظهر أنه تحرف، و لم أتمكن من العثور عليه.

(١) هو: جعفر بن عبد الله بن يعقوب الرازي، انظر "النبلاء" (١٦/٤٣٠).

(٢) (قال): غير موجودة في (ظ).

(٣) (الوقيعة): العيب والذم، "لسان العرب" (٨/٤٠٥).

(٤) (حشوية): الحشو من الناس: أراذلهم ومن لا يعتمد عليه، ومن الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، "لسان العرب" (١٤/١٨٠)، وكل هذه معان مرادة لأهل الأهواء والبدع والضلال، وانظر "بيان تلبيس الجهمية" لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٢٤٢-٢٤٥)، وكذا "منهاج السنة النبوية" (٢/٥٢٠-٥٢٢).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، ثابت في (ظ) و(م).

(٦) جملة (وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة) هذه الجملة ساقطة من (م)، وكرر مكانها جملة (وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية).

(٧) جاءت هذه القاعدة الجليلة والقول النفيس منسوباً إلى والد الإمام عبد الرحمن، الإمام أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي رحمهما الله تعالى، و لم أتمكن من العثور عليه منسوباً إلى عبد الرحمن، فهل سقط من نسخ الكتاب التي بين يدي ذكر والد عبد الرحمن؟، أو أن هذا من توارد الخواطر، ووافق شن طبقه؟؟!!، احتمالان، والله تعالى أعلم.

وقد رواه من قول أبي حاتم -وفيه طول-: اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد"، -٣٢١-، -٣٢٣-، -٩٣٩-، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف" ص٦٥-٦٦، وأورده كذلك

= =

١٢٥٨- أخبرنا[١] محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن يعقوب ابن إسحاق، عن أبيه، عن أبي يحيى الساجي[٢] في محنته[٣]، فذكر ترك المراء.

= =

الذهبي في "العلو" ص١٣٩.

ولمزيد من العلم في تقرير هذه القاعدة العظيمة انظر -غير مأمور- مقدمة تحقيقي لهذا الكتاب النفيس (١/٤٠-٤١).

(١) في (ظ): (وأخبرنا).

(٢) هو الإمام: زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي البصري، انظر "النبلاء" (١٤/١٩٧).

(٣) لم أتمكن من معرفة محنته رحمه الله تعالى.

الطبقة الثامنة

وفيهم نجمت[١] الأشعرية[٢]

---

(١) (نجمت): أي ظهرت، انظر "لسان العرب" (٥٦٨/١٢).

(٢) (الأشعرية): فرقة ضالة تنتسب زوراً إلى الإمام العلامة أبي الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري، ت٣٢٤هـ، وقيل بعدها، في بغداد، رحمه اللّه تعالى، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري عبد اللّه بن قيس ﷺ.

وقلت: (زوراً) لما سيتبين في هذه الترجمة المختصرة، فقد ولد أبو الحسن في البصرة، سنة ٢٦٠هـ، ولما توفي أبوه كان أبو الحسن صغيراً، فتزوجت أمه بشيخ المعتزلة آنذاك، وإمام من أئمتها، ألا وهو أبو علي الجُبّائي محمد بن عبد الوهاب البصري، الهالك سنة ٣٠٣هـ، انظر "النبلاء" (١٨٣/١٤)، وقد تأثر أبو الحسن بأبي علي تأثراً بالغاً، فإنه إذا كثر الإمساس قلَّ الإحساس!، بل إن أبا الحسن تتلمذ على أبي علي، ودرس عليه، وأخذ عنه، بل كان لا يفارقه خلال أربعين سنة، فبرع أبو الحسن في عقيدة المعتزلة براعة عظيمة، دفعت شيخه أبا علي إلى أن ينيبه عنه أحياناً، بل إنه صار إماماً من أئمة المعتزلة، وهذه هي المرحلة الأولى من حياة أبي الحسن.

ثم إن اللّه -سبحانه وتعالى- أراد بأبي الحسن خيراً، -فللّه الحمد والشكر- فوجد أبو الحسن في قلبه كراهية عظيمة، وبغضاً شديداً لعقيدة المعتزلة، تلك العقيدة القائمة على الأفكار الضالة، والمباديء المنحرفة، والمفاهيم الشاذة، ومن العجب أنهم يسمون بالعقلانيين، وتسمى مدرستهم المدرسة العقلية، فأيّ عقل يقود صاحبه إلى هذا الضلال المبين؟، وأيّ فكر يدفع صاحبه إلى الاعتراض صراحة على القرآن الكريم والسنة الصحيحة؟؟، ولكن قد يغصّ بالماء شاربه!، وقد تُسمّى الخمر بغير اسمها!، بل ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا**﴾ -جزء من الآية -١٧٩-، سورة "الأعراف"-، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم، ومما زاد في بغض أبي الحسن للمعتزلة أنه كان يورد الأسئلة

= =

= =

والإشكالات على مشايخه من المعتزلة فلا يجد عندهم جواباً شافياً، ولا رداً مقنعاً كافياً، فيصيب أبا الحسن حيرة شديدة، واضطراب عظيم، وهذا شأن العقائد الضالة المنحرفة عن الصراط المستقيم، المتمثل في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وفق فهم السلف الصالح لنصوصهما، قال اللّه تعالى-: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيماً فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**﴾، -جزء من الآية -١٥٣-، سورة "الأنعام"، وينطبق على هذه العقائد الباطلة، التي تنفر منها الفطر السليمة، ما وصف به الأحمق، وأنه كالثوب الخلق.

كلما رقّعْته من جانب هبت الريح عليه فانخرق!!

وإن بغض أبي الحسن للاعتزال والمعتزلة لم يقتصر على ما أشربه قلبه من هذه الكراهية، بل إن هذا البغض ظهر جلياً على لسانه وبنانه، فقام بإلقاء الدروس في الرد عليهم، وتأليف عشرات الكتب في بيان عوار عقيدتهم، وإظهار بطلانها، منها: كتاب في (خلق الأعمال)، وكتاب في (الاستطاعة)، وكتاب في (جواز رؤية اللّه -تعالى- بالأبصار)، وكتاب في (الجسم)، وكتاب "المختصر في التوحيد والعدل"، وكتاب "كشف الأسرار وهتك الأستار"، وغير ذلك، بل إنه قام بالرد على شيخه السابق أبي علي الجبائي في أكثر من كتاب، منها كتاب (في نقض كتاب "الأصول" للجبائي)، بل إنه قام بالرد على نفسه حينما كان معتزليّا، إذ كان قد ألّف لهم كتاباً يصحح فيه مذهبهم، فلما ظهر له الحق وأن مذهب المعتزلة في غاية الضلال والبطلان، تبرأ منهم وألف كتاباً يرد فيه على كتابه هذا، وسماه (الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات).

وإن أبا الحسن لما ترك الاعتزال، وفرَّ منه فراره من المجذوم والأسد!!، لم يتجه مباشرة إلى عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، بل عرّج على عقيدة الكلابية! -وقدر اللّه وما شاء فعل-، وقد سبق التعريف بها، انظر ما قبل رقم -١٢٠٤-، فقال بإثبات الصفات السبع التي يثبتها العقل، وهي: الحياة، والسمع، والبصر، والكلام، والعلم، والقدرة، والإرادة، وتأويل ما سوى ذلك، وهذا ما يعرف بالعقيدة الأشعرية، ويدين بها -وللأسف العظيم- كثير من المسلمين اليوم، منتسبين إلى أبي الحسن الأشعري، ومن العجب العجاب

= =

= =

أنهم يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة، ولكن:

دعوى إذا حققتهـــا ألفيتهـــا ألقـــاب زور لفقـت بمحـــال

والدعاوى إذا لم يقيموا عليها بينـــات أصحـابهـــا أدعيـــاء

وهذه هي المرحلة الثانية من حياة أبي الحسن الأشعري.

ثم أمتن اللّه -عز وجل- عليه مرة أخرى!، فأخرجه من الظلمات إلى النـور، ومـن الضلالـة إلى الهدى، ومن البدعة إلى السنة، إذ قال بقول أهل السنة والجماعة، واعتقد عقيـدة السـلف الصالح، بل إنه ألف كتباً نفيسة في ذلك، منها "رسالة إلى أهـل الثغر"، ومنهـا "الإبانـة عـن أصول الديانة"، وهو أجودها، بل إنه -أيضاً- آخرها، ويتضمن عقيدة أهل السـنة والجماعـة التي استقر عليها أمر أبي الحسن الأشعري رحمـه اللّـه تعـالى، وهـذه هـي المرحلـة الثالثـة مـن حياته، وهي المرحلة الأخيرة، والحمد للّه الذي بنعمه تتم الصالحات، تأمل قوله في "الإبانـة": "فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل لـه: قولنـا الـذي نقـول بـه، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا -عز وجل-، وبسنة نبينا -ﷺ-، وما رُوي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول بـه أبـو عبـد اللّـه أحمد بن محمد بن حنبل -نضر اللّه وجهـه، ورفـع درجتـه، وأجـزل مثوبتـه- قـائلون، ولمـن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان اللّه به الحق، ورفع بـه الضلال، وأوضح به المنهـاج، وقمـع بـه بـدع المبتدعـين، وزيـغ الزائغـين، وشـك الشـاكين، فرحمة اللّه عليه من إمام مقدَّم، وجليل معظَّم، وكبير مفخَّـم، وعلـى جميـع أئمـة المسـلمين"، انتهى من "الإبانة" ص٥٢، فالرجل -والحمد للّه- سـلفي العقيـدة، فانتسـاب المبتدعـة إليـه، وتسميتهم بالأشـاعرة، وتسـمية عقيدتهـم بالأشـعرية كـل هـذه أمـور باطلـة، بـل هـي زور وبهتان، فعلى أتباعه في هذا الزمان، والمقتدين به في غير هذه المرحلة الأخـيرة، عليهـم القيـام بأحد أمرين:

أولهما: وهو خيرهما، أن يقلعوا عن غيّهم، وينتهوا عن ضلالهم، ويرجعـوا إلى عقلهـم ورشـدهم،

= =

١٢٥٩- أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، في محنة أبي الفضل الشهيد محمد ابن أبي الحسين[١] الحافظ قال: (**ترك المراء والخصومات في الدين**)[٢].

= =

فيتخلوا عن تلك العقائد الباطلة، والمذاهب المنحرفة، ويقولوا بقول السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وذلك كما فعل إمامهم أبو الحسن الأشعري -رحمه الله تعالى- لما ظهر له الحق، وبان له الهدى، فيقتدوا به في هذا، ففي ذلك الخير لهم والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وآخرهما: وهو شرهما، إذا رفضوا الأمر الأول، وأصروا واستكبروا استكباراً، وأبوا أن يتخلوا عن غيهم وضلالهم، وأعماهم التعصب الأعمى، والتقليد الأعوج عن قبول الحق واتباعه، ولسان حالهم أو مقالهم: "كذّاب اليمامة أحبُّ إلينا من صادق مضر"، فإذا كان الأمر كذلك -والعياذ بالله تعالى-، فلا أقلَّ من أن يتركوا الانتساب لهذا الإمام السلفي الجليل، والعالم الأثري العظيم، فإنه قد تخلى عن عقيدتهم، وتبرأ منها، فلا ينتسبوا زوراً وبهتاناً إليه، فإن هذا كذب منهم، وظلم لأبي الحسن، ويخشى عليهم من هذه الآية، قال الله -عز وجل-: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**﴾، الآية -٥٨- سورة "الأحزاب".

انظر ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري -رحمه الله تعالى- في: "تبيين كذب المفتري"، لا سيما من ص٣٤-١٤٨، "رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري" لابن درباس، "النبلاء" (١٥/٨٥)، ترجمة له للشيخ حماد بن محمد الأنصاري، مطبوعة في مقدمة كتاب "الإبانة"، دراسة المحقّق لكتاب أبي الحسن الأشعري: "رسالة إلى أهل الثغر".

(١) في (م): (محمد بن الحسين)، وهو خطأ، وهو: محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد الجارودي الهروي، انظر "النبلاء" (١٤/٥٣٨).

ولقب بالشهيد لأنه قُتل على يد القرامطة، أثناء فتنتهم المشهورة، وذلك في المسجد الحرام، يوم التروية، سنة ٣١٧هـ، رحمه الله تعالى، وانظر رقم -٢٧-.

وأما المراد بمحنته فيحتمل أنها فتنة القرامطة التي قتل فيها مع آلاف الحجاج، ويحتمل أن المراد غيرها، فإن كان غيرها فلم أتمكن من العثور عليها، والله تعالى أعلم.

(٢) أي يجب ترك المراء والخصومات في الدين.

وكان أبو الفضل الشهيد يُعدل بيحيى بن معين[١].

١٢٦٠- وأخبرنا/ محمد بن الفضل الطاقي، أخبرنا أبو سعد إبراهيم بن [٢٣٤/ب] إسماعيل الزاهد، عن أبيه أبي أحمد حفيد أبي سعد، به، أو بمعناه.

١٢٦١- أخبرنا[٢] محمد بن محمد بن عبد اللّه، أخبرنا محمد بن يعقوب ابن إسحاق بن محمود، عن أبيه أبي الفضل أنه قال[٣] كذلك، أو معناه[٤].

١٢٦٢- سمعت غير واحد من مشايخنا، [منهم[٥]] منصور بن إسماعيل الفقيه، قال: سمعت محمد بن عبد اللّه[٦] الحاكم يقول: سمعت أبا زيد[٧].

ح- وكتب به إليّ أحمد بن الفضل البخاري أبو الحسن، قال: سمعت أبا

---

(١) دليل على تمكّنه من علم الحديث، ومعرفة الأسانيد، والحكم على الرجال، قال فيه ابن الجوزي: "كان ثقة حافظاً"، "المنتظم" (٦/٢٣٠)، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ، الناقد المجوّد"، "النبلاء" (١٤/٥٣٨)، وقال -أيضاً-: "الحافظ الإمام... أحد علماء الحديث"، "تذكرة الحفاظ" (٣/٨٣٤)، وقال ابن كثير: "كان من الثقات الأثبات الحفاظ المتقنين"، "البداية والنهاية (١١/١٦٤)، وقال السيوطي: "الحافظ الإمام، ... أحد علماء الحديث"، "طبقات الحفاظ" ص٣٤٨.

(٢) في (ظ): (وأخبرنا).

(٣) في (م): (كان).

(٤) في (م): (أو بمعناه).

(٥) (منهم) ثابتة في (ظ)، ساقطة من الأصل و(م).

(٦) في النسخ التي بين يدي: (محمد بن محمد بن عبد اللّه)، وهذا خطأ، إذا الحاكم هو: محمد بن عبد اللّه بن محمد الضبي النيسابوري، صاحب"المستدرك" وغيره، انظر "النبلاء"(١٧/١٦٢).

(٧) هو: محمد بن أحمد بن عبد اللّه المروزي، انظر "النبلاء" (١٦/٣١٣).

زيد الفقيه المروزي يقول: (**أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئاً من الكلام**[١]**، فرأيت من**[٢] **ليلتي في المنام كأني عميت!، فقصصتها على المعبِّر، فقال: إنك تأخذ علماً تَضِلُّ به!، فأمسكتُ عن الأشعري، فرآني بعدُ يوماً في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد، أما تأنف**[٣] **أن ترجع إلى خراسان، عالماً بالفروع، جاهلاً بالأصول**[٤]**، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اكتمها عليَّ هاهنا**).

وسمعت أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني[٥] يحكيه عن بعض فقهاء مرو[٥]، عن أبي زيد كذلك.

١٢٦٣- سمعت أحمد بن الحسن أبا الأشعث[٦] يقول: قال رجل لبشر ابن أحمد أبي[٧] سهل الإسفرائيني: (**إنما أتعلم الكلام لأعرف به الدين، فغضب، وسمعتُه قال: أَوَ كان السلف/ من علمائنا كفاراً؟!**)[٨]. [٢٣٥/أ]

---

(١) هذا في أول مراحل الإمام أبي الحسن الأشعري، حينما كان معتزلياً، كما تقدم بيان ذلك آنفاً.

(٢) في (م): (في).

(٣) (تأنف): أي تكره، انظر "المعجم الوسيط" (١/٣٠).

(٤) كأنه يدعوه إلى تعلم علم الكلام، الذي تبني عليه المعتزلة أصولها، وتؤسس عليه أركان عقيدتها.

(٥) الكلمة غير ظاهرة في (م).

(٦) في (م) هكذا: (سمعت أحمد بن الحسن، أخبرنا الأشعث)، وهو خطأ، ولم أتمكن من العثور عليه، لكنه ورد باللفظ المثبت في عدة مواضع من الكتاب.

(٧) (أبي) ساقطة من (م)، انظر "النبلاء" (١٦/٢٢٨).

(٨) الله أكبر!، ما أبلغ هذا القول الوجيز المفحم!، وأقوى هذا الكلام القليل المسكت.

١٢٦٤- سمعت يحيى بن عمار يقول: سمعت زاهر بن أحمد -وكان للمسلمين إماماً- يقول: **(نظرت في صير باب[١]، فرأيت أبا الحسن[٢] الأشعري يبول في البالوعة[٣]، فدخلت عليه، فحانت الصلاة؛ فقام يصلي، وما كان استنجى ولا تمسح ولا توضأ، فذكرتُ الوضوء، فقال: لستُ بمُحْدِث)[٤]**.

١٢٦٥- وسمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول: سمعت زاهراً [يقول][٥]: **(دوّرتُ في أخمص[٦] الأشعري بالنقش[٧] دائرة وهو قائل[٨]،**

---

(١) (صير باب): بكسر الصاد المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، شق الباب، "النهاية في غريب الحديث" (٣/٦٦).

(٢) (أبا الحسن) غير موجودة في (م).

(٣) (البالُوعَة): وتسمى (البَلُّوعَة)، و(البَلاّعَة): ثقب يُعدُّ لتصريف الماء، جمعه (بواليع)، و(بلاليع)، "المعجم الوسيط" (١/٦٩).

(٤) أورده الذهبي في "النبلاء" (١٦/٤٧٨)، من طريق المؤلف، ثم قال في آخره: "قلت: لعله -[أي الإمام أبي الحسن الأشعري]- نسي".

(٥) (يقول): ساقطة من الأصل و(م)، ثابتة في (ظ)، وهو الصواب.

(٦) (أخمص): الأَخْمَص من القدم: هو الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، "النهاية" (٢/٨٠)، ويقع في وسط القدم.

(٧) (النقش) أي الأصباغ والألوان التي تستعمل في تزيين الشيء، انظر "المعجم الوسيط" (٢/٩٤٦).

(٨) (قائل): أي نائم وسط النهار، والمقيل والقيلولة: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم، "النهاية" (٤/١٣٣)، "المعجم الوسيط" (٢/٧٧٠).

فرأيتُ السواد بعد ست لم يغسله)[١].

١٢٦٦- سمعت محمد بن الفضل الطاقي يقول: سمعت زاهر بن أحمد يقول: **(سألت الأشعري عن "اللّه"[٢]، فقال: هو الذي يُتألّه[٣] إليه، فكل من تألّهت إليه فهو[٤] اللّه)[٥].**

---

(١) لعل هذا النقش والصبغ كان قوي الأثر، فغسله فلم يذهب أثره، وظن الإمام زاهر أنه لم يغسله، واللّه تعالى أعلم.

(٢) معنى لفظ الجلالة: (اللّه): كما قال ابن عباس -رضي اللّه تعالى عنهما-: "هو الذي يألهه كل شيء، ويعبده كل خلق، فهو -تعالى- ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين"، رواه ابن جرير في تفسيره (٤١/١)، وقال السعدي: "هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال"، "تيسير الكريم الرحمن" (١٤/١)، وانظر "فتح الرحيم الملك العلاّم" للسعدي ص١٩-٢٣.

واُختلف هو هل اسم جامد أو مشتق؟:

- فقيل: إنه اسم جامد، لا اشتقاق له، وهو اسم علم خاص للّه عز وجل، وأصله (إلٰه)، فحُذفت الهمزة، وعوّض عنها أداة التعريف فلزمتْ، وكان قبل الحذف يقع على كل معبود بحق أو باطل، وبعد الحذف صار اسماً خاصاً باللّه -عز وجل- الذي لا معبود بحق إلا هو، سبحانه وتعالى.
- وقيل: إنه مشتق، واُختلف في اشتقاقه، فقيل: إنه مشتق من (أَلِهَ إلاهة) أي عبد عبادة، فهو -سبحانه- المستحق للعبادة دون غيره، وقيل: مشتق من(ألهتُ إلى فلان)، أي سكنت إليه، فالخلق كلهم يسكنون إليه، ويطمئنون بذكره، ويفزعون إليه، انظر: "معالم التنزيل" (٢٤/١)، "تفسير ابن كثير" (٢٠/١)، "فتح القدير" (١٨/١).

(٣) في (م): (تأله).

(٤) في (م): (هو).

(٥) الأَوْلى أن يقال: فهو إلٰه، لأن لفظ الجلالة (اللّه) اسم خاص باللّه -عز وجل-، بل هو أعظم
= =

١٢٦٧- وسمعت بشر بن عبد اللّه[١] الأبيوردي الخطيب، يحكي عن قاضي جرجان[٢]، عن الأشعري بالبصرة أشياء يتعاظَمُني ذِكْرها[٣].

١٢٦٨- سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقريء يقول: سمعت الجَريري يقول: **(الجلوس للمذاكرة فتح باب الفائدة، والجلوس للمناظرة غلق باب الفائدة).**

= =

الأسماء الحسنى للّه -سبحانه وتعالى-، قال ابن كثير: "لأنه يوصف بجميع الصفات"، "تفسير ابن كثير" (١/٢٠)، وقال السعدي: "ولهذا تُضاف جميع الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم، ويوصف بها، فيقال: الرحمن، الرحيم.... من أسماء اللّه، ولا يقال: اللّه من أسماء الرحمن.."، "فتح الرحيم الملك العلاّم" ص ١٩، وقد ورد لفظ الجلالة (اللّه) في القرآن الكريم-٢٦٩٧- مرة، أما كلمة (إله) فتطلق على المعبود بحق وهو اللّه سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، قال اللّه -عز وجل-: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، آية -١٦٣-، سورة "البقرة"، وتطلق كلمة (إله) على المعبود بباطل، كما قال اللّه -سبحانه وتعالى-: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾، جزء من الآية -٣٨-، سورة "القصص".

(١) في (ظ): (عبيد اللّه)، و لم أتمكن من العثور عليه.

(٢) لعله: علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي، انظر "النبلاء" (١٧/١٩).

(٣) هذه حال الأشعري في مرحلته الأولى، حينما كان معتزلياً، بل إماماً من أئمتهم، كما تقدم بيان ذلك آنفاً.

وهذا شأن جميع أهل الأهواء والبدع، الذين انحرفوا عن الجادة، وحادوا عن الصراط المستقيم، فهم لا يرجون للّه تعالى وقاراً، و لم يقدروا اللّه -عزوجل- حق قدره، فيردّون آيات الكتاب العزيز، وأحاديث السنة الثابتة الصحيحة بكل جرأة ووقاحة، دون حياء أو خجل، ولكن "ما لجرح بميت إيلام"!!.

الجَريري هو أبو محمد الحسن بن أحمد[١] البغدادي[٢].

[٢٣٥/ب] **١٢٦٩**- سمعت محمد بن[٣]/ الفضل الطاقي[٤]، وعلي بن بشرى يقولان: سمعنا عبد اللّه بن عدي الصابوني يقول: (**الكتاب والسنة والإجماع**[٥]، **أو الزُنّار والعَسَلِيِّ والجزية**)[٦].

١٢٧٠- وسمعت محمد بن العباس بن محمد يقول: كان أبو علي الرفاء[٧] يقول: (**لعن اللّه الكلابية**)، وكان يشير بيده إلى دار فلان، قال: ورأيته على المنبر، طرف ردائه على رأسه.

وأشك أنه سمع منه اللعنة أم لا؟.

١٢٧١- وسمعت الثقة[٨]، وهو لي عن أبي حامد أحمد بن حمدان

---

(١) اُتفق على كنيته: أبي محمد، واُختلف في اسمه، فأكثر المصادر على أن اسمه: أحمد بن محمد بن الحسين -أو حسين بدون (أل)-، بل جاءت رواية في "تاريخ بغداد" تدل على أن هذا أصح الأقول في اسمه، وقيل: الحسن بن محمد، وقيل: عبد اللّه بن يحيى، وقول المؤلف: الحسن بن أحمد، فهل هذا قول رابع في اسم الجريري، أو أنه تحرف عن الحسن بن محمد؟؟ احتمالان، واللّه تعالى أعلم، انظر: "تاريخ بغداد" (٤/٤٣٠)، "المنتظم" (٦/١٧٤)، "الكامل في التاريخ" (٦/١٧٥-١٧٦)، "النبلاء" (١٤/٤٦٧)، "البداية والنهاية" (١١/١٤٨).

(٢) كذا في (ظ)، وهو الأظهر، وفي الأصل و(م) بدون (أل).

(٣) كتب هنا في الأصل عبارة (بلغ مقابلة).

(٤) (الطاقي) غير موجودة في (ظ).

(٥) (والإجماع) ساقطة من (م).

(٦) تقدم بسنده ولفظه، انظر رقم -١٩-، والسند هنا أتم.

(٧) هو: حامد بن محمد بن عبد اللّه الهروي، انظر "النبلاء" (١٦/١٦).

(٨) جاء في هامش الأصل ونسخة (ظ) بيان المراد بهذا الثقة، وأنه: (أبو عبد اللّه بن أبي ذهل).

= =

إجازة: (**أن جده أبا[١] حامد الشاركي[٢] في علّته التي توفي فيها[٣]، دخل عليه أبو عبد اللّه الفياضي، وعنده أبو سعد الزاهد[٤]، فلما دخل قام إليه الناس يعظّمونه، ولم ينظر إليه أبو سعد!، فقال أبو حامد: أسندوني، فأسندوه، فرفع صوته، وكان منه من الشدة على الكلابية شأن!!**).

١٢٧٢- وأخبرني عبد الواحد بن محمد بن محمد بن يوسف، ومحمد بن محمد بن محمود، عن الأزهري[٥] في ذلك بقصة.

= =

وليس هو الإمام الحافظ المشهور، رئيس خراسان، محمد بن محمد بن العباس العصمي الضبي الهروي، بل غيره، لأن هذا قد توفي قبل ولادة المؤلف أبي إسماعيل الهروي بثمان عشرة سنة!، فقد توفي سنة ٣٧٨هـ، رحمه اللّه تعالى، انظر "النبلاء" (١٦/٣٨٠)، والمؤلف يقول: "سمعت الثقة".

فلعل المذكور في الهامش عَلَم آخر اتفق مع هذا الإمام المشهور في جملة (أبو عبد اللّه، ابن أبي ذهل)، لم أتمكن من العثور عليه، أو لعل في المكتوب في الهامش خطأ، واللّه تعالى أعلم.

(١) في (م): (أتى)، وهو تحريف ظاهر، وخطأ واضح.

(٢) هو أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشافعي، انظر "النبلاء" (١٦/٢٧٣).

(٣) توفي -رحمه اللّه تعالى- سنة ٣٥٥هـ، وقيل: ٣٥٨هـ، ورجح السبكي الأول، انظر: "النبلاء" (١٦/٢٧٤)، "طبقات الشافعية" (٢/٩٨)، وقد أورد الذهبي في "العبر" (٢/١٠٩)، أن وفاته سنة ٣٦٠هـ، وتبعه ابن العماد في "الشذرات" (٣/٣٦).

(٤) الذي يظهر أنه إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الهروي، وقد ورد ذكره في الكتاب في عدة مواضع، و لم أتمكن من العثور عليه، وإنما وجدت ترجمة لابنه عمر، انظر: "الأنساب" (٣/١٢٥)، "النبلاء" (١٦/٤٤٨)، وقد تحرف فيه (أبو سعد) إلى (أبي سعيد).

(٥) هو: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، انظر: "النبلاء" (١٦/٣١٥).

١٢٧٣- قال الأزهري: **(قول النبي -ﷺ-: "وإن مِن طلب العلم جهلاً"، قال[١]: يعني الكلام وعلم النجوم[٢])[٣].**

١٢٧٤- وسمعت الحسين بن محمد الباشاني[٤] يقول: **(حضرتُ علي ابن عيسى[٥]، فذُكر بين يديه من كلام الكرّامية[٦]/ شيء، فقال: اسكتوا،** [٢٣٦/أ]

---

(١) (قال): غير موجودة في (ظ)، اكتفاء بذكرها أولاً.

(٢) تقدم بلفظه، انظر رقم -٦١٢-.

(٣) كتب هنا في الأصل عبارة: (بلغ مقابلة).

(٤) تصحفت الكلمة في النسخ التي بين يدي، فجاءت فيها السين المهملة، والصواب بالشين المعجمة، نسبة إلى (باشان)، قرية من قرى هراة، انظر "الأنساب" (١/٢٥٨)، "معجم البلدان" (١/٣٢٢).

(٥) لعل المراد به أبو الحسن البغدادي، المحدّث الصادق، والوزير العادل، توفي سنة ٣٣٤هـ، رحمه الله تعالى، انظر "النبلاء" (١٥/٢٩٨).

(٦) (الكرّامية): فرقة ضالة، وطائفة منحرفة، تنتسب إلى زعيمها: محمد بن كرّام بن عِرَاق السجستاني، ولد ونشأ في سجستان، ثم رحل إلى خراسان، ومكة، وأقام بها خمس سنين، ثم رجع إلى سجستان، وباع بها ما كان يملكه، ثم ذهب إلى نيسابور، فسُجن فيها بسبب بدعه وآرائه الشنيعة، ثم أُطلق، فخرج إلى الشام، ثم رجع إلى نيسابور، فسُجن فيها مرة أخرى، وطال حبسه، ثم أُطلق، فخرج من نيسابور في شهر شوال، سنة ٢٥١هـ، وسكن بيت المقدس إلى أن مات فيه، وذلك في شهر صفر، سنة ٢٥٥هـ، وورد أنه لما ظهرت بدعته ببيت المقدس نفاه واليها إلى (غور زغر) بالشام، فمات هناك، ثم نُقل إلى بيت المقدس، فدفن فيه، قال فيه الإمام الذهبي: الشيخ الضال المجسِّم"، وقال: "ساقط الحديث على بدعته"، وقال -أيضاً-: "السجستاني المبتدع".

ومن ضلالات هذه الفرقة الشنيعة: غلوهم الشديد في إثبات الصفات -سبحانه وتعالى- حتى أدّى بهم ذلك إلى تشبيه صفات الله بصفات خلقه -سبحان الله وتعالى عما يقولون = =

لا تنجِّسوا مسجدي!!)[١].

١٢٧٥- سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت أبا يعقوب بن زوران[٢] الفقيه الفارسي المجاور[٣]، مفتي الحرم بمكة[٤] يقول: **(أجبتُ عن مسألة في الكلام، فرجعتُ إلى بيتي وما في قلبي من كل ما منَّ اللّه به على المؤمنين**

= =

علواً كبيراً-، ومن ضلالاتهم القبيحة: قولهم بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، فلو اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن، فالمنافقون الذين كانوا على عهد رسول اللّه -ﷺ- كانوا مؤمنين على الحقيقة، فالمنافق عندهم مؤمن، لكنهم يقولون بتخليده في النار!!، ولهم ضلالات وبدع كثيرة جداً.

والكرامية تنقسم إلى ثلاث طوائف، وقيل: إلى اثنتي عشرة، ترجع في أصولها إلى ست فرق.

واُختلف في ضبط كلمة (كرام)، فالقول المشهور الذي عليه أكثر المصادر أنه بفتح الكاف، وتشديد الراء، قال الذهبي: "وهو الجاري على الألسنة"، وقيل: بفتح الكاف، وتخفيف الراء، وقيل: بكسر الكاف، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الكاف، وتخفيف الراء.

انظر: "مقالات الإسلاميين" (١/٢٢٣)، "الفرق بين الفرق" ص٢٠٢، "الملل والنحل" (١/١٠٨)، "الأنساب" (٥/٤٣)، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" (٣/١٠٣)، "النبلاء" (١١/٥٢٣)، "تاريخ الإسلام" (١٩/٣١٠)، "الميزان" (٤/٢١)، "المغني في الضعفاء" (٢/٦٢٧)، "البداية والنهاية" (١١/٢٠)، "لسان الميزان" (٥/٣٥٣)، "تبصير المنتبه" (٣/١١٩١)، "الشذرات" (٢/١٣١).

(١) أورده ابن حجر في "لسان الميزان" (٥/٣٥٦).

(٢) في (م) بزاءين، وهو تصحيف، والمذكور هو: إسحاق بن زوران السيرافي الشافعي، انظر: "الإكمال" (٤/١٩٣)، "تبصير المنتبه" (٢/٦٤٥)، وتحرف فيه (السيرافي) إل (السيرفي).

(٣) (المجاور): غير موجودة في (م)، والمراد بها الإقامة بمكة أو بالمدينة مطلقاً، انظر "النهاية في غريب الحديث" (١/٣١٤)، والمراد هنا مكة لدلالة السياق.

(٤) (بمكة): غير موجودة في (ظ).

من شيء!، حتى قمتُ فاغتسلت، وسجدت وتضرعت وتبت[١] وبكيت، حتى رُدَّ عليَّ!!).

١٢٧٦- سمعت محمد بن أحمد البلخي[٢] أبا عبد اللّه المؤذّن[٣] يقول: **(كنت مع ابن أبي شريح[٤] في طريق غور[٥]، فأتاه إنسان في بعض تلك الجبال، فقال له: إن امرأتي وَلدت لستة أشهر[٦]، فقال: هو ولدك، قال رسول اللّه -ﷺ-: "الولد للفراش[٧]"[٨]، فعاوده، فردَّ عليه كذلك،**

---

(١) (وتبت) غير موجودة في (ظ).

(٢) في (ظ): (بن البلخي)، والذي يظهر أن (ابن) مزيدة.

(٣) في (ظ) بعد كلمة (البلخي) جاء هكذا: (يقول: أخبرنا عبد اللّه المؤذن...)، والذي يظهر أن هذا خطأ، لأن شيخ المؤلف هنا محمد البلخي يمكنه ملاقاة ابن أبي شريح، فقد توفي ابن أبي شريح سنة ٣٩٢هـ، انظر "النبلاء" (٥٢٨/١٦)، والمؤلف قد ولد سنة ٣٩٦هـ، واللّه تعالى أعلم.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي، انظر "النبلاء" (٥٢٦/١٦).

(٥) كذا في (ظ) بالغين المعجمة، وهو الصواب، وجاء في الأصل و(م) بالعين المهملة، وهو تصحيف، إذ أن (غور) -بضم الغين المعجمة وسكون الواو، آخره راء- اسم بلاد واسعة، قريبة من هراة، جاء في وصفها أنها ذات جبال، وهي بلاد باردة واسعة موحشة، وليس فيها مدينة مشهورة، انظر "الأنساب" (٣١٩/٤)، "معجم البلدان" (٢١٨/٤).

ومما يؤكد أن ما في (ظ) هو الصواب، وأن هذا هو المراد، سياق الرواية: "فأتاه إنسان في بعض تلك الجبال".

(٦) هذه أقل مدة الحمل، وهو قول المذاهب الأربعة، انظر "المغني" (٢٣١/١١-٢٣٢).

(٧) (الولد للفراش): معناه أن الولد يُلحق وينسب لمالك الفراش وهو الزوج أو المولى، والمراد بالفراش الزوجة أو الأَمة، وسميت بذلك لأن الرجل يفترشها، انظر "النهاية" (٤٣٠/٣).

(٨) هذا جزء من حديث رواه بضعة وعشرون صحابياً -رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين-، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٣٩/١٢)، ثم سرد أسماءهم.

ومن هؤلاء أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر -رضي اللّه تعالى عنهما-، وقد روى روايتها:

= =

فقال الرجل: أنا لا أقول بهذا، فقال: هذا الغزو[١]!، وسلَّ[٢] عليه السيف، فأكبينا[٣] عليه، وقلنا: جاهل، لا يدري ما يقول)[٤].

= =

البخاري في عشرة مواضع، منها -٢٠٥٣-، كتاب "البيوع"، باب "تفسير المشبَّهات" (٤/٢٩٢)، ومنها -٢٢١٨-، كتاب "البيوع"، باب "شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه"، (٤/٤١١)، ومنها -٢٤٢١-، كتاب "الخصومات"، باب "دعوى الوصيِّ للميت"، (٥/٧٤)، ومسلم -١٤٥٧-، كتاب "الرضاع"، باب "الولد للفراش، وتوقي الشبهات"، -٣٦-، وأبو داود -٢٢٧٣-، كتاب "الطلاق"، باب "الولد للفراش"، والنسائي، كتاب "الطلاق"، باب "إلحاق الولد بالفراش..."، (٦/١٨٠)، وباب "فراش الأَمَة" (٦/١٨١)، وابن ماجة -٢٠٠٤-، كتاب "النكاح"، باب "الولد للفراش، وللعاهر الحجر"، ومالك في "الموطأ"، كتاب "الأقضية"، باب "القضاء بإلحاق الولد بأبيه" -٢٠-، والشافعي في مسنده، كتاب "النكاح"، باب "فيما جاء في النسب" (٢/٣٠) -٩٢-، وأحمد في مسنده (٦/٣٧- في موضعين-، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٦-٢٤٧)، والدارمي -٢٢٤٢-، -٢٢٤٣-، كتاب "النكاح"، باب "الولد للفراش"، والبيهقي، كتاب "اللعان"، باب "الولد للفراش بالوطء بملك اليمين والنكاح"، (٧/٤١٢) من وجهين.

(١) في (ظ): (إن هذا لغزو)، والمراد أن مقاتلة من يردُّ السنة، ويطعن في أحاديث الرسول -ﷺ- نوع من أنواع الجهاد في سبيل اللّه عزوجل.

(٢) (سلَّ): أي انتزع السيف، وأخرجه من غمده، "المعجم الوسيط" (١/٤٤٥).

(٣) في (ظ) و(م): (فأكببنا)، والمراد: أقبلنا عليه، ولزمناه، "المعجم الوسيط" (٢/٧٧١).

(٤) رواه الذهبي بسنده إلى المؤلف في "النبلاء" (١٦/٥٢٧-٥٢٨)، ثم قال: "كان سبيله أن يوضح له، ويقول: لك أن تنتفي منه باللِّعان، ولكنه احتمى للسنّة، وغضب لها".

وبنهاية هذا القول ينتهي الجزء السادس من الكتاب، حسب تجزئة النسخة الظاهرية، ويبتديء من -١٣٧٧- الجزء السابع وهو الأخير.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
تتمة الطبقة الخامسة:	١
الطبقة السادسة:	٣٩
ذكر شدة الشافعي -رحمه اللّه تعالى- على أهل الكلام، وإنكاره:	٥٢
ذكر إنكار إسحاق بن راهويه -رحمه اللّه تعالى- عليهم:	١١٥
الطبقة السابعة، وفيهم نجمت الكلابية:	١٤٢
الطبقة الثامنة، وفيهم نجمت الأشعرية:	١٨٧